

الأغلبية تؤكد تمسكها بمقاطعة
الانتخابات البرلمانية القادمة

٢٨ عضواً
أكدوا عدم
مشاركتهم..

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2059) 29 June - 5 July 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٩) ٢٠ - ٢٦ شعبان ١٤٣٤ هـ / ٢٩ يونيو - ٥ يوليو ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

www.mgmj.com

أجهزة الكشف عن المتفجرات المغشوشة..

فضيحة لحكومة «المالكي»

د. زينب عبد العزيز تكتب عن حصاد

المائة يوم الأولى للبابا «فرانسيس»

يونيو

٣٠



أخطر يوم في تاريخ مصر

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

أخطر يوم في تاريخ مصر



- ١٦ مليونيات الإسلاميين.. نظام وأخلاق
- ١٨ وزير الثقافة المصري؛ أنا وزير ثقافة الشعب ولست وزيراً للنخبة
- ٢٢ مذبحه القصير.. وطريق جهنم
- ٢٤ تداعيات الأحداث في تركيا وانتخابات الرئيس الإيراني على سورية
- ٢٦ تنظيم «جباية الثمن».. عنصرية صهيونية بمباركة رسمية
- ٢٨ المحرر موسى دودين؛ خفايا العزل الانفرادي في «باستيلات» الاحتلال

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٩ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



الحكمة القطرية.. سنة حميدة

في تطور مذهل، وتصرف حكيم ورشيد، قام أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بنقل أمن وسلس لسلطة الحكم لولي عهده ابنه الشيخ تميم.

وقد ألقى الشيخ حمد بن خليفة يوم الثلاثاء ٢٥/٦/٢٠١٣ خطاباً للشعب القطري، استمع إليه ملايين من الشعوب العربية، وقد عبّر فيه عن آماله وتطلعاته في المرحلة القادمة.. وهذه مقتطفات من خطابه التاريخي: «أيها الشعب القطري الكريم، أيها المواطنون والمواطنات أبناء الوطن، أتحدث إليكم اليوم ونحن نستعد لدخول عهد جديد في تاريخ وطننا، وقد أردت أن أخطبكم أولاً إذ أنتم أصحاب هذه الأرض الطاهرة وحماتها وبناة نهضتها وصانعو مستقبلها.. لقد كان هذا أيها الإخوة والأخوات هو الإيمان الذي عمر قلبي واستقر في وجداني منذ أن ترعرعت على أرض قطر، وبدأت أتولى المسؤوليات في خدمة الوطن وأهله. والله يعلم أنني ما أردت السلطة غاية في ذاتها، ولا سعييت إليها من دوافع شخصية، بل هي مصلحة الوطن أملت علينا أن نعبر به إلى مرحلة جديدة.. ولقد حان الوقت أن نفتح صفحة جديدة أخرى في مسيرة وطننا، يتولى فيها جيل جديد المسؤولية بطاقتهم المتوثبة وأفكارهم الخلاقة.

فقد أثبت شبابنا في السنوات الماضية أنهم أهل عزم وعزيمة، يستوعبون روح عصرهم. ويدركون ضروراته إدراكاً عميقاً، ويواكبون كل جديد فيه، بل يساهمون بفكرهم الأصيل في التجديد والإبداع، وبفضل ذلك يصدق في واقعنا هذا قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «علموا أولادكم خير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم».

وقال أيضاً في خطابه: «وانني اليوم أخطبكم كي أعلن أنني أسلم مقاليد الحكم للشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأنا على قناعة تامة أنه أهل للمسؤولية، جدير بالثقة، وقادر على حمل الأمانة وتأدية الرسالة..

وانني على يقين راسخ بأنكم ستكونون خير سند له كما كنتم معي، فما بين الحاكم وشعبه في وطننا من عهود الوفاء والمحبة والود عميق وأصيل عمق وأصاله تراثنا وتاريخنا المجيد، وانني على يقين أيضاً أن تميم سيضع مصلحة الوطن وخير أهله نصب عينيه، وستكون سعادة الإنسان القطري غايته الأولى على الدوام. ومع ثقتي بأنكم أهل المسؤولية، فإنني أوصيكم بعد تقوى الله بالعلم والعمل، فليكن العلم هو النبراس الذي ينير طريقكم ويعينكم في صناعة مستقبل الوطن على خير وجه، فبالعلم تتخرج الأجيال القادرة على تحمل المسؤولية، وبه تسلك الطريق القويم، وليكن العمل الجاد المخلص ديدنكم في خدمة وطنكم بعيداً عن الاتكالية والتراخي والركون إلى الواقع. فلا تبنئ الأوطان لأجيال الحاضر والمستقبل إلا بجهد أبنائها وسهرهم، ولا تصان من الأطماع وتحمى من الأخطار إلا بعرقهم وتضحياتهم..

ومع ثقتي بإدراككم لانتماينكم وهويتكم العربية المسلمة، فإنني أوصيكم بالمحافظة على قيمنا الثقافية والحضارية النابعة من ديننا وعروبتنا وانتماءاتنا الإنسانية، فنحن نؤمن بأن الوطن العربي جسد واحد، يصلح الواحد من أقطاره بما يصلح به الجميع.. وأوصيكم بالثبات على الحق والاستقامة على الطريق مهما تبدلت الأيام والأحوال.. وصدق الله العظيم إذ قال: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ۖ﴾ (الجن). وصدق الرسول الكريم إذ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

إن هذه الخطوة المباركة هي سنة حميدة، وحكمة رشيدة لسيرة الحكم الراشد والتغيير الإيجابي والحقيقي نحو مستقبل زاهر ونتمنى لدولة قطر وحكامها الجديد وشعبها كل خير، وسيحضر التاريخ اسم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بحروف من نور في إنكار الذات وعلو الغايات في حب وطنه وأمته. ■



(سورة النساء)

أجهزة الكشف عن المتفجرات المغشوشة..

- ٣٠ فضيحة لحكومة «المالكي»
- ٣٦ تحذيرات من حرب أهلية في أفغانستان ...
- ٤٠ المائة يوم الأولى للبابا «فرانسيس»
- ٤٤ المجاهد العالم أحمد الشريف السنوسي ...
- ٧ عادات تخلص منها لتخلص من البؤس ...

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



٢٨ عضواً أكدوا عدم مشاركتهم..

الأغلبية تؤكد تمسكها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة

كتب: محمد المسباح

أصدرت كتلة الأغلبية في «مجلس فبراير ٢٠١٢ المبطل» بياناً، أكدت فيه استمرارها في مقاطعة الانتخابات المقبلة بعد حكم الدستورية، التزاماً بموقفها الرافض لتفرد السلطة بإصدار مراسيم الضرورة، وأبرزها مرسوم «الصوت الواحد»، ووقع على البيان ٢٧ عضواً.

وقال البيان: نحیی الشعب الكويتي على تجاوبه المستمر مع تحركات ومطالبات حماية الديمقراطية والحقوق والحريات العامة في الكويت طوال الفترة الماضية.

إن حق نقد الأحكام ضمن الحريات والحقوق العامة المكفولة، خاصة وأن حكم المحكمة الدستورية المؤرخ ١٦ يونيو ٢٠١٣م - كما سابقه المؤرخ ٢٠ يونيو ٢٠١٢م - قد أتى مخالفاً لقواعد دستورية وقانونية وديمقراطية عديدة.. لقد أتى حكم المحكمة الدستورية ليلغي العديد من الضمانات الواردة في (المادة ٧١) من الدستور، والتي وردت كي تنظم استثناء «لا يقاس عليه ولا يتوسع فيه»، وأعطى الحكم للسلطة التنفيذية في حالات عطلة المجلس أو حله صلاحيات التشريع وفق مبررات الحكومة المثأفة.

بل وامتد الحكم في آثاره الخطيرة كي يعطي السلطة التنفيذية حق إصدار تشريعات «أساسية» تنظم أعمال السلطتين القضائية والتشريعية، في مخالفة واضحة لمواد الدستور - ومنها (المادة ٥٠) - وإخلال جسيم بمبادئ الديمقراطية التي هي «نظام الحكم» في وطننا العزيز، وفق (المادة ٦) من الدستور، كما أن الحكم قد تجاوز جملة من

الحقائق السياسية والمبادئ الديمقراطية، ومنها قوله: إن نظام الانتخاب ب«الصوت الواحد» معتمد بكثير من الديمقراطيات حول العالم، والصواب أن «الصوت الواحد» لمقاعد متعددة نظام شاذ غير ديمقراطي لا تعرفه سوى أنظمة حكم قمعية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حول العالم، بجانب كونه يعزز الفرقة والانكفاء في «كانتونات» صغيرة متناحرة.

إن الأمانة الدستورية والسياسية التي دخلت فيها الكويت بسبب عدم إيمان السلطة الحقيقي بالمشاركة الشعبية في الحكم كما قرر دستور ١٩٦٢م في كثير من مواضعه ما زالت مستمرة، ولم تنجح جهود السلطة المختلفة - رغم استنزافها للكثير من موارد الدولة والأموال العامة - في إنهاء مظاهر الاحتجاج الشعبي المختلفة.

وبعد إيضاح كل ما سلف فلا بد من التأكيد على أن الناظر في التاريخ يجد أن سياسة «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» لهي سياسة خرقاء وقيمة جوفاء، ما توغلت في بلد إلا دمرته، ولا

تسللت إلى مجتمع إلا مزقته، ولا تمكنت من بيت إلا هدمته، ولا استقرت في نفس إلا أسقطت هيبتها.

ولما كانت ذات الأسباب قائمة - وفي مقدمتها مرسوم «الصوت الواحد» - وانسداد أفق العمل البرلماني، وتفاقم الأزمة السياسية، فإننا ملتزمون بذات الموقف المبدئي بمقاطعة هذا العبث السلطوي، وعدم المشاركة في انتخابات صورية لإضفاء شرعية شكلية عليها، وندعو كافة المواطنين والقوى المجتمعية الحية لدعم هذا المسار الذي نشارككم فيه.

ونحمل السلطة مسؤولية هذا التعطيل المتعمد للرقابة البرلمانية وتمثيل الأمة، والأوقات المبددة والأموال المهذرة والأخطار المحدقة والفرص الضائعة، داعين الشعب الكويتي لعدم الانجرار وراء «فزاعة» الطائفية، التي تنفخ السلطة في نارها المحرقة.

وقال عمار العجمي: لم أحضر اجتماع الأغلبية لسفري، وأعلن بأنني على موقفى ومتضامن مع بيان المقاطعة. ■

«التعريف بالإسلام» تبدأ مشروع «مكتبة المصاحف المترجمة»

من جانبه، قال مسؤول مكتبة أشبيلية العمرية للتعريف بالإسلام فهد الشمري: إن مشروع مكتبة المصاحف المترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة وفرت ٦ لغات، هي: الإنجليزية، والتاميلية، والنيبالية، والأوردية، والهندية، والبنجابية، لافتاً إلى أن المكتبة أيضاً تحتوي في كل لغة على كتيبات عن «الطهارة»، و«حصن المسلم»، و«السيرة النبوية»، و«الأربعين النووية»، مشيراً إلى أن تكلفة المكتبة الواحدة تبلغ ١٠٠ دينار، ويمكن لأهل الخير أو رواد المساجد أو أهل المناطق التكفل بعدد من المكتبات بالاتصال على الرقم (٩٧٢٣٣٥٦)، مشاركة مع اللجنة حتى يمكن تعميمها بكافة المساجد بالكويت. ■

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام عن بدء العمل في مشروع مكتبة المصاحف المترجمة لمعاني القرآن الكريم، بتبرع ورعاية من مبرة الرشيدة الخيرية، وذلك بهدف توفير القرآن الكريم في متناول كافة الجنسيات المختلفة حسب لغاتها، عن طريق توزيع هذه المكتبات على المساجد في الكويت. وقال نائب المدير العام عبدالعزيز الدعيج: إن هذا المشروع يأتي في إطار أهداف اللجنة الأساسية التي تسعى من خلالها إلى خدمة الجاليات المسلمة، وتوفير كل الإمكانيات التي تساعد على تقوية الوازع الديني لديهم بمختلف لغاتهم وجنسياتهم.

TUBE ROSE

معطر جـو
ROOM SPRAY

TUBE ROSE

TUBE ROSE
SCENTED CANDLE

شمعة معطرة
SCENTED CANDLE

وردة معطرة
SCENTED FLOWER

كر كوشية معطرة
SCENTED TASSEL
لتعطير الخزانة والمسكنة

معارض الشايح للمعطور
SINCE 1928 منذ

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes



الحلواني والعتيبي

بروتوكول للتعاون بين «جمعية المعلمين» الكويتية و«نقابة المهن التعليمية» في مصر

وقع رئيس جمعية المعلمين الكويتية متعب العتيبي والدكتور أحمد الحلواني نقيب معلمي مصر بروتوكول تعاون يتم بموجبه إنشاء رابطة للمعلمين المصريين في الكويت.

وقال العتيبي: إن جمعية المعلمين الكويتية تقدم خدماتها لجميع المعلمين دون تمييز سواء كان مواطناً أو وافداً.

من ناحيته قال د. أحمد الحلواني نقيب معلمي مصر: إن المعلمين المصريين في الكويت الذين يصل عددهم إلى ٢٧ ألف معلم يعيشون بين أهلهم

و ذويهم في الكويت، ويؤدون رسالتهم دون كلل أو ملل.

بدورها وجهت الدكتورة منى ربيع الملحق الثقافي المصري في الكويت الشكر للمسؤولين الكويتيين ولجمعية المعلمين الكويتية للتعاون في إخراج هذا الجهد وهذا البروتوكول الذي يعد ثمرة طبيعية لمؤسستين شقيقتين تعملان من أجل نهضة المعلم في الكويت ومصر.

وقال ياسر نعيم رئيس الرابطة: إن أهداف الرابطة تتمثل في رعاية المعلم المصري في الكويت. ■

الرحمة العالمية: إفطار الصائمين في ٣٦ دولة تشمل السوريين في الداخل والخارج

تنفيذ المشروع في ٣٥ دولة.

وأكد المطوع أن هذا العام يتطلب جهداً أكبر من المؤسسات الخيرية، نظراً لما تتعرض له مناطق عديدة في العالم الإسلامي من أزمات، ذكراً بأن هناك مئات الآلاف من اللاجئين والمهجرين السوريين أيضاً بجانب مأساة المسلمين في اليمن، وما يعانيه المسلمين في أفريقيا، خاصة أن شهر رمضان هذا العام يأتي في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

وعن قيمة المساهمة في إفطار الصائمين، قال المطوع: إنها تختلف من دولة لأخرى بحسب الأسعار، والتي تبدأ من ٢٥٠ فلساً. ■

في إطار الاستعداد لأنشطة وبرامج الخير التي تقوم على تنفيذها جمعيات العمل الخيري في الكويت، وذلك خلال شهر رمضان المبارك، أعلنت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن تدشين مشروعها السنوي لإفطار الصائمين والحقيبة الرمضانية.

وقال الأمين المساعد لإدارة العلاقات العامة والإعلام عبدالرحمن المطوع: إن المشروع يأتي هذا العام بعد النجاح الذي حققه العام الماضي، حيث تجاوز عدد المستفيدين من إفطار الصائمين خلال عام ٢٠١٢م أكثر من ٤ ملايين فرد، وقد تم



اعتراف صهيوني بتزايد جرائم المستوطنين

تتزايد اعتداءات المستوطنين واليهود المتشددين على ممتلكات الفلسطينيين في الضفة الغربية ودخل الخط الأخضر ضمن «جرائم كراهية» ينفذها أفراد منتمون لجماعة تطلق على نفسها اسم «دفع الثمن» المحظورة.

وأكدت الناطقة باسم الشرطة الصهيونية تزايد الاعتداءات في كل من القدس والضفة الغربية وسائر فلسطين المحتلة. وأقرت بأن «١٦٧ جريمة تحت بند جرائم الكراهية» نفذها أولئك المستوطنون منذ بداية العام وحتى آخر أبريل الماضي، وأشارت إلى اعتقال ١٦٥ شخصاً في تلك الاعتداءات.

كما قدمت لوائح اتهام بحق ٣١ شخصاً أغلبيتهم من اليهود القصر، وأضافت أن «الاعتداءات التي تتم على خلفية قومية، أو كراهية عنصرية تسجل تصاعداً في مدينة القدس».

غارات «للطيران الصهيوني» على قطاع غزة



وسقطت في الكيان الصهيوني من دون أن يؤدي انفجارها إلى إصابات أو أضرار. وقالت الإذاعة: إن قوات الأمن الصهيونية انتشرت في مكان سقوط الصواريخ في محاولة للعثور على شظايا الصواريخ، وحمل الجيش الصهيوني حركة «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة، مسؤولية إطلاق الصواريخ.

وقال بيان الجيش: إن معبر كرم أبو سالم المخصص للبضائع بين «إسرائيل» وقطاع غزة سيغلق حتى إشعار آخر.

تجددت الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة في سلسلة متواصلة من الحرب على القطاع، فقد ذكرت مصادر فلسطينية أن الطيران الحربي الصهيوني شن ليل الاثنين الماضي هجمات جوية على القطاع. وقال جيش الاحتلال الصهيوني في بيان: «رداً على الهجمات العديدة بالصواريخ في الساعات الأخيرة، فقد استهدفت طائرة سلاح الجو الصهيوني مستودعين للأسلحة في وسط قطاع غزة، وموقعاً لإطلاق الصواريخ في جنوب قطاع غزة».

وذكر شهود عيان فلسطينيون أن الغارات الجوية أصابت مناطق مأهولة بالسكان، ولم تسبب إصابات، وقالت مصادر عسكرية صهيونية: إن صاروخين سقطا ليل الأحد في جنوب «إسرائيل» بدون أن يسببا أضراراً أو إصابات.

وأوضح بيان الجيش أنه تم اعتراض صاروخين آخرين بفضل منظومة «القبة الحديدية»، وكانت وسائل الإعلام الصهيونية تحدثت أولاً عن ثلاثة صواريخ أطلقت مساء الأحد الماضي من قطاع غزة

«القاعدة» تعاقب الرئيس الفرنسي بالإبقاء على رهائنه أحياء

ظمان ما يسمى بتنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، أهالي الرهائن الفرنسيين والأوروبيين المحتجزين لديه على سلامة أبنائهم، رغم أنه كان قد أعلن من قبل أن «تدخل فرنسا في مالي، هو بمثابة التوقيع على قرار إعدامهم».

وقال التنظيم: إنه مراعاة لمناشدات عائلات الرهائن الأوروبيين المحتجزين سوف يبت شريطاً مصوراً جديداً يظهر فيه الرهائن الفرنسيون الخمسة، وكذا الرهائن الأوروبيون الثلاثة.

وقال التنظيم: «إن «فرانسوا هولاند» قرر - فيما يبدو - «إعدام مواطنيه المحتجزين عندنا، بنفسه، كأسرع طريقة لحل هذه الأزمة والتخلص من هذا الملف، الذي سبب له الكثير من الإحراج، لذلك قررنا أن ندير الملف بطريقة لا بطريقة السفاح هولاند».

أقال الرئيس السوداني «عمر البشير» هيئة أركان الجيش السوداني بالكامل، وقام بتعيين هيئة جديدة. وقال الناطق باسم القوات المسلحة: إنه وفي إطار إعادة تشكيل رئاسة الأركان المشتركة ورئاسات الأركان البرية والجوية أجريت تغييرات في رئاسة أركان القوات المسلحة.

وأشار إلى أن وزير الدفاع عبدالرحيم محمد حسين أقال رئاسة الأركان المشتركة، وأقر بأن هناك إحالات لعدد من الضباط برتبة العميد واللواء، لكنه قال هناك ترقية أيضاً في إطار العمل الروتيني الذي تقوم به القوات المسلحة سنوياً. وكشفت مصادر عن مواجهة بين عدد من ضباط القوات المسلحة مع وزير الدفاع في إطار تنوير داخلي، وكان عدد الضباط المفترض حضورهم الاجتماع ٥٠ ضابطاً، لكن عدد الحضور وصل ٢٥٠ ضابطاً.

وأضافت المصادر أن أحد الضباط برتبة عميد جاء من مناطق العمليات في جنوب كردفان، وتحدث بعنف وقال: إن الجيش فقد هيئته، وتتم إهانته من قيادات سياسية ومن صحفيين محسوبين على حزب المؤتمر الوطني الحاكم، في إشارة إلى الحديث الذي أدلى به نائب الرئيس «نافع علي نافع» أمام التشريعي لولاية الخرطوم، والذي ذكر فيه أن القوات المسلحة فقدت القدرة القتالية والقوات ليست كافية لمواجهة الجبهة الثورية.

«البشير» يقلل كامل هيئة أركان الجيش السوداني



عمر البشير



هامش الأخبار

• احتجرت القوات البحرية الإيرانية

زورقي صيد إماراتيين في مياه الخليج العربي، واعتقلت ١٢ إماراتياً ومواطناً هندياً، بزعج دخول الزورقين في المياه التي تعتبرها إيران مياهاً إقليمية لها.

• أعلنت حركة طالبان باكستان

مسؤوليتها عن قتل تسعة أجانب من هواة تسلق الجبال في الهيمالايا، وأبلغ شخص قال: إنه ناطق باسم الحركة أن طالبان باكستان تتبنى الهجوم انتقاماً لقتل أحد قادتها في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار في مايو الماضي.

• صادق البرلمان البريطاني على

اتفاقية مشتركة مع الأردن حول تسليم المطلوبين، ومهد بذلك الطريق أمام تسليم عمر عثمان، المعروف بأبي قتادة، إلى عَمَّان لحاكمته بتهمة تتعلق بما يسمى «الإرهاب». وتحظر الاتفاقية المشتركة، استخدام الأدلة المنتزعة تحت التعذيب، وتضمن حماية حقوق الإنسان، ورحبت الداخلية البريطانية بتصديق البرلمانين البريطاني والأردني على المعاهدة المشتركة، وأكدت أنها تركز الآن على إرسال أبي قتادة إلى الأردن في أقرب فرصة ممكنة.

• ناقش المسؤولون المحليون بمدينة

سوانزي البريطانية، مسألة السماح للمسلمين بجمعية «هافود الإسلامية للخدمات الاجتماعية»، أداء الصلاة باستثناء الجمعة وتعليم القرآن بمقر الجمعية، وذلك بعد أن رفض المسؤولون اتخاذ المقر مسجداً عام ٢٠٠٩م، في حين يستمر تعليم القرآن للمسلمين منذ عدة أعوام، وتضمن الطلب الجديد رغبة الجمعية في اتخاذ الدور الأول والثاني مسجداً دون أداء صلاة الجمعة ولا استخدام مكبرات الصوت، وقد تم استشارة المقيمين بأربعة عشر حياً سكنياً؛ حيث اعترض بعضهم على المشروع وخاصة ارتفاع الأصوات؛ حيث أشار بعضهم إلى ما اعتبره مشكلة ارتفاع صوت الأطفال أثناء ترديد الآيات القرآنية. ■



طارق متري

الأمم المتحدة تنتقد «قانون العزل» بليبيا

الاستبعاد تعسفية وواسعة النطاق وغامضة في بعض الأحيان، وتنتهك على الأرجح الحقوق المدنية والسياسية لعدد كبير من الأفراد». وقد أقر القانون في الخامس من مايو بطلب من الفصائل المسلحة التي ساعدت في إنهاء حكم «القذافي»، غير أن محللين يخشون أن يشجع إجراء التصويت تحت الإكراه جماعات مسلحة لاستخدام القوة مجدداً لفرض إرادتها على المؤتمر الوطني العام (البرلمان). وأبلغ «متري» مجلس الأمن أن «هذا التصعيد في ممارسة الضغوط يمثل سابقة خطيرة بالجوء إلى استخدام القوة العسكرية من أجل انتزاع تنازلات سياسية». ■

قالت الأمم المتحدة: إن قانون العزل السياسي الليبي الذي يمنع كل من كانت له صلة بـ«معمر القذافي» من تولي مناصب في الحكومة بصرف النظر عن دوره في الإطاحة بـ«القذافي» قانون تعسفي وغامض، وقد ينتهك الحقوق المدنية والسياسية. وأبلغ مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا «طارق متري» أعضاء مجلس الأمن أنه «لا خلاف» على أن قانون العزل السياسي بليبيا، «يحظى بدعم سياسي كبير، لكن تطبيقه يهدد بمزيد من الإضعاف لمؤسسات الدولة المتداعية بالفعل». وأضاف «نعتقد أن الكثير من معايير

تقرير أمريكي: روسيا والصين وأوزبكستان تاجروا بالبشر

وقالت الخارجية الروسية: إن مجرد إثارة عقوبات أحادية ضد روسيا «يثير الاستياء». أما بالنسبة للصين، فقالت الخارجية الأمريكية: إنها لم تمثل بالشكل الكامل للحد الأدنى من المعايير الدولية ذات الصلة بالقضاء على الإتجار بالبشر. وأشارت الوزارة في تقريرها السنوي حول الإتجار بالبشر إلى أن الحكومة الصينية لم تظهر جهوداً كبيرة لمنع وعقاب جميع أشكال الإتجار بشكل شامل وملاحقة المتاجرين. ووصف التقرير أوزبكستان بأنها مصدر للعمالة القسرية وتجارة الجنس. ■

وضع تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية روسيا والصين وأوزبكستان على قائمة تتضمن أسوأ الدول في مجال الإتجار بالبشر تضم: كوريا الشمالية وزيمبابوي، وهو تقرير اعتبرته موسكو غير مقبول. وأشار التقرير إلى أن الإتجار بالبشر لأغراض العمل مشكلة رئيسة في روسيا، حيث يتعرض نحو مليون شخص لظروف عمل «استغلالية». وتحدث التقرير - الذي لوح بإمكانية فرض عقوبات أحادية ضد روسيا - عن حالات «عدم دفع أجور وإعتداءات جسدية وظروف معيشية سيئة جداً» في روسيا.

توصيات بتخصيص نسب لمسلمي الهند بالخدمات الاجتماعية

للحكومة لتفعيل توصياته مع اقتراب انتخابات ٢٠١٤م العامة، إلا أن القادة والرموز وعلماء المسلمين أكدوا أن الحكومة تقوم بطرح مثل هذه التوصيات والبيانات كل عام مع اقتراب الانتخابات كنوع من الاحتيايل، كما أن تحديد المخصصات على «أساس ديني» أمر غير قانوني يرفضه القضاء. ■

تستعد إحدى اللجان الحكومية التي تم تكليفها منذ خمس سنوات بدراسة أوضاع المسلمين وإعداد تقرير عن تحسين أوضاعهم، لتقديم توصياتها التي تتضمن التوصية بتخصيص ما بين ٦٪ إلى ٧٪ من الوظائف الحكومية وفرص التعليم والإسكان للمسلمين. ويأتي هذا التقرير المتوقع تقديمه



«علويون» يتظاهرون ضد «أردوغان» بألمانيا

نظم الآلاف من أبناء الطائفة العلوية في ألمانيا مظاهرة السبت الماضي، في كولونيا، ضد حكومة رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، في تجمع هو الأكبر في ألمانيا منذ بداية حركة الاحتجاجات في تركيا.

من جهته، كشف رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، عن سعيه الدؤوب من أجل زيادة دخل الفرد ٣ أضعاف، وأنه سيعمل لتكون تركيا دولة تمتلك اقتصاداً يؤهلها تقديم القروض لصندوق النقد الدولي، مشيراً إلى الاستقرار، الذي تسير نحوه تركيا بعد ٣٠ عاماً من الصراع مع الإرهاب. وانتقد أردوغان، قيام زعيم حزب الشعب الجمهوري، «كمال قلتشدار أوغلو»، بتوجيه خطاب إلى المستشارة الألمانية، «أنجيلا ميركيل»، يشكو فيه بلاده إليها، مضيفاً: «عضواً عن الحديث مع شعبه، يتجه إلى قادة البلدان الأخرى، ويكي أمامهم، كما تعاون مع عدو تركيا «الأسد»، يعلن الآن لمن لا يريدون رؤية تركيا في أوروبا، أنه على استعداد للتعاون معهم.. أينما كان هناك مخطط ضد تركيا تجدونه ضمنه.■

اضطهاد المسلمين يتواصل..

سجن ١٩ مسلماً من تركستان الشرقية



أصدرت محاكم صينية في إقليم تركستان الشرقية الذي تحتله الصين، وتقطنه أغلبية مسلمة، أحكاماً بالسجن لفترات تصل إلى ستة أعوام على ١٩ من مسلمي الأويغور لاتهامهم بالتحريض على الكراهية العرقية والتطرف الديني عبر الإنترنت، بينما لا يزال

البوذيون من عرقية الهان الذين اعتدوا على المسلمين وقتلوههم وهدموا وأحرقوا مساجدهم، طلقاء.

وقالت صحيفة «ليجال ديلي» الرسمية، في موقعها الإلكتروني: إن جميع أولئك الذين صدرت عليهم أحكام السجن عدا واحد هم من الجزء الجنوبي في شينجيانج (وهو الاسم الذي تستخدمه الصين لتركستان الشرقية)، ومنهم ثمانية من مدينة كاشجار الواقعة على طريق الحرير القديم.

وتفرض الحكومة الصينية قيوداً على ثقافة الأويغور ولغتهم وديانتهم، وهم مسلمون يتحدثون اللغة التركية، ويعتبرون تركستان الشرقية الغنية بالطاقة وطناً لهم، الأمر الذي يثير غضب الأويغور، خاصة مع الاضطهاد الديني الذي يمارسه البوذيون ضدهم، والاستيطان الذي تمارسه حكومة الصين لتغيير ديموجرافية المنطقة.

وتقع تركستان الشرقية على الحدود مع آسيا الوسطى والهند وباكستان، وكثيراً ما تشهد حوادث عنف عرقي.

وفي أبريل الماضي قتل ٢١ شخصاً في اشتباكات قرب كاشجار كانت أكثر الاضطرابات دموية منذ يوليو ٢٠٠٩ عندما قتل حوالي ٢٠٠ شخص في أحداث شغب في العاصمة أورومتشي.■

حملة لبناء مساجد في الثانويات التركية

أقام «ميراتش توناتش»، رئيس مجلس طلاب مدينة أضنة التركية، ومعه بعض من أعضاء المجلس أكشاكاً في المدينة من أجل جمع توقيعات لبناء مساجد في المدارس الثانوية. وصرح «توناتش» بأنهم يهدفون لجمع ١٠٠ ألف توقيع من هذه الأكشاك، لقد لجأت إلينا مجموعة من الطلاب قائلين: إنهم طلبوا من الإدارة إقامة مسجد في مدارسهم، لكن الإدارة رفضت هذا الطلب، ففكرنا فيما يمكن أن نفعله، وحصلنا على دعم من الكثير من الجمعيات والأحزاب السياسية، وقررنا أن نبدأ هذه الحملة؛ فنحن نريد أن يكون في كل مدرسة مسجد مثلاً يوجد مقصف وحجرة للمعلمين، وحتى قبل فترة قصيرة كانت توجد حجرة للتدخين.

وأوضح «توناتش» أن الطلاب يضطرون لأداء صلواتهم في غرفة التدفئة، وأضاف: نحن نريد مسجداً به سجادة وستارة ومصحف شريف.■

الجزائر: سمية سعادة

فضحت مجلة «التايم» الأمريكية في تحقيق صحفي استغرق إنجازه شهراً كاملاً، جرائم البوذيين في ميانمار في حق مسلمي الروهينجيا، وتناول التحقيق ما وصفته بـ «الإرهاب البوذي»، الذي كشف مزاعم البوذيين الذين يتشدقون بالسلام، وقالت المجلة: إن هذه المزاعم لطخها «تيار متطرف» تحالف فيه المحتوى الروحي للبوذية مع التعصب القومي الأمر الذي أسفر عن مذابح كثيرة بحق المسلمين، كم عزز هذا الأمر العلاقة بين الدولة والمعابد في كل من تايلاند وسيرلانكا للسيطرة على الأقليات المسلمة في البلدين.

وقد قامت «التايم» بنشر صورة الراهب البورمي المتطرف «آشين ويراو» على صدر صفحتها الأولى، وكتبت تحتها عنواناً لافتاً «وجه الإرهاب البوذي» مشيرة إلى أن هذا الراهب يحمل «رسالة كراهية عميقة».

وعقب نشر هذا التحقيق دعا «موقع أفان» إلى جمع ٥٠ ألف توقيع في خلال يومين للتعبير عن رفض الموقع للجمع بين البوذية والإرهاب الأمر الذي سيزيد من التوتر بين المسلمين والبوذيين، حسب ما نقلته وكالة أنباء الروهينجيا عن الموقع المذكور.■

مجلة «التايم» الأمريكية تفضح جرائم البوذيين في ميانمار





هامش الأخبار

• قال سفير تركيا في سريلانكا: إن تركيا سوف تبني ألف منزل في مدينة كالمونا من المحافظة الشمالية، لتسليمها لمتضرري تسونامي والأرامل والنازحين الذين يعانون من عدم وجود منازل.

• أعرب القادة المسلمون بالهند، في بيان مشترك عن استنكارهم لتصريحات رئيس دولة الاحتلال الصهيوني، التي طالب الهند بتجاهل موقف المسلمين وتقوية العلاقات مع الكيان الصهيوني، وأكد البيان أن طلب «إسرائيل» بتجاهل موقف المسلمين، يتغافل عن حق مجتمع يساوي حجم دولة الاحتلال ٣٠ ضعفاً، رافضين التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، ومطالبين دولة الاحتلال بالتوقف عن احتلال مزيد من أراضي الفلسطينيين بالاعتماد على الدعم الأمريكي.

• أعلنت حركة طالبان الأفغانية استعدادها لإطلاق سراح الجندي الأمريكي الذي تحتجزه منذ عام ٢٠٠٩م، نظير مبادلتها بخمسة من كبار أعضائها المعتقلين في جوانتنامو، ويعد «باو بيرجدال»، الجندي الأمريكي الوحيد الذي لا يزال محتجزاً لدى طالبان، وكان قد اختفى من قاعدته الواقعة في جنوب شرق أفغانستان في يونيو عام ٢٠٠٩م، وكان شاهين سهيل، المتحدث باسم حركة طالبان، قد تحدث هاتفياً قائلاً: إن «بيرجدال» «في حالة جيدة، بحسب علمي»، دون أن يفصح عن مكان احتجازه.

• طالبت مفوضية «أمهات الجنود» العاملة تحت إدارة اتحاد المسلمين الروسيات الحكومة الروسية بالالتزام بحقوق الجنود المسلمين، الذين يشكلون ٢٠٪ من القوات المسلحة الروسية، من خلال السماح لهم بتأدية الواجبات الدينية والحصول على الأطعمة الحلال، وقد تم تأسيس اتحاد المسلمين الروسيات في فبراير الماضي، وله ٥٠ فرعاً إقليمياً، حيث يعمل على الحفاظ على القيم الإسلامية وحل المشكلات الأسرية ومساعدة المسلمين على الحصول على عمل.



«حوار اليمن» يوصي بتجريم هجمات الطائرات الأمريكية

التصويت على هذه القرارات تصبح ملزمة لكل من رئيس الجمهورية والحكومة، ويجب أن تتضمن كموا في الدستور الجديد أو القوانين والتشريعات. كما أوصى فريق العدالة في تقريره بـ«تجريم تقييد حرية المتهمين لفترات طويلة دون تقديمهم للقضاء»، وطالب برد الاعتبار والتعويض للأشخاص الذين سبق اعتقالهم بتهمة الإرهاب، ولم تثبت إدانتهم. وتحدث رئيس فريق العدالة الانتقالية بمؤتمر الحوار عبد الباري دغيش عن وجود إجماع داخل المؤتمر على إدانة ورفض هجمات الطائرات بدون طيار، التي يذهب ضحيتها المدنيون الأبرياء.

أوصى فريق العدالة الانتقالية بمؤتمر الحوار الوطني باليمن، بصياغة إستراتيجية وطنية شاملة ووضع قانون خاص بمكافحة ما يسمى «الإرهاب»، وتقديم بقرار يقضي بـ«تجريم استخدام الطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة وتجريم القتل خارج نطاق القانون». وتثير غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار التي تستهدف عناصر «القاعدة»، غضباً في الأوساط الشعبية وفي أوساط القبائل، خاصة أن ضحايا الهجمات الأمريكية أغلبهم مدنيون أبرياء. ووفقاً للنظام الداخلي لمؤتمر الحوار، فإن الجلسة العامة الثانية يحق لها إصدار قرارات ملزمة في المرحلة الأولى، فإذا تم

«أوباما»: بقاء ٧٠٠ جندي أمريكي في الأردن

«هذه الكتيبة، التي شاركت في المناورة وبقيت في الأردن، تضم أنظمة صواريخ باتريوت وطائرات مقاتلة ومعدات مرتبطة بها، وأنظمة وأفراد قيادة وتحكم واتصالات، وستبقى في الأردن بتنسيق كامل مع الحكومة الأردنية، إلى حين تحسن الوضع الأمني ولا يعد من حاجة إليها». وانتهت مؤخراً مناورات «الأسد المتأهب»، التي شاركت فيها ١٩ دولة بينها الأردن والولايات المتحدة ودول عربية وأجنبية.

أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، أن الولايات المتحدة تركت ٧٠٠ جندي في الأردن، بعد انتهاء مناورات عسكرية مشتركة كانت تجري هناك. وقال «أوباما»، في رسالة إلى رئيس مجلس النواب الأمريكي «جون بوتر»: إن نحو ٧٠٠ جندي أرسلوا إلى الأردن، في إطار مناورة تدريبية سيقون هناك إلى أن يتحسن الوضع الأمني، ولا يعد من حاجة لوجودهم هناك. وأشار إلى أن القرار جاء بطلب من الحكومة الأردنية، لافتاً إلى أن

تركيا تضبط أسلحة بحوزة المعارضة

خلال حملات التفتيش التي أجرتها على مقر الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني، وحزب المضطهدين الاجتماعي للذين شاركوا في تظاهرات «جزى بارك» بإسطنبول، وقد أحيل للمحكمة ما يزيد على ١٠٠ شخص ممن تم القبض عليهم خلال الحملة.

ضبطت قوات الأمن التركية عدداً كبيراً من الأسلحة خلال حملات التفتيش التي أجرتها على بعض الجماعات المشاركة في تظاهرات أزمة ميدان تقسيم. وكشف مصدر أمني، عن أن السلطات التركية تمكنت من ضبط كمية من الأسلحة



الوطني» بالمرج، ونائب «الحزب الوطني» السابق «محمد عبدالله رفاعي»، أحد داعمي «شفيق»، والذي تم تحرير شيك بـ ٦٥٠ ألفاً مقبول الدفع له في شهر يونيو ٢٠١٢م من زوجة «أحمد عز» لتمويل ومساندة «أحمد شفيق» في انتخابات الرئاسة. وعائلة «محجوب» تعد في ذاتها وزارة للداخلية، وهيئة قضائية، إذ تضم أكثر من ٣٠ ضابطاً و٢٠ قاضياً، تم تعيينهم كغيرهم من عائلات أخرى مقابل ولائهم لنظام «مبارك» ■

المستشار خالد محجوب، صاحب الحكم في قضية وادي النطرون؛ ابن د. محمد علي محجوب، أستاذ الشريعة بكلية حقوق عين شمس، ووزير أوقاف «مبارك»، وعضو «الحزب الوطني» البارز، حاصل في الثانوية العامة على ٥١٪، دخل كلية الشرطة، وأصبح ضابط أمن دولة، ثم التحق بالنيابة، ونفس الأمر حدث مع أخيه الأصغر! عمه هو إسماعيل محجوب صاحب ملهى ليلى. متزوج من ابنة أمين تنظيم «الحزب



صاحب حكم قضية وادي النطرون

مأمور سجن وادي النطرون يروي الواقعة

المسجونين، وحاصروا السجن قبل يوم من وصول «مرسي» والإخوان للسجن. أعتقد أن قيادات الإخوان أُجبروا على الهرب، وأنا شخصياً، ظلت أفكر في كيفية الهرب حفاظاً على حياتي، وخلعت ملابس الشرطة، وارتديت ملابس مسجون وهربت، ولا أريد تذكر ما حدث لأنها أجواء صعبة جداً كدنا نموت فيها. وأنا متأكد أن قيادات الإخوان خلال نقلهم للسجن لم يكونوا على علم بمحاصرة السجن، ومن ثم فإنه من الصعب أن يكونوا خططوا لاحتحام السجن. ■

روى اللواء عدلي عبدالصبور، مأمور سجن وادي النطرون واقعة اقتحام السجن فقال: إن محاولات اقتحام السجن بدأت يوم ٢٨ يناير قبل وصول «مرسي» وقيادات الإخوان للسجن يوم ٢٩ يناير. رفضت استلام «مرسي» وقيادات الإخوان؛ لأن السجن كان محاصراً، وتوقعت اقتحامه، فكيف أقبل مساجين جدد، لكن قيادات وزارة الداخلية أصرت، وأكدت صعوبة إعادة سيارات الترحيلات إلى مقر مباحث أمن الدولة في أكتوبر من حيث أتت. المجموعة التي حاصرت السجن كانوا من بدو سيناء وأهالي وادي النطرون لإخراج أقاربهم



رئيس الوزراء المصري يفاجئ محاوره!



فاجأ د. هشام قنديل، رئيس الوزراء المصري، محاوره في التلفزيون المصري د. معتز بالله عبدالفتاح بالقول: عرضنا مناصب وزارية على المعارضة، ولكنها تهربت من المسؤولية.. وأنت رفضت المشاركة، وقد تلثم معتز بما كشفه هشام قنديل ورد قائلاً: «أنا مش جاهز»، فقال له قنديل: «كلهم قالوا ذلك ويواصلون الانتقاد» ■

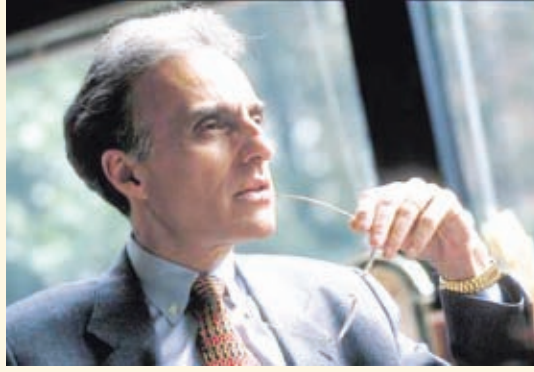
لواء شرطة يشارك في مسيرة ضد الرئيس «مرسي»!

نظمت حركة «تمرد» بمدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية بدلتاً مصر مسيرة للمطالبة بإسقاط النظام ورحيل الرئيس «د. محمد مرسي». شارك اللواء حسام عبدالسميع، مأمور قسم شرطة مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية بدلتاً مصر في المسيرة التي نظمتها حركة «تمرد»، وأعضاء «الحزب الوطني» المنحل، وبعض قيادات حزب «التجمع اليساري»، وبعض المرشحين على قوائم حزب «المصريين الأحرار»، ومازال المأمور على رأس عمله. ■

كاتب أمريكي يفصح تأمر القضاء والإعلام على «د. مرسى»

والانقلاب عليه انقلاباً ناعماً وتعطيل الديمقراطية بإلغاء المجالس المنتخبة، بدلاً من أن يخدم مصر كمؤسسة تضع المعايير القانونية والرقابية وتشجع العدل!

وأضاف أنه على الرغم من الأخطاء التي ارتكبها «مرسى» وحكومته، فإن من حماقة هدم الديمقراطية لتصحيح هذه الأخطاء، ولكن يجب الاستمرار في المسار الديمقراطي وتصحيح جميع الأخطاء من خلال العمل الديمقراطي والانتخابات وليس من خلال الانقلاب على الديمقراطية وهدمها في ٣٠ يونيو التي اعتبرها تهديداً خطيراً للديمقراطية المصرية! ■



الرئيس وتصويره أنه دكتاتور، رغم أن هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر التي يستطيع فيها إعلامي أن يتمتع بحرية تامة لدرجة سب الرئيس! وقال: إن القضاء يحاول تعطيل الرئيس

شن المفكر الأمريكي المستقل والأستاذ الشهير بجامعة «جورج تاون» السيد «جون أسبوسيتو» هجوماً على منظمي مظاهرات ٣٠ يونيو وعلى المعارضة المصرية التي وصفها بأنها «لا تأبه للديمقراطية»، ولكنها تأبه فقط «لمصالحها وسعيها للسلطة»، ولو على حساب الديمقراطية الوليدة في مصر.

كما اتهم ما يسمى بـ«القوى الثورية» بأنهم «تائهون في الضباب الفكري»، ولا يفهمون أن مجرد «انتخاب رئيس وحكومة بعد الثورة» هو «إنجاز ثوري» يجب المحافظة عليه وليس هدمه! وقال: إن الإعلام المصري يستمر في تضليل الناس ونشر الأكاذيب لمحاربة

«بلال فضل» يستعدي العالم على المسلمين!



قال في تغريداته على موقع «تويتر»: إن من حق أي متطرف في العالم الآن أن يعلن أنه سيعامل المسلمين بمثل ما عاملنا به الشيعة في بلادنا، وسلم لي على الساحة».

ووجه فضل رسائل

إلى متطرفي العالم جاء فيها: «أيها المتطرف في أي مكان في العالم، اسحل المسلمين كما تشاء، وإن لأمك أحد فقل له: هل يرضيك ما حدث للشيعة والبهائيين والمسيحيين في مصر.. قانون الغابة؟» ■

يقول أهل الشام:

نحن شعبٌ إذا ضاقت بنا الدنيا
اتسعت لنا السماء!
وإذا تخلى العالم عنا
فلن يتخلى عنا رب السماء! ■

الكيان الصهيوني يستعد ليوم ٣٠ يونيو!

بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، نُظِم الجيش الصهيوني مناورة عسكرية ضخمة على الحدود المصرية والسورية، تحاكي هجوماً موسعاً لتنظيمات إسلامية على أهداف صهيونية، ويستهدف أسرار العشرات في فنادق صهيونية، وقصف مركز على أماكن حيوية يؤدي لسقوط عشرات القتلى.

وقالت الإذاعة العامة العبرية: «تم هذا التمرين وهو الأوسع من نوعه خلال السنوات الأخيرة في جميع أنحاء «إسرائيل» بالتعاون مع «جهاز الأمن العام» (الشاباك) والشرطة والمؤسسات الطبية» ■

مصرفات «باسم عودة»



نقى د. ناصر الفراش، المتحدث الرسمي باسم وزارة التموين والتجارة الداخلية، ما تردد في بعض وسائل الإعلام عن أن قيمة المصرفات من مشروبات وسندوتشات د. باسم عودة، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، ومستشاريه وطاقم مكتبه وضيوفه ٦٠ ألف جنيه شهرياً، مؤكداً أن تلك الأخبار والأرقام عارية تماماً من الصحة.

وتحدى في تصريحات له يوم الإثنين ٢٤ يونيو الجاري تقديم أي وثائق تثبت ذلك، مؤكداً أن وزير التموين يتكفل من جيبه الخاص منذ دخوله الوزارة بمصرفاته الشخصية، خاصة ما يرتبط بالطعام والشراب أثناء فترات العمل التي تمتد إلى ١٨ ساعة في كثير من الأحيان، وما يتناوله في مكتبه لا يزيد على ما يتناوله أي موظف في الوزارة. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



يونيو

٣٠

أخطر يوم في تاريخ مصر..

الرفض التام لتأمين مقرات الإخوان على أساس أنها مقرات أعداء للشرطة، وقد وافق رئيس النادي ضمينا على هذا الكلام، والأهم في هذا الصدد أن نبرات صوت الضابط المتحدث كانت تخرج من بركان غضب تجاوزت معه القاعة بتصفيق حاد! ومن الرابط التالي تسمع ما دار بنفسك:

<http://www.youtube.com/watch?v=Moe34V-Rc9o&feature=share>

هؤلاء هم رجال «حبيب العادلي» مازال صوتهم عالياً، ولكن الشرفاء الأوفياء في ذلك الجهاز - وما أكثرهم - سيبدلون الغالي والنفيس لكسر شوكة شر وأشرار ٣٠ يونيو.

ولم يغب عن التأييد والدعم رجال «عمر سليمان» الذين دفعوا بمدير مكتبه «حسين كمال» الذي كان واقفاً خلف «عمر سليمان» خلال إعلانه تنحي «مبارك».. عقد الرجل مؤتمراً صحفياً يوم الثلاثاء الماضي، بعد أن ملأ الدنيا ضجيجاً قبل انعقاده بأنه سيفجر أسراراً خطيرة ضد جماعة الإخوان والرئيس، ثم انعقد المؤتمر؛ فإذا به مهزلة من مهازل «جبهة الإنقاذ»، وكان فضيحة بمعنى الكلمة؛ إذ حفل من أوله لآخره بوصلات من السباب والتحريض للشعب على الاصطفاف بجوار التمرد!

ولم تغب عن المشهد مباركة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب،

لأنه يوم فاصل بين نجاح ثورة ٢٥ يناير وتثبيت تجربتها الفريدة في انتخاب الشعب لرئيسه لأول مرة في تاريخها كله، أو سقوط التجربة وخطف الحكم من الرئيس الشرعي بالقوة؛ وبالتالي التأسيس لشريعة الغاب، ويتربع على الحكم من يملك القوة والبطولة والمال، ولا مجال للخيارات الديمقراطية المحترمة.

«يوم فاصل».. ليس لأنه سيؤكد احترام قرار الشعب المصري وحرية في اختيار من يحكمه، وبين التأسيس لمنهج عصري بغض يحدد من يحكم على الهوية والاعتقاد، ويحجز بالقوة مقعد الحاكم للتيار العلماني المتطرف المعادي للإسلام.

قبل ذلك اليوم الفاصل بأيام بدا المشهد واضحاً أمام كل ذي عينين، فقد احتشد كل المناوئين للفكرة الإسلامية وللإسلام ذاته في خندق واحد؛ بزعم إسقاط الرئيس.. والسبب أنه إسلامي، وذلك أكبر كاشف لكذبهم الكبرى عن قناعتهم بالديمقراطية!

يحتشد التيار العلماني بكل أطرافه (الشيوعيون، الاشتراكيون، القوميون.. وفي القلب منهم الناصريون، الشواذ، الملحدون والفلول من عصابات النظام السابق...)، ويعاونهم رجال «حبيب العادلي» في الداخلية، ولعل ما جرى في اجتماع نادي ضباط الشرطة بعد انتخاب مجلس إدارته لأول مرة يؤكد ذلك؛ فقد كان الاجتماع صريحاً وساخناً جداً ضد الإخوان المسلمين وضد الرئيس، وأعلن فيه



في مصر.
تلك الموجة الإلحادية دفعت شرفاء المعارضة للانفصال عنها وبراءتهم منها، وأبرزهم د. أحمد مهران، مدير مركز القاهرة للدراسات السياسية والقانونية، الذي قال على قناة «الناس» يوم السبت الماضي عند إعلان انسحابه من «جبهة الإنقاذ» ومن المعارضة قبل ٣٠ يونيو: «كنت مع المعارضة أبذل كل جهدي وطاقتي وخلاصة فكري في محاربة تيار الإسلام السياسي ومحاربة الإخوان، على اعتبار أن أساس الخلاف بيننا وبينهم هو خلاف فكري وخلاف سياسي أساسه المصلحة الوطنية والدفاع عن مستقبل مصر، وإقصاء المتطرفين، إلا أنني انكشفت لي الحقيقة، وعرفت أن الخلاف أساسه هو خلاف مع الإسلام، وأن الحرب ليست حرباً سياسية أو فكرية، وإنما هي حرب على الإسلام.. العداء للإسلام وهدم الدولة هو الهدف، فإما الفوضى والخراب وإما أن تكون المعارضة في سدة الحكم».

وكشف: «مصر في خطر، والمعارضة وضعت مخططاً شديداً للخطورة يبدأ بانهيار الشارع، وإثارة الفوضى والرعب بين المواطنين، والاتفاقات مع البلطجية وصلت إلى أعلى المستويات في مخطط يستهدف سرقة ونهب الممتلكات العامة والخاصة، وأحداث جرائم قتل وترويع، والاعتداء على المنشآت الحيوية ومؤسسات الدولة ونهبها، والانقضاض على السلطة من النتائج المترتبة على ذلك، والمقدمات ستدفع الناس إلى الخروج وتأييد الإطاحة بالتيار الإسلامي، ومن ثم القضاء على الإسلام وعلى المنهج السني في مصر».

ولأكمال المشهد، فقد ظهر الكيان الصهيوني في قلب المعركة يقودها أو يوجهها أو ينسق معها دون موارد، ولعلنا نتذكر قول «تسيبي ليفني»، وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة، ومجرمة الحرب على غزة، وصديقة «أبو الغيط» و«مبارك» قولها: «مصر وتركيا ستدفعان ثمن خروجهما من حظيرتنا»!

وقول وزير الدفاع الصهيوني «بوجي يعلون» أمام معهد واشنطن للدراسات الجمعة قبل الماضية، إن هدف حركة «تمرد» المناوئة للرئيس المصري «محمد مرسي»، هو أن تثبت بشكل واضح أن الإسلام ليس هو الحل.

وكشف عن التحركات قائلًا: من خلال تخريب النظام الاقتصادي وأحداث خلل في النظام وكسر القانون أصبح الناس في مصر لا يشعرون بالأمان، استطعنا إثبات أن شعار «الإسلام هو الحل» أصبح «فاشلاً»، حسب وصفه.

ثم أخيراً وليس آخراً قول رئيس الاستخبارات الصهيوني «أفيغ كوخاف» على موقع وزارة الدفاع الصهيونية: «الفوضى التي تشهدها المنطقة العربية هي في مصلحتنا، خاصة أنها غير إسلامية وسيواصل دعمها اقتصادياً لتستمر.. وهذا هو هدفهم الأكبر، ولن يتحقق بإذن الله تعالى، وسيكون يوم ٣٠ يونيو نهاية سوداء لهؤلاء، ولن تتسع لهم يومئذ سوى مزبلة التاريخ»!

عضو لجنة سياسات «الحزب الوطني» سيئة السمعة، الذي تشبث بعضويتها بعد تعيينه شيخاً للأزهر قائلًا: «منى الشاذلي»: «الحزب الوطني والأزهر كالشمس والقمر لا غنى لأحدهما عن الآخر»!

كما لم تغب مباركة «البابا» الذي أبدى أكثر من مرة امتعاضه من الحكم، ولم ينطق بكلمة واحدة تعليقاً على تحريضات قساوسة وفعاليات دينية من داخل الكنيسة ضد الرئيس، وعلى سبيل المثال، ذلك التحريض العلني من داخل «كنيسة قصر الدوبارة» على العنف في ٣٠ يونيو، حيث دعت القائمة على القداس بالنصر يوم ٣٠ يونيو قائلة: «الأسبوع القادم ساخن، ستبدأ فعاليات ٣٠ يونيو؛ لذلك هنرش دم يسوع، وعدو الخير يرذل مبيقاش ليه مكان، هنرش دم يسوع على كل شوارع مصر وكل محافظات مصر، هنرش دمك على التحرير والاتحادية.. هذه دعوات دموية لحرب أهلية تصدر من إحدى الكنائس وسط صمت البابا، والسكوت هنا هو علامة الرضا».

ويبدو أن البابا لم يسمع بتلك التصريحات التي تهاجم الإسلام نفسه، وتتوعد باقتلعه من مصر:

- «مايكل نبيل» قال: سنسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غضب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين.. (حاشا لله).

- «أنبا موسى» قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة! في هذه الأجواء برزت موجة غير مسبوقة من التصريحات الإلحادية الفاجرة تسبب الله تعالى ورسوله ﷺ في سابقة غريبة، وها هي إحدى عضوات «حركة ٦ أبريل» وعضوة حملة «تمرد» في الإسكندرية تسبب الله ورسوله، وتحرف بعض آيات القرآن الكريم في تدويناتها على «التويتتر»، وقد سار على منوالها الأسود آخرون، وشجع هؤلاء الخنازير على سب الله ورسوله والدعوة لاقتلاع الإسلام تصريحات ومواقف التيار العلماني المتطرف الذي أسفر عن وجهه القبيح كقول «البرادعي»: «لن يرهبنا الحديث عن الأخلاق لواد حرية الرأي».

- حازم عبدالعظيم صديق «نظيف» والصهاينة: «لن نكتفي بالإخوان، وسنتهي على الشيء إلهي اسمه الإسلام السياسي في مصر».

- عمرو حمزاوي: «لا بد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية».

- حسين عبدالغني: «انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي»!

- فاطمة ناعوت: «القرآن به تناقضات»!

- محمد أبو حامد: «القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين».

- أحمد شفيق: «الدين لن يكون له دخل في السياسة بعد ٣٠ يونيو».

وبين هذا وذاك نتذكر تصريحات «البرادعي» التي طالب فيها بإقامة معابد لـ «بوذا» في مصر، ومناشدة «الزند» لـ «أوباما» بالتدخل

مليونيات الإسلاميين.. نظام وأخلاق

ومليونياتهم.. مولوتوف وحرائق.. وسباب لله ورسوله!

القاهرة: محمد جمال عرفة

كانت مليونية «لا للتعسف» وما تلاها التي نظمتها قوى وحركات إسلامية وثورية تقدر بـ ٣٠ حركة وحزباً، إثباتاً جديداً على قوة الإسلاميين وشعبيتهم، ووجود أغلبية من الشعب تساند الرئيس المنتخب «د. محمد مرسي»، وهو ما أكدته المليونيات السابقة، ولكن مليونية «لا للتعسف» وما تلاها كانت تأكيداً جديداً على الفارق الشاسع بين مليونيات الإسلاميين الحضارية التي تنتهي في هدوء ونظافة، ومليونيات المعارضة اليسارية والليبرالية التي تنتهي بحرائق الشوارع وتخريب الممتلكات وطلاء الحوائط بالفاظ نابية غير أخلاقية، وخرطوش ومولوتوف وتحرش وغلق المحال التجارية.

■ ■ ■
تمردو ٣٠ يونيو يكشفون
عداءهم للإسلام.. وعضوة
بـ «تمرد»: الإتحاد هو الحل!

■ ■ ■
سبُّ علني وتحريف لآيات
القرآن الكريم

مليونية الجمعة ٢١ يونيو التي أخرجها الإسلاميون ليردوا على دعوات العنف التي تنتويها الحركات اليسارية يوم ٣٠ يونيو أثبتت - كما يقول مراد علي، المستشار الإعلامي لحزب «الحرية والعدالة» - «الفوارق الضخمة بين الإسلاميين وبين حركة «الإنقاذ» و«تمرد»، لقد تجمع أكثر من مليوني متظاهر يساندون التيار الإسلامي، ثم انصرفوا دون حادثة عنف واحدة، ودون أن يسببوا أذى لأحد وهذا هو الفارق».

فالأعداد كشفت عن حجم مساندة الشارع المصري للمشروع الإسلامي، مقابل عشرات البلطجية والنفعيين الذين يحشدتهم اليساريون والليبراليون بالمال، فضلاً عن عدم القدرة على التنظيم والالتزام بالأخلاق والصورة الحضارية التي تخرج بها المظاهرات الإسلامية، حتى أن أحد الشباب كتب يقول: إن كافة المحال التجارية المطلة على المنطقة كانت مفتوحة بصورة عادية، وحصلت على أرباح ضخمة؛ نتيجة هذا العدد الكبير الذي انخرط بعضهم في عمليات بيع بالمولات والمحال التجارية عقب انتهاء المليونية.

وهو ما لا تجده مع أمثال حركة «تمرد»، وأقرب مثال اعتداؤهم على منزل نائب الشورى د. جمال حشمت وتحطيم بوابته، فضلاً عن هجومهم بالحجارة والمولوتوف على مؤتمر «نبذ العنف» الذي نظمه حزب «الحرية والعدالة» والقوى الشعبية بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ مساء الأربعاء ١٩ يونيو، حيث تجمع البلطجية ومعهم أعضاء بـ «جبهة الإنقاذ» في الميدان، وأطلقوا الخرطوش باتجاه أعضاء الحزب، وهاجموهم بالسيف والسنج والمطاوي؛ ما نتج عنه ٣٢٢ مصاباً من الإخوان، منهم ٨ من المسنين (٥٠ - ٦٠ عاماً) إصاباتهم حرجة؛ بسبب استخدام البلطجية

لطلقات خرطوش مميتة، وإصابات بارتجاج في المخ، وكسور من الدرجة الثالثة تحتاج إلى عمليات عاجلة.

ضد الدين والأخلاق

وقد كشف دعاة التظاهر في ٣٠ يونيو المقبل، عن وجههم الحقيقي والمعادي لكل ما هو إسلامي، وليس فقط المناهض للرئيس «محمد مرسي» وجماعته، وأعلن المتمردون والداعون لتظاهرات ٣٠ يونيو صراحة على أن تظاهرتهم ضد الإسلام، وشرعوا يحرضون الناس على ضرب وذبح وسحل كل مُلتح ومُنقبة والتمثيل بجثثهم، بل ووصل الأمر إلى التعدي لفظاً على الله ورسوله (حاشا لله).

ف«البرادعي» قال: «لن يرهبنا الحديث عن الأخلاق لوأد حرية الرأي»، و«حازم عبدالعظيم» قال: «لن نكتفي بالإخوان وسننهي على الشيء المسمى «الإسلام السياسي» في مصر، و«عمرو حمزاوي» قال: «لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية»، والمنتج السينمائي «محمد العدل» الذي يحتل وزارة الثقافة مع شلة المعارضين على وزير الثقافة، قال: «إنه سيقاقل ويحمل السلاح من أجل عدم حذف المشاهد الجنسية من الأفلام!» ومؤلف القصص التلفزيونية ضد الإسلاميين «وحيد حامد» قال: «لا يوجد حلال وحرام في السياسة، والفن ليس حراماً، ومن سنسمعه يقول غير ذلك سنمسحه من على وجه الأرض»، والناشط المسيحي «مايكل نبيل» قال: «لن تحكمننا الشريعة غصب عن

حازم عبد العظيم: لن نكتفي بالإخوان وسننهي على الشيء المسمى «الإسلام السياسي» في مصر

بيان منسوب لـ «أمن الدولة» يهاجم الإسلاميين وثورة مصر

صدر في القاهرة بيان منسوب لضباط جهاز مباحث أمن الدولة المصري، هاجموا فيه جماعة الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية، داعياً كافة القوى للوقوف بجانبه ضد الإسلاميين.

وقال الضباط: «يود أبنائكم من العاملين بالجهاز الخروج عن صمتهم الذي دام لمدة ٣٠ شهراً؛ لبيان بعض الحقائق التي تم طمسها بمعرفة فئات تعمدت هدمه لمصالحها السياسية والتي يتبرأ منها الإسلام».

وأضاف البيان الذي نشر على صفحة غير رسمية لوزارة الداخلية المصرية على «الفيس بوك»، أنهم تمكنوا من حشد المواطنين بكافة ميادين مصر وشوارعها في محاولة لإجهاض جهاز الشرطة في تأمين تلك الحشود، مستثمرين هذا الإجهاد واستعانوا بعناصر أجنبية متطرفة للنيل من كافة مقومات الجهاز الأمني.

وزعم البيان أن «جهاز أمن الدول» عمل لخدمة الوطن، مؤكداً أن هدفه الأساسي إجهاض أهداف التيارات الإسلامية التي وصفها بـ «المتطرفة» التي لا تمت للإسلام الحنيف بأي صلة، مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام ساعدتهم في النيل من هذا الجهاز.

وقال البيان: إن ما تسمى بـ «ثورة ٢٥ يناير» لم تكن ثمارها سوى جماعة منحلة، وعدد من التيارات التي تدعي الإسلام على خلاف مبادئ هذا الدين الحنيف، مؤكداً أن مصر لن تسقط فيما وصفه بـ «براشن هذا الاحتلال الإخواني».

يشار إلى أن «جهاز أمن الدولة» هو جهاز سيئ الصيت، عُرف بطغيانه وجبروته ومحاربة كل رمز وداعية إسلامي في مصر، عذب الآلاف من الدعاة والمصلحين، وقضى العشرات نحبهم تحت التعذيب في مقراته المنتشرة في مختلف مدن مصر، فيما بقي المئات في السجون لسنوات طوال دون محاكمة ودون أن يدري عنهم أحد شيئاً. ■



ألف مشترك، حيث قامت بتحريف بعض آيات القرآن الكريم في تدوينة سابقة لها، وقالت: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده، الله، يا خرفان نهايتكم، وأبقوا خلوا الشريعة بتاعة محمد النصاب الكذاب تنفعكم، وأما بنعمة ربك فحسب»!! قاتلها الله ولعنها وجعلها عبرة لمن يعتبر.

وفي تدوينات أخرى قالت: «أتمنى من رب الكون أني أنام وأستيقظ ألقى النهارده ٦/٣٠ لكي أرى أبناء الشعب الواحد يحاربون بعضهم بعضاً.. يا لها من فرحة عارمة، خبير خبير يا خرفان.. جيش الثورة مش جبان، إذا كان الإسلام دين الحجة والمنطق، فما الداعي للقتال يا خرفان، الإلحاد هو الحل يا بشر»!! وقد طالب النشطاء على الإنترنت بضرورة تقديمها لمحاكمة عاجلة، بينما طالب آخرون بضرورة تنفيذ حد الردة عليها إن كانت مسلمة، أو محاكمتها بتهمة ازدراء الإسلام إن كانت مسيحية.

وقال الناشط السياسي «علاء عبدالفتاح»: «يسقط يسقط ابن تيمية، والسخرية من العلماء واجب، ولا قداسة للنبي محمد»، وردت عليه «نورة نجم» واصفة ابن تيمية بـ «الرجل المجنون».

وقال «أحمد سامر»، مؤسس حركة «علمانيون»: «قالوا لك: الإسلام دين ودولة، يا أحفاد كلاب الصحراء البدو، مصر ستحرر من أطول فترة استعمار في تاريخها، وسندردم المكعب الأسود منبع الشر»!

ألا لعنة الله على الساقطين الملاحدة! ■

الله ورسوله وجماعة المؤمنين! أو قول «جور إسحاق»: «يوم ٦/٣٠ يوم انتهاء الإسلام»! الأمر بات أخطر من هذا، وذهب بعض هؤلاء المحرضين ضد الدين والأخلاق إلى حد عدا كل الشعب المصري المتدين، وكل المسلمين لا «مرسي» أو الإخوان، وإلا بماذا نفسر قول «فاطمة ناعوت»: «إن القرآن فيه تناقضات»، وقول أبو حامد: «إن القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين»! وقول «حامد عبدالصمد» «إن فاشية محمد بدأت عند فتح مكة»! وقول من يسمي نفسه المستشار «أحمد ماهر»: «الذي يريد أن يقلد يقلد النبي يذهب إلى جبالية القروء»!

الأخلاق تشهد الآن تدهوراً مروعاً بمعدلات فلكية، والمعارضون الذين يتبنون هذا السقوط الأخلاقي في مصر لن يرضون عن الرئيس «مرسي» حتى لو أصبح اقتصاد مصر هو الأفضل في العالم، لأن الصراع ليس سياسياً، ولكنه تحول إلى صراع ديني، ويحاولون فرض فكرهم المتصادم مع الدين والأخلاق على الشعب المصري المتدين بطبعه.

هجوم على النبي ﷺ

وقد أثارت عضوة في «حركة ٦ أبريل» وعضوة حملة «تمرد» في الإسكندرية «بوسي عادل» عاصفة من الانتقادات الشديدة من قبل رواد موقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك»؛ بسبب قيامها بسبّ الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ (حاشا لله) على صفحتها الشخصية التي يتابعها أكثر من ١٥

حوار: بدر محمد بدر - عبدالرحمن هاشم

وقام البعض في الخامس من يونيو باقتحام مكتب الوزير والاعتصام بداخله حتى يتم إقالته، وما زال الاعتصام مستمراً حتى كتابة هذه السطور!

د. علاء عبدالعزيز هو أستاذ جامعي يدرس مادة المونتاج لطلاب أكاديمية الفنون بالقاهرة، وهو أحد المشاركين في الثورة منذ بدايتها، وفي نفس الوقت لا ينتمي إلى أي تيار إسلامي أو سياسي، ورغم ذلك يهتمه رموز التيار العلماني النافذ بأنه يسعى لـ«أخونة» الوزارة.. «المجتمع» التقته في حوار خاص لا تقتصه الصراحة، ووجهت له عدداً من الأسئلة والتساؤلات المثارة في الشارع المصري عموماً، وفي أوساط بعض المثقفين على وجه الخصوص:

• كيف تعاملت مع الفساد الذي اكتشفته في الوزارة؟ وهل كنت تتوقعه بهذا الحجم؟

- بالفعل اكتشفت أن حجم الفساد بالوزارة ضخّم، والذي لم أكن أتوقعه أو أتخيله هو حجم الإهمال وسوء الإدارة، وكل مشكلة أو مخالفة مالية أو قانونية تأكدت منها، هي الآن رهن التحقيق، وهناك مخالفات أرسلتها بالفعل إلى النيابة الإدارية، وثانية أرسلتها إلى الرقابة الإدارية، وثالثة أرسلتها إلى النيابة العامة، أما الفساد بمعنى سوء الإدارة، فهذا يتم التعامل معه على الفور، إذ لا مجال ولا وقت للتراخي.

ومن هنا عازمت منذ أول يوم لي في الوزارة على إيقاف نزيف سوء الإدارة، واختيار قيادات تتمتع بالكفاءة والأمانة والقدرة على العطاء، والمسألة في اعتقادي تحتاج إلى ضبط إداري قد يستغرق بعض الوقت، لكنه لن يكون طويلاً كما يتوهم البعض.

• إذاً، ما سر هذه الأزمة الحادة والمستمرة منذ توليك مهام الوزارة؟

- هذه أزمة البعض من المثقفين وليست أزميتي، هذا البعض يتحدث وكأنه هو وحده صاحب الحقيقة المطلقة، فيما يطلقه من اتهامات ليس لها أساس من الصحة.

والحقيقة أنني، ومنذ اللحظة الأولى التي توليت فيها مهام منصبتي، على دراية بكل ما



في حوار حصري لـ «المجتمع»
د. علاء عبدالعزيز وزير الثقافة المصري؛

أنا وزير ثقافة الشعب المصري ولست وزير ثقافة النخبة الحالية

منذ أن تم اختياره وزيراً للثقافة في مصر في السابع من مايو الماضي، ورموز التيار العلماني الذي يهيمن على وزارة الثقافة المصرية منذ عقود، يشن حرباً ضارية ضد د. علاء عبدالعزيز، عبر توجيه الإهانات والشتائم واختلاق الأكاذيب وتزييف الحقائق، مستفيدين من سيطرتهم على وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وزادت الأزمة حدة بعد صدور عدد من القرارات السريعة بإنهاء انتداب بعض الرموز المعروفة.

معرفتي بكل ما يتعلق بالوزارة مكنتني من اتخاذ القرارات الحاسمة منذ اللحظة الأولى مستعيناً باللوائح والقوانين والمستندات

نقيم احتفالات ومهرجانات ثقافية حقيقية، وعروضاً للسينما والمسرح، ومسابقات ومعارض فنية ومعارض للكتب.

وسوف يتم تجهيز أول دورية سينمائية محكمة من الهيئة العامة للكتاب، وسوف تصدر أيضاً مجلة محكمة للفنون التشكيلية، وكذلك سوف يتم تفعيل المركز القومي للترجمة، ونعيد اكتشاف هيئة قصور الثقافة من كونها مكاناً يقدم خدمات ثقافية، إلى القدرة على التقاط المواهب الثقافية، مع مراعاة السلامة واشتراطات هيئة الدفاع المدني، حتى لا تتكرر كارثة قصر ثقافة بني سويف، الذي احترق فيه العشرات حرقاً بسبب الإهمال.

وأعتقد أن قصور الثقافة هي المركز الأساسي للوزارة، والمكان المهيأ لتقديم أكثر من عرض، أو أكثر من نشاط ثقافي في وقت واحد على مستوى القطر، وهي الذخيرة الحقيقية، ومن خلال القصور المنتشرة في جميع مدن مصر، نستطيع أن نوظف جميع قطاعات الوزارة.

وفي خطتي كذلك، الاهتمام بالتنوع الثقافي في مصر، وعرض ما يبده أهالي سيناء ومطروح وحلايب وشلاتين والوادي الجديد، بدلاً من حالة الجمود التي توقفت عند نمط القاهرة أو الإسكندرية.

ولا أنسى أننا فقدنا تواصلنا مع العالم عندما تراجعنا ثقافياً، ولذا فالتوجه هو تحسين صورة مصر في الخارج، بعد أن تراجعت بشكل مزري.

الوصاية على الثقافة مرفوضة • أين برأيك تكمن الأزمة الحالية؛ في المثقفين أم في الثقافة؟

– المبدعون والمثقفون يملؤون كافة محافظات مصر، لكن البعض للأسف الشديد قرر فرض الوصاية على الثقافة المصرية، فهو الذي يحدد من هو المثقف، ومن هو غير المثقف، ولكن أقول: بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، من يصوغ الهوية الثقافية لمصر هو شعب مصر وليست النخبة المتصدرة الآن.

أنا وزير ثقافة الشعب المصري، ولست وزير ثقافة النخبة الحالية، لأن عصر النخبة الحالية قد ولى وانتهى، عصر الأبوة والوصاية

تقدم للجمهور من الأساس، ولكن الخدمة لا تقدم إلا للكراسي وتحفظ في المخازن.

• ما خطتك لتوصيل الخدمة الثقافية إلى مستحقيها؟

– فن الإدارة للمنشأة الثقافية أو الفنية يعتمد على رفع كفاءة العاملين بها، سواء عمالة إدارية أو فنية، عبر برنامج تدريبي متكامل، يخدم كافة التخصصات والقطاعات.

هذه خطتي لإحياء الثقافة • كيف يمكنك استعادة الروح إلى الثقافة المصرية على المستويين؛ المحلي والعالمي؟

– خطتي لاستعادة الروح للثقافة تعتمد على تقديم الخدمة الثقافية إلى أقصى مكان في داخل مصر، وهذا لن يتم إلا بتكامل جميع قطاعات الوزارة: دار الأوبرا، والفن التشكيلي، والمركز القومي للسينما، وهيئة قصور الثقافة وغيرها حتى تتمكن من تغطية كافة أنحاء مدن مصر.

ونحن بصدد الإعلان عن أنشطة كثيرة جداً، من ضمنها ترجمة الفكر والأدب العربي إلى اللغات الأجنبية، والتوجه إلى العمق الأفريقي، وهو المطلب الذي تأخر كثيراً، وسوف نقوم بترجمة الفكر العربي إلى اللغات الأفريقية المحلية، مع الاستعانة بمراكز دراسات متخصصة، كما سوف نتوجه بثقافتنا وإبداعاتنا إلى دول أمريكا اللاتينية، وكذلك دول شرق وغرب آسيا.

أنا أؤمن بأن النشاط الثقافي لا بد أن ينتقل من دائرة العاصمة (القاهرة) إلى باقي مدن وعواصم المحافظات، وسوف نبدأ مع الأعياد القومية للمحافظات، بأن

لم تتم إقالة لمعينين في الوزارة وما حدث هو قرارات بإنهاء علاقة الانتداب بين الوزارة والمنتدبين إليها

لدينا خطة واضحة في الوزارة لاستعادة الروح للثقافة المصرية في الداخل والخارج

يتعلق بالمكان، ومن يشغل المكان، وهو ما مكنتني من اتخاذ القرارات الحاسمة من أول لحظة، مستعيناً باللوائح والقوانين، فضلاً عن المستندات التي تثبت صحة قراراتي.

قرارات صادمة بسبب الفساد • لكن قراراتك المتتالية أحدثت صدمة في أوساط النخبة الثقافية الحالية؟

– لم يحاول أحد أن يفهم حقيقة الموضوع، فلا توجد قرارات إقالة لمعينين في الوزارة، لكن ما حدث هو قرارات بإنهاء علاقة الانتداب بين الوزارة والمنتدبين إليها، ولكلا الطرفين الحق في إنهاء الانتداب في أي وقت وفقاً للقانون.

• ما المستندات التي تثبت صحة قراراتك السريعة والصادمة للبعض؟

– هناك الكثير والكثير، وعلى سبيل المثال مجلة «إبداع» (التي يرأس تحريرها الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي) توزع ما بين ٧ و ١١٪ من إجمالي الإصدار، وهو رقم كارثي، وجريدة «القاهرة» (التي يرأس تحريرها صلاح عيسى) توزع ٢٣٪ من إجمالي المطبوع، ومجلة «فنون مصرية» (التي يرأس تحريرها منير عامر) يتكلف العدد الواحد ٣٥ ألف جنيه مصري، والمردود هو ٢١٤٠ جنيه فقط، وعدد النسخ المباعة ٦٥٠ نسخة.

لن أتكلم عن الخدمة الثقافية السابقة، لأنها لم تكن تصل إلى أهلها، مثلاً في دار الأوبرا اكتشفت فرقاً تذهب من القاهرة إلى مسرح سيد درويش بمدينة الإسكندرية في موسم الامتحانات، حيث لا يذهب أحد إلى المسارح، ويتم تعليق لوحة الإعلان في ساعة العرض، ونكتشف أن عدد التذاكر المباعة ٩ تذاكر، أي ٩ مقاعد، بينما المسرح يسع ٦٢٠ مقعداً، إذن هي عروض للكراسي وليست للجمهور، والكارثة أن هذه الفرق ينفق عليها ببذخ وإسراف ولا مردود ثقافياً، فالخدمة لا تصل إلى مستحقيها، فما الغرض منها إذن؟

• ولكن الثقافة رسالة، لا تحسب بالمكسب أو الخسارة المالية؟

– هذا صحيح إذا وجدت خدمة ثقافية

قسم الفطريات الذي يحفظ وثائق تاريخ مصر من العفن والتلف به ٤ من العاملين ٣ منهم على المعاش ولم يتبق سوى شخص واحد!



وأرشفتها، بعد أن اكتشفنا عدم جردها نهائياً، بالإضافة إلى الإهمال الكبير في صيانة المقتنيات وتدريب كوادر لها.

وهل يعقل أن قسم الفطريات، الذي يحفظ الوثائق من العفن والتلف، به أربعة من العاملين؛ ثلاثة منهم على المعاش، ولم يتبق سوى شخص واحد؟

فلماذا وهم الخائفون على الوثائق القومية، والحريصون عليها كل هذا الحرص، لم يقوموا بتشكيل هذه اللجنة في عهدهم؟! لماذا لم يديروا المكان إدارة رشيدة؟!

أقول بكل ثقة و يقين: نحن نحافظ على وثائق هذا الوطن، ومرحبا بمن يعيننا في هذا الأمر، أما من يشكك فينا وفي نزاهتنا فالأولى به أن يقوم بدوره وواجبه، عندما كان مسؤولاً عن هذه الدار، التي تركها في حالة سيئة، فأجهزة الترميم حالتها مأساوية، بالإضافة إلى انتشار الرطوبة والعفانة وسوء التهوية.

وماذا عن أزمة

«أكاديمية روما»؟

– «أكاديمية روما» فيها مشكلة كبيرة، وقد قمت بإحالتها إلى الأجهزة الرقابية، وأيضاً هناك مشكلة كبيرة في «أكاديمية الفنون بالقاهرة» تمت إحالتها كذلك للأجهزة الرقابية، وهدفي في الحقيقة هو ضبط المسارات المالية بالوزارة، حتى تصل الخدمة الثقافية إلى مستحقيها كاملة دون هدر، ودون سوء إدارة ودون فساد.

• ما الرسالة التي توجهها إلى

المثقفين؟

– أقول للبعض الذين لا يرون إلا مصالحهم: ارتفعوا لكي تكونوا على مستوى مصر، ولكن جميعاً في خدمة هذا الوطن، لا معاول هدم له. ■

والبطيريركية الثقافية انتهى، وعليهم أن ينظروا إلى دول العالم من حولهم، لكن مع الأسف فإن آباء وكهنة وسدنة الثقافة المصرية ما زالوا يعيشون دوراً تخلى عنه أساتذتهم!

• ما تصورك لأحياء دور المثقف،

المرتبط بشعبه ووطنه،

لا المرتبط بالسلطان؟

– المثقف الحقيقي يتقدم إلى الصدارة بثقته في ذاته، وبقدرته على الابتكار والإبداع، وبحرصه على تفهم دوره الحقيقي في أن يكون هو المعبر عن هذا الشعب، وأن يكون ضمير هذا الشعب فيتبنى وجهات نظره ويقدمها في أعماله ويدافع عنها، لا أن يدافع عن وجهة نظر السلطة، أو مجرد مكاسب اكتسبها في فترة ما سابقة، ويريد الحفاظ عليها في فترة لاحقة، هذا هو دور المثقف الوطني.

أما إذا تخلى المثقف عن دوره، وبدأ في صورة المعارض الشكلي أو الكرتوني بعد ثورة ٢٥

يناير، بينما كان قبلها قابلاً في كل جنبات السلطة ومستفيداً منها، فسوف يسقط عاجلاً أو آجلاً لا محالة.

• ما حقيقة ما يسمى بـ«أخونة»

الثقافة؟

– الحديث عن «أخونة» الثقافة هو كلام عبثي ومضحك، هدفه فقط الشوشرة وإثارة الغبار وخلق نوع من القطيعة بين أطراف المجتمع، وأقول: إن وزارة الثقافة مفتوحة لكل صاحب كفاءة وأمانة من كافة التيارات والاتجاهات، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، والإخوان، مثلهم مثل أي فصيل آخر،

من حقهم أن يجدوا مساحة تعبر عنهم في ثقافة الدولة، ومصر هي أهم منا جميعاً، وهي ليست حكراً على أحد أو فصيل أو جماعة ثقافية بعينها، هذا العهد انتهى إلى غير رجعة، وعلى الكل أن يعلم ويدرك هذا، ويتعامل على هذا الأساس.

أسباب الذعر على الوثائق وما سر كل هذا الذعر والخوف الذي ينشره خصومك عن دار الوثائق المصرية؟

– سأقول لكم معلومة واحدة: عبر كل هذه السنوات لم يتم جرد الوثائق المصرية، وهناك مقتنيات لم يتم جردها أو أرشفتها بشكل دقيق، فلماذا يخافون؟! يخافون لأننا قمنا بتشكيل لجنة لجرد هذه المقتنيات



عناصر «حزب الله» يؤمنون معاقل «الأسد»

مسار برس

مثلت الحجارة السورية - ولا تزال - لـ «حزب الله» اللبناني الشريان الرئيس في معادلة البقاء، حيث أمنت له خطوط الدعم السياسي والمعنوي فضلاً عن المادي والعسكري، في ظل علاقة سورية إيرانية تعد الأكثر جدلاً في منطقة الشرق الأوسط الساخنة.

وقد وجد الحزب في هذه العلاقة أرضاً خصبة لينمو في ظل حاضنة شعبية مثلت الضاحية الجنوبية لبيروت عنوانها الأبرز، ويحاول الحزب رد الجميل كما يقول محللون سياسيون في وقوفه العنيد مع النظام السوري، وفي دعمه اللامحدود لقوات «الأسد» التي تقود معركة لقمع الثورة المستمرة منذ أوائل عام ٢٠١١م، حيث يعتبر الحزب ذلك الصراع مسألة وجود بالنسبة له.

وفي العاصمة دمشق وريفها، انتشر عناصر الحزب منذ بداية المعارك تدريجياً وصولاً إلى ما تشهده المنطقة اليوم من تواجد كثيف يلحظه عامة الناس، فضلاً عن كتائب الثوار التي ترصد تحركات الحزب بدقة بالغة وفقاً للمعلومات التي حصلنا عليها.

التمركز والتوزع

قبل «أحداث القصير» بـ ٣ أشهر على الأقل، لاحظ الناشطون وعموم الأهالي في سورية تمداً واسعاً وتواجداً قوياً للمليشيا «حزب الله» في الكثير من المدن السورية، وكان مما يؤكد وجود هذه العناصر هو تنصت الثوار على الأجهزة اللاسلكية الخاصة بهم، حيث سجلوا كلاماً بلهجة لبنانية واضحة - وأحياناً باللغة

الفارسية ما يدل على وجود عناصر إيرانية أيضاً - وهتافات على شاكلة «هيهات منا الذلة»، كما شاهد الأهالي أعلام «حزب الله» التي كانت ترفع في بعض الأحيان، ولافتات مكتوب عليها «لييك يا حسين».

لكن القسم الأكبر من هذه المليشيا يتواجد في أماكن موزعة بدمشق وريفها، حيث تقدر مصادر في «الجيش الحر» العدد بحوالي ٣٠٠٠ - ٣٠٠٠ عنصر.

وذكرت مصادر أمنية في دمشق أن نظام «الأسد» كلف الحزب منذ فترة طويلة بمهمة حماية مقراته الرئيسية؛ كرئاسة الأركان والبرلمان والقصر الجمهوري.

وساعدت هذه المليشيا قوات «الأسد» في إحكام سيطرتها على الطرق الرئيسة في العاصمة دمشق وطريق «المتعلق الجنوبي» الإستراتيجي، وشارع «المزة» الذي يؤدي إلى «ساحة الأمويين» الشهيرة، كما انتشرت عناصر الحزب في دمشق القديمة ومحيط «المسجد الأموي».

وذكرت نفس المصادر أن أعداداً كبيرة من مليشيا «حزب الله» تتركز في أحياء دمشق القديمة خصوصاً في حي الشاغور وأسواق دمشق العريقة التي تشكل ثقلًا اقتصادياً وتجارياً، كسوق الصوف ومحدث باشا والحميدية والمناخية، والتي تقع كلها بالقرب من «الجامع الأموي الكبير»، والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من المحال التجارية والفنادق والمطاعم في دمشق القديمة هي ملك للسفارة الإيرانية في سورية.

لقد شكل حي الشاغور وسط منطقة دمشق القديمة عمقاً شعبياً وطائفيًا للمليشيا «حزب الله»، فهو حي تسكنه أغلبية شيعية، وبالقرب منه عدد من الأضرحة والمزارات التي تخص رموزاً شيعية، كضريح «السيدة رقية».

يقول ناشطون: إن مليشيا «حزب الله» قد تم تسليحها وتزويدها منذ فترة بعيدة؛ أي قبل انخراطها في العمل المسلح إلى جانب قوات «الأسد»، أما بعد بدء نشاطها العسكري فيتم إمدادها من لبنان، وذلك عبر طريقتين رئيسيتين: الأولى: هو الأوتوستراد الدولي دمشق - بيروت، أي عبر الطريق الرسمي من معبر المصنع على الحدود مع لبنان.. والثاني: هو الطريق الجبلي الذي يمتد من بلدة النبي شيت في البقاع اللبناني المحاذي لبلدة سرغايا في الريف الغربي لدمشق، قاطعاً سلسلة جبال لبنان الشرقية متابعاً نحو مدينة الزبداني القريبة، وهكذا وصولاً إلى دمشق.

ووفقاً لما ذكرته المصادر، فإن كل تلك الأسلحة والذخائر تحفظ في مستودعات موجودة داخل أحياء العاصمة، حيث تتوزع هذه المستودعات بشكل رئيس على المراكز والفروع الأمنية التابعة لقوات «الأسد»، والأضرحة والمزارات الشيعية، وذلك لسهولة حمايتها من غير إثارة الشبهات والتوقعات حولها.

وقد أجرت كتائب «مروان حديد» في دمشق مسحاً ميدانياً لأحياء المدينة القديمة وما حولها، خلص إلى نتيجة مفادها أن حي الشاغور الدمشقي يضم ٧ مستودعات أسلحة خاصة بـ «حزب الله»، تتوزع على بعض البيوت والمزارات الشيعية.

كما أشار أحد قادة الألوية العسكرية العاملة في دمشق أن الأسلحة المتطورة التي قدمها «حزب الله» لعناصره قد تنوعت بين خفيفة ومتوسطة، وفردية وتكتيكية، فكل عنصر يحمل رشاش «إم ١٦» الأمريكي، وهناك عناصر تحمل قنصات متطورة بعبارة «٢٣ ملم»، أما المجموعات فتسلح بقواذف «نون ٢٩» ومدافع «بي ٧ و ٩ و ١٠ و ٩٠» الهجومية. ■

طريق في جهنم..

بيروت: فادي شامية

الحدود اللبنانية السورية

انتظروا بوجوم الدقائق الأولى لآخر
ثلاثاء (٦/٤) لهم في «القصير»،
ألقوا على ديارهم المدمرة وأرضهم
الطاهرة نظرة الرحيل، لبسوا سواد
الليل، واستمعوا إلى وشوشات الظلام،
وحملوا أنفسهم فوق أرجلهم قبل أن
يبدأ المسير العجيب.

انطلقوا؛ الوجوه تتواضع كابتسامات
الفائزين، والعيون تتألأأ بدموع المكومين،
١٣٠٠ جريح من أصل ٦ آلاف مقاتل كسروا
إرادة قتال ثوار «القصير»، مصيرهم مع
النساء والأطفال والعجز حدد مسؤولية
الأحياء، حماية أعراضهم من وحوش البشر
رسم طريق القوافل المثقلة بالخطوب.

فجر العدو

قبل ليلة من الرحيل الكبير؛ اجتمع قادة
الكتائب؛ تجاذبوا التردد وتبادلوا الآراء،
ثم قرروا ادخار أنفسهم لمعارك التحرير
الآتية، تجرعوا مرارة خروج عدوهم من
طور الإنسانية؛ كلما دمر المشافي وخزانات
الماء والبنية التحتية، ثم لم يخجل من رفض
المرات الإنسانية.

كانت أنات الجرحى أعلى من أي صوت
مصمم على قتال الرمح الأخير، طاغية الشام
وافق على الخروج مقابل إعلان انتصار عز
عليه بعد هزائم، كبير المجرمين في لبنان

الحسينية تخط المسير.

موت ممرضة الثورة

لم يكد التعب يتسلل إليهم حتى شعروا
بحرارة النار لتفهم، ارتكسوا إلى الأرض بلا
مقاومة لئلا ينكشفوا أجمعين، لكن فجعت
النساء كانت أعلى من أزيز الرصاص،
تقدمت ثلة منهم فأوقعت بأرواحها المجزرة،
قتلت وقُتلت، وأحاط باقي المسلحين بالعوائل
لحمايتهم.

هنالك استشهدت أم عمار وصهرها
وجُرحت ابنتها، هنالك بكى الناس مسعفة
الثورة السورية؛ من أحياء الله على يديها
أرواحاً لم يأت أجلها، ومن فاضت تحت
رعايتها أرواحاً انتهت عمرها؛ لعلها في
لحظة تذكرت مئات الذين انزوى الموت عنهم
بسببها، فنطقت الشهادتين وابتمت، ابنتها
المصابة صرخت: «وينك يا ماما ما تتركيني
خذي معك»، ماجت الأرض بأصوات
التكبير: «اللهم تقبلها شهيدة يا الله»، قاسم
الزين طبيب القصير كان بجانبها، عاين
لوعة الموت كما لم ينظر إليه من قبل، وشاهد

أيضاً، لم يحملوا إلا ما تحملته أيديهم،
حدد الاتفاق لهم فتحة بين جبلين يسرون
فيها بلا قتال ثم يسيحون في الأرض، تمت
الصفقة؛ الثوار حفظوا حياتهم ومن تبقى
من مدنيين، والغزاة ضمنوا سرقة انتصار
فوق أرض محروقة.

ساروا؛ الصحيح يحمل السقيم، والمتين
يعين العجوز، والأطفال يتعلقون بأمهاتهم،
آلياتهم وسلاحهم المتوسط تركوه، حملوا
ما خف منه، في الطريق لم تسلم العقول
من هجمات الأفكار الهوجاء، تخاطبهم؛ لا
تنقصكم شجاعة القتال، ولا الموت يجزعكم،
وبين أيديكم سلاح يكفيكم أياماً آخر، ولا
تأمّنوا غدر عدوكم، تتربع رعونة الأفكار
قليلاً في العقول، ثم يزول سلطانها عندما
ينظرون إلى براءة الأطفال معهم.

خطواتهم كانت تراقبها طائرات صغيرة
بدون طيار تتبع ذلك الحزب الذي كرهوا
سماع اسمه، فحرّفوا لفظه، قلة منهم بقيت
في الجبهات لقتال التأخير، الكثرة الباقية
كانت في وادي حسية، نحو البويضة وبساتين



ولكل أسرة قصة تروى، إلا لوعة أم أضاع الجزع شطراً من أولادها في براري التيه، كلما نظرت في عيون من أنقذتهم تذكرت من سهت عنهم، وكلما تلوقت جزعاً عليهم، كتبت بدموعها قصة لا تدرکها الحروف.

قصة القصير ليست كابوساً لم تشهد الحياة أحداثه، مأساة القصير حقيقة ستروى الأجيال فظاعتها! كثيرون في الأمة ألبسهم الخداع ثوب الظلم دون أن يكتشفوا أسوداده؛ فتن نفوسهم، وسلب عقولهم، ولوى تفكيرهم، حتى حضرت القصير تفضح كل شيء.

في عرسال وبين جبال القلمون، في الغوطة وفي قلب دمشق، وحيثما يقف قصيري؛ يقسم بالله أنه سيلبي نداء الأرض أبنائها، من يستمع يدرك مقدار العزيمة، ومن يرى يوقن أن الله سينتقم بأيدي هؤلاء من ظالمهم؛ بالحثم لا بالشك ولا بالترجيح. ■

حياته في دبيب أقدامهم، ألفوه حتى تمنى كثيرون منهم معانقته.

ثم تكرر المشهد، شاركت المدفعية والدبابات في المرة الثانية، وتحولت قبسات الفجر خطوطاً من دماء، وتوزع الناس في أرجاء أرضهم الحنون، اندسوا في ثراها، عشرات لازموا حضنها إلى الأبد، ومن حملته رجلاه صرخ قبل المسير: «يا الله يا الله ما إلنا غيرك يا الله»، استحالت أصداء التكبير قوة جعلتهم يتلقفون الرصاص بصدورهم، عشرات آخر بنوا الجسر الأخير لعبور بقيتهم الفتحة من قلب جهنم.

تعاقب الليل والنهار مرات - وما زال - على كل دفعة قبل أن تصل مأمنها في جبل القلمون أو ريف دمشق أو وادي عرسال، كثيرون لم يصلوا بعد؛ الله وحده يعلم حالهم، الناجون لم ينتبهوا إلى تغير أشكالهم، الذين رأوهم كانوا مرآتهم التي وصفت الوجوه والأجسام العفرة، الباقون لم تسمح لهم غريزة الحياة أن يتفقدوا بعضهم، فلما جلسوا بكت العيون فراق الأهل والرفاق، لكل ناج لوعة،

روعة الشهادة كما لم يرها البتة.

على وقع الجراح واصلوا المسير، توالى الساعات وتثقلت الخطى، من كان يحمل جثة قريب تركها، ومن صار جثة غطوا بالحجارة جثمانه، من جاع تقاسم الرغبة مع إخوانه، ومن جرح لعق دمه وتجاسر على كسور ضلوعه ومضى.

في اليوم التالي، لم تعد الأرجل قادرة على حمل أي شيء غير الأجساد وبعض من سلاح، شربوا قطرات الندى من راحات ألورق الأخضر، أكلوا اللوز وأوراقه، والبطاطا النيئة في الحقول، أخضوا جراحهم المتعفنة عن ناظرهم، أصموا أذانهم عن بكاء أطفالهم، وأصمتموا أفواههم التي لم تعد تحسن الكلام.

أصداء التكبير

في طريق جهنم رأوا كل شيء؛ الجثث الممعدة، والأطراف المقتطعة، والدواب النافقة.. وانسلاخ أرواحهم عن التراب الذي عشقوه، لم يكن لهم رفيق أقرب من الموت؛ كانوا يسمعون أنفاسه في أنفاسهم، ونبض

تداعيات الأحداث في تركيا وانتخابات الرئيس الإيراني على المشهد السوري

أنقرة: د. محمد العباسي

التغييرات التي شهدتها سورية على الأرض مؤخراً بعد استيلاء الجيش السوري على «القصور» بدعم من «حزب الله» اللبناني، والذي أعلن أمينه العام «حسن نصر الله» عن أن حزبه سيبقى هناك لمواجهة مشروع ضرب المقاومة، على حد زعمه، هذه التغييرات ترتبط شرطياً من الناحية الإستراتيجية بمحاولات زعزعة الاستقرار في تركيا، وخلق بيئة توتر دائم لشغل حكومة «أردوغان» عن دعم «الجيش السوري الحر» والمعارضة السورية، وتخفيفه بإمكانية تفجير صراع علوي سني في تركيا إذا لم يرفع يده عن سورية.

**تركيا تدعم تدفق الأسلحة
للمشاور لضمان التوازن على
الأرض والبدء في إيجاد حل
سياسي عادل لجميع الأطراف**

**علي أكبر صالح: إيران تأمل اجتماع
الحكماء سريعاً ولا سيما من دول
المنطقة وخارجها للخروج بحل سياسي**



حسن روحاني



أردوغان

الحزب من أكراد سورية، كما أن دمشق كانت حاضنته الرئيسة.

وبالتالي تم اللجوء

للورقة العلوية من خلال استخدام عناصر متطرفة للقيام بعمليات مسلحة، كما حدث في «الريحانية»، واستدعاء التاريخ لإثارة فوضى مذهبية، خصوصاً

وأن عدد العلويين في تركيا يبلغ ما بين ١٥ - ٢٠ مليون نسمة؛ ما يؤدي لاحقاً إلى تدخل إيراني.

ومن المعروف أن العلويين هم قاعدة حزب «الشعب الجمهوري» الانتخابية؛ وهو ما يربط رفض الحزب لسياسة «أردوغان» في سورية لأسباب طائفية؛ لذا لا يتوقف «أردوغان» عن اتهام حزب «الشعب الجمهوري» بالعمالة لسورية، بل إن «حسين شليك»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، اتهم «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب، بأن دعمه لـ «بشار الأسد» يرجع لكونه مثله علوياً، وقد يكون هذا الاتهام مغالاة من قبيل المغالاة السياسية، لكنه يشير إلى مدى خشية اندلاع صراع سني علوي في تركيا على خلفية التطورات في سورية.

الحل السياسي

والموقف السياسي لـ «أردوغان» في سورية لم يتغير، كما يحاول البعض تبرير ذلك بتراجع عدد تصريحاته حول سورية أو تصريحات وزير خارجيته «أحمد داود أوغلو»، خصوصاً وأن هناك من المحللين السياسيين من يشيرون إلى أن تراجعاً بدأ

فتفجير «الريحانية» الذي أكدت التحقيقات ضلوع المخابرات السورية في التخطيط له، وإمداد المنفيين من العلويين الأتراك بالمتفجرات، وكذلك مشاركة العلويين بأعداد غفيرة في الاحتجاجات ضد «أردوغان» تحت زعم أن إطلاق اسم السلطان «يافوز سليم» على الجسر الثالث، ومحاولة إعادة بناء قلعته في «ميدان تقسيم»، يشير إلى أن هناك من يحاول استدعاء تاريخ الصراع العثماني الصفي لإثارة فتنة طائفية سنية علوية في تركيا، خصوصاً وأن حكومة «أردوغان» هي الأولى في تاريخ تركيا التي تفتتح على العلويين لحل مشكلاتهم المتراكمة منذ العصر العثماني ومروراً بالعهد الجمهوري، وأطلقت مبادرة الانفتاح العلوي؛ ما يعني أن هناك من يسعى لتخريب هذه المبادرة وتوظيف الورقة العلوية لإثارة الفوضى في تركيا بعد نجاح «أردوغان» في بدء مرحلة سلام مع حزب «العمال الكردستاني» بعد حرب طويلة بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي؛ ليفوت بذلك الفرصة على دمشق من توظيف هذا الحزب ضد أنقرة، فأكثر من ٥٠٪ من عناصر هذا

تدخل «حزب الله» في سورية تم بإيعاز من إيران لتعزيز الموقف التفاوضي لـ «الأسد»... والمبادرة المصرية تظل الأفضل رغم قطع القاهرة لعلاقتها بدمشق

التي تسعى أيضاً إلى ضمان وحدة سورية أرضاً وشعباً، فالسياسة الخارجية الإيرانية برجماتية إلى أقصى درجة، وتعتمد على ضمان مصالحها حتى لو تعارضت مع بعض المفاهيم الإسلامية، دليل ذلك تعاونها الإستراتيجي مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان الشيعية المذهب؛ لأنها تخشى من حلم إقامة «أذربيجان الكبرى»؛ وبالتالي فقد جزء من أراضيها.. وكذلك تعاونها مع طاجيكستان السنية المذهب؛ لأن الطاجيك ينتمون إلى الثقافة واللغة الفارسية، فالارتباط القومي هنا يتقدم على الارتباط المذهبي.

ولا ننس أن طهران رحبت باستضافة الطائرات العراقية على أراضيها أثناء الحرب الأمريكية ضد «صدام حسين» الذي يُعتبر العدو الأول لإيران؛ ما يعني أن ضمان إيران لمصالحها في سورية سيؤدي إلى تراجعها عن شرط استمرار «الأسد»، وهذا حق مشروع للدول في مجال السياسة الخارجية والتحركات الإستراتيجية، وتركيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها ضمان تحقيق ذلك.

تفعيل المبادرة المصرية

ورغم قطع مصر لعلاقتها الدبلوماسية مع سورية خلال شهر يونيو الجاري، فإن المبادرة المصرية تبقى هي الأفضل لإيجاد حل سياسي للمشكلة، خصوصاً وأن أنقرة وطهران تدعمانها كلياً، ودعم الرياض لها قد يحدث بسبب عامل «روحاني»، خصوصاً وأن العاهل السعودي الملك «عبدالله بن عبدالعزيز» أرسل له برقية تهنئة بعد فوزه؛ على أمل انتحاجه سياسة معتدلة مع دول الجوار أسوة بالرئيس الإيراني الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، وهو ما يتوقعه الجميع، خصوصاً وأنه مرشح «رفسنجاني»، كما تسعى طهران في التهدة مع دول الجوار حالياً، خصوصاً بعدما أثبتت أنها قوى إقليمية فاعلة في المنطقة، ويمكن لأنقرة صاحبة الخطوة لدى الرياض إقناعها بالحل الإقليمي لضمان عدم المزيد من التدهور في المنطقة. ■



أخطار التقسيم، وسيؤدي إلى صراع سني شيعي؛ لذا فإن تصريحات وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالح» في المؤتمر الصحفي مع نظيره اللبناني عدنان منصور يوم ٢٢ يونيو الجاري في طهران، تبلورت حول ضرورة إيجاد حل إقليمي من دول الجوار، إذ قال: «تأمل إيران في أن يجتمع الحكماء ولا سيما من دول المنطقة وخارجها معاً في أقرب وقت ممكن ويصيغوا حلاً سياسياً حتى يمكن للسوريين تحديد مصيرهم بأنفسهم»، وأشارت صحيفة «طهران تايمز» إلى أن «صالح» أكد أن إيران لن تسمح لدول أجنبية بأن تقرر مصير الشعب السوري.

تغييرات تكتيكية

المعلومات تشير إلى أن تدخل «حزب الله» في سورية تم بإيعاز من إيران، ويستهدف تعزيز الموقف التفاوضي لـ «الأسد» في جنيف، بعد تحقيقه انتصارات على الأرض، واستخدامه كورقة تفاوض لضمان خروج القوى الإسلامية التي تحارب في سورية؛ كـ «جبهة النصرة»، وعناصر «القاعدة» وغيرهم من المقاتلين الأجانب، كما سيسعى «روحاني» إلى تبني سياسة جديدة تقضي بضممان مصالح إيران و«حزب الله» مع أي نظام جديد مقابل عدم التشدد في بقاء الرئيس «الأسد»، لكنها ستكون مع تغييرات في بنية النظام فقط وعدم تقويضه؛ لضمان عدم حدوث فوضى قد تؤدي إلى حروب إثنية وطائفية.

وهنا يمكنها إيجاد نقاط تلاقٍ مع أنقرة

بعد عودته من واشنطن ورفض الأخيرة للحل العسكري، لكن القريب من دائرة صنع القرار السياسي في تركيا لا يرى تغييراً؛ لأن دعوة أنقرة لحل سياسي للأزمة في سورية ليس وليد اليوم، بل هو جزء أساسي من الخطاب الإعلامي والسياسي لحكومة «أردوغان».

«أحمد داود أوغلو» هو الرجل الذي اقترح الصيغة اليمينية لحل سياسي في سورية، ويقضي بتولي «فاروق الشرع»، نائب رئيس الجمهورية وهو جزء أساسي من النظام، المسؤولية في مرحلة انتقالية، تضمن خروجاً آمناً لـ «الأسد» أسوة بما حدث مع الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح»، لكن أنقرة تسعى أيضاً لإحداث توازن عسكري على الأرض بعد معركة «القصير»؛ لذا تصمم على دعم المعارضة بسلاح دفاعي متطور يمكنه من مواجهة الآلة العسكرية للجيش السوري، خصوصاً الطائرات والمدركات، فالتوازن على الأرض سيساهم في تحسين الموقف التفاوضي للمعارضة في قمة «جنيف ٢»، وسيؤدي إلى حل عادل ينقذ سورية من خطر التقسيم.

انتخاب «روحاني»

وعلى الصعيد الإقليمي للأزمة السورية، فإن فوز «حسن روحاني» في الانتخابات الرئاسية في إيران قد يساهم في إنضاج الحل السياسي دون شك، وقد يكون وسيلة لحفظ ماء وجه طهران للتراجع قليلاً عن دعم نظام «الأسد»، خصوصاً وأن تدفق المزيد من الأسلحة للمعارضة سيزيد من

تنظيم «جباية الثمن».. عنصرية صهيونية بمباركة رسمية

القدس المحتلة: مراد عقل

القليلة الماضية.

ظاهرة متكررة

وكان قرار رئيس الوزراء الصهيوني «نتنياهو» برفض توصية «جهاز الأمن العام الصهيوني» (الشاباك) باعتبار «تنظيم جباية الثمن» تنظيمًا إرهابيًا، وبعد أقل من ٤٨ ساعة على قراره،

قد وجد له تعبيراً على الأرض

من خلال سلسلة من الاعتداءات على خلفية عنصرية ارتكبتها أعضاء هذا التنظيم، كان أخطرها الاعتداء الفاشي على مسنة مقدسية من جبل المكبر في الخامسة والسبعين من عمرها، وعلى شابتين مقدستين من حيي الطور وواد قدوم شرق وجنوب البلدة القديمة من القدس، في محطة للقطار الخفيف في شارع يافا بالقدس الغربية، ليتبعه اعتداء على ممتلكات المواطنين في بلدة أبو غوش في الشطر الغربي المحتل من مدينة القدس استهدفت ٢٨ مركبة لمواطنين فلسطينيين في البلدة، إضافة إلى كتابة شعارات عنصرية على جدران المنازل هناك تدعو لطردهم، وعدم الاختلاط بهم، وكان قد سبق ذلك سلسلة من اعتداءات تجاوزت ٦٥ اعتداءً في أقل من عام، كما تفيد بذلك معطيات مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، لتضاف إلى ضعف هذا العدد خلال العامين الماضيين.

وفي هذا يقول زياد الحموري، مدير



المركز: «هذه الاعتداءات لم تعد أحداثاً عابرة أو فردية، بل تحولت إلى ظاهرة، يقف وراءها تنظيم إرهابي يخطط جيداً لاعتداءاته وجرائمه، وتقترفها عناصر مدنية تدريباً جيداً، وهو ما تدل عليه جرائمهم المنفذة في الآونة الأخيرة، والتي تتميز بالجرأة وعدم التردد».

ويخشى الحموري - كما غيره من المسؤولين الفلسطينيين - من أن تتحول الاعتداءات على الممتلكات إلى ما هو أخطر من حيث استهداف أرواح الأبرياء كما حدث مؤخراً مع المواطنة المسنة من عائلة «عجاج» من جبل المكبر، وكما حدث قبل ذلك من اعتداء على الشابتين المقدستين ليالي الصياد من حي الطور، وأنوار أبو رموز من واد قدوم في سلوان، لكن الخشية الأكبر أن يُقدم هؤلاء على اعتداء دموي أوسع نطاقاً يذهب ضحيته أعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين.

اعتداء على الأطفال

بيد أن أخطر اعتداء نفذه متطرفون يهود ينتمون على ما يبدو لـ«تنظيم جباية الثمن» وقع قبل عامين، وأدى إلى استشهاد الشاب المقدسي حسام الرويضي من بلدة سلوان، بينما كان عائداً من عمله في القدس الغربية، حيث دُبح رقبته بسكين، وأصيب في ذات الاعتداء شاب آخر كان برفقته.

تصاعدت اعتداءات المتطرفين اليهود الإرهابية على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم وأماكن عبادتهم، سواء في القدس المحتلة أو الضفة الغربية، وحتى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام ١٩٤٨م، ضمن ما يسمى بـ«تنظيم جباية الثمن» الذي يحظى بمباركة رسمية من قادة الكيان الصهيوني.

ويقول الشيخ عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا: إن التهاون في مواجهة هذه الاعتداءات من قبل الجهات المختصة خاصة أجهزة الأمن وشرطة الاحتلال، يشير إلى حقيقة صمت هذه الأجهزة عن مكافحة هذه الظاهرة من الاعتداءات الخطيرة التي تستهدف أماكن العبادة، وحتى أرواح المواطنين وممتلكاتهم، وقد رأينا ما فعلوه خلال الأسابيع

«نتنياهو» رفض توصية جهاز الأمن العام الصهيوني «الشاباك» باعتبار تنظيم «جباية الثمن» تنظيمًا إرهابيًا

ضابط كبير في شرطة الاحتلال اعترف بأن الشرطة لا تستطيع منع الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين ضمن عمليات ما يعرف بـ«دفع الثمن»



سلطات الاحتلال أفرجت عن المدير العام لجمعية «إلعاد» الاستيطانية المتطرف «ديفيد بيرى» رغم قيامه بدهس طفلين خلال مواجهات بين أهالي حي سلوان



على دمي تعتمر الكوفية، في قاعدة عسكرية في الجنوب، وقد تم ترتيب زيارة الطلاب للقاعدة العسكرية في إطار الإعداد للخدمة العسكرية في الجيش وبدعم من وزارة المعارف.

ولا تقتصر هذه الاعتداءات على المواطنين المقدسيين، بل طالت من جملة ما طالته المواطنين الفلسطينيين من الداخل الفلسطيني المحتل لعام ١٩٤٨م، من أشهرها تعرض عامل عربي في أحد مطاعم شمال تل أبيب، العام الماضي، لاعتداء عنصري من قبل شبان يهود عنصريين من رواد المطعم، هاجموا العامل العربي، ورشقوه بكل ما طالته أيديهم، بما في ذلك الكراسي والطاولات، وقاموا بشتمه وإطلاق عبارات نابية وعنصرية باتجاهه، مثل «عربي قدر».

اليمن المتطرف

وإزاء ذلك كله، اعترف ضابط كبير في شرطة الاحتلال مؤخراً، بأن الشرطة لا تستطيع منع الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين ضمن عمليات ما يعرف بـ«دفع الثمن».

واستبعد الضابط أن تشهد الأشهر القادمة أي تحسن في أداء الشرطة لجهة محاربة هذه الظاهرة، مضيفاً أن الشرطة تنتظر قراراً من وزير جيش الاحتلال «موشيه يعلون» بإعلان ظاهرة «جباية الثمن» كتتظيم غير مسموح به. ونقلت صحيفة «هآرتس» الصهيونية، عن أوساط شرطية صهيونية، بأن عدم مقدرة شرطة الاحتلال على محاربة «جباية الثمن»، تكمن في انعدام حالة الردع في أوساط أفراد اليمن المتطرف.

وتضيف المصادر أنه يوجد الآن جيل من الشبان الذين يقلدون أسلافهم، من النواة الصلبة لتدفع الثمن التي تأسست في مستوطنات الضفة الغربية.

وأدعت الصحيفة، أن هناك مشكلة في تعامل المخابرات الصهيونية مع هذه الظاهرة، تتمثل في عدم قدرتها على إدخال عميل لصفوفهم، نظراً لأن أعمار منفذي الاعتداءات صغيرة. ■

من بعض فتاوى الحاخامات في مستوطنات «يتسهار»، و«براخا»، إضافة إلى ما تحفل به بعض مواقع الإنترنت التي تديرها عناصر متطرفة تنتمي لهذه الجماعات، من ذلك ما نشره القائمون على صفحة وكالة «subaro» المحلية، وهي صفحة صهيونية باللغتين الإنجليزية والعبرية، على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، من صورة إعلانية يظهر فيها أحد المستوطنين وهو يقود سيارة «سوبارو»، ويقوم بدهس طفلين فلسطينيين من حي سلوان جنوب البدة القديمة من القدس، وكتب مصمم الصورة الإعلانية فوق شعار سيارة «سوبارو» بالعبرية: «سنرى من سيقف أمامك...».

وكان حادث الدهس هذا وقع في عام ٢٠١٠م، حيث قام المدير العام لجمعية «إلعاد» الاستيطانية، اليميني «ديفيد بيرى»، بدهس الطفلين خلال مواجهات بين أهالي حي سلوان وقوات الاحتلال والمستوطنين، بسبب محاولات سلطات الاحتلال إخلاء آلاف البيوت في سلوان من أهاليها؛ بهدف إنشاء مشروع استيطاني اسمه «غير دافيد»، وقد أخلت شرطة الاحتلال في حينه سراح المستوطن، بعد أن قامت باستجوابه، مدعياً أنه وجد نفسه مضطراً لدهس الأطفال لأنهم رشقوه بالحجارة وكانت حياته معرضة للخطر.

ومثل هذه الثقافة العنصرية القائمة على كراهية العرب تجد مثيلاً لها في قواعد جيش الاحتلال، وفق ما تشير إليه وسائل إعلام صهيونية، من ذلك، ما ورد في تلك الوسائل من أنه في إطار الإعداد للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال تدرب طلاب الثاني عشر في مدرسة ثانوية في هرتسليا على إطلاق النار

وترصد مؤسسات فلسطينية أخرى قائمة طويلة من مثل هذه الاعتداءات التي لا تميز بين طفل وشاب ومسن وامرأة، ومن هذه المؤسسات مركز معلومات وادي حلوة الذي وثق على مدى العامين الماضيين قائمة طويلة من هذه الاعتداءات، من بينها الاعتداء بالضرب والإهانة على الطفلة المقدسية عرين الدميري من قبل طلبة مدرسة متينة في سلوان العام الماضي.

ومن الحالات التي رصدتها مركز معلومات وادي حلوة ووثقتها العام الماضي، اعتداءين علي شابين مقدسيين هما نسيم أبو رموز ٢١ عاماً، وإبراهيم أبو طاعة ٢٨ عاماً، فالأول اعتدي عليه أثناء تواجده على رأس عمله في محطة بنزين بالقدس الغربية؛ ما أدى إلى إصابته برضوض وجروح، أما الشاب أبو طاعة فتم الاعتداء عليه أثناء تواجده في حي القطمون بالقدس الغربية مما أدى إلى إصابته بكسور ورضوض وجروح.

في حين أخلت شرطة الاحتلال سبيل كافة المعتقلين اليهود الذين اعتدوا على الشاب جمال الجولاني الذين اعتدوا عليه، وأصابوه بجراح وسكتة قلبية.

وكان مستوطنان يهوديان طعنا مؤخراً سائق سيارة أجرة فلسطينياً من بلدة بيت صفا - جنوب القدس - يدعى نعيم عليان (٦٢ عاماً)، خلال أداء عمله ونقله إلى مركز المدينة المقدسة؛ ما أدى إلى إصابته بجروح، ليضاف حادث جديد على سلسلة الاعتداءات على المقدسيين، على خلفيات عنصرية وقومية.

فتوى الحاخامات

ويبدو أن هذه الاعتداءات تستمد الحافز



المحرر المبعد موسى دودين يروى لـ «المجتمع»..

خفايا العزل الانفرادي في باستيلات الاحتلال

من المحكمة، ويحرم الأسير داخل العزل من كل الحقوق الإنسانية والحياتية، وفي كل يوم يتم إجبار الأسير المعزول وبقيّة الأسرى للعدد، والعدد في زنازين العزل الانفرادي له طقوسه العنصرية، ويطلب من الأسير الاستدارة للخلف، وإخراج يديه من طاقة صغيرة في الباب، حتى يتم تقييده قبل فتح الباب والتأكد من وجوده بطريقة استفزازية، فظاهرة التصفيد مدروسة

في البداية تحدث الأسير موسى دودين عن الإضراب، ودوافعه قائلاً: «الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال، وعلى مدى نصف قرن تخوض إضراباً عن الطعام، بمعدل إضراب كل أربع سنوات، والإضراب عن الطعام قرار مُرّ إلا أنه اعتراض على أمر أكثر مرارة».

وأضاف: «يُستقبل الأسير المعزول بطريقة مهينة، عندما ينزع من بين الأسرى بقرار من ضابط أمن السجن، ويكون الاستقبال بالتفتيش العاري والضرب، لقتل إرادة الأسير، ويوضع في زنزانه، وهي عبارة عن قالب حجري لا يوجد فيه حياة، وتعيش معك الفئران والصراصير، كضيوف بشكل قسري لا حول ولا قوة للأسير، وهي أشد قسوة وألماً من العزل ذاته».

تقنين التعذيب

يقول دودين: «في «إسرائيل» المحاكم تشترع التعذيب، وخصوصاً التحقيق العسكري يكون ضمن قرار محكمة، وهذا لا يحدث في العالم كله إلا في هذه الدولة العنصرية، ويتم حجز الأسير في العزل الانفرادي بقرار

بعد انتصار الأسرى في إضراب الكرامة الأخير، الذي استمر ٢٨ يوماً، استطاع المحرر المبعد إلى قطر موسى دودين الذي أمضى أكثر من عشرين عاماً في السجون الصهيونية وستة أعوام في زنازين العزل الانفرادي أن ينقل صورة مفصلة وتوضيحية لأسرى العزل الانفرادي وحياتهم في هذه القبور الحجرية التي يطلق عليها الاحتلال الزنازين.



**يُطلب من الأسير وهو مقيد
بالسلاسل حمل إناء النفايات
للخارج لإفراغه وعندما يخرج
لمراجعة عيادة السجن ولزيارة
المحامي يكون مقيداً بطريقة مهينة**



**الأسيران محمود عيسى وحسن
سلامة مكثا في العزل الانفرادي
١٢ عاماً في قبر حجري مساحته مع
دورة المياه ثلاثة أمتار بعرض مترين**



الشهيد محمود صلاح تعرض للتصفية المباشرة بعد نصف ساعة من اعتقاله عام ٢٠٠٢م

خضنا عدة خطوات احتجاجية كإرجاع وجبات طعام لتوفير لعبة لأطفال ولدوا داخل السجن كـ «يوسف» طفل الأسيرة فاطمة الزق

المعتقل من بين عائلته وانتزاعه أمام أعين أولاده وزوجته وأمه، وتعرض بعض المعتقلين للتصفية المباشرة بعد نصف ساعة من اعتقاله، كما حدث مع الشهيد محمود صلاح عام ٢٠٠٢م، وينقل المعتقل لمراكز التحقيق ومنذ البداية تبدأ مرحلة الاغتيال النفسي للأسير حتى لا يستطيع التحدي والمقاومة، وتنتزع منه الاعترافات بالقوة أو من خلال غرف العصفير «غرف العملاء».

جرائم ضد الإنسانية

وطالب دودين بضرورة تشكيل لجان تحقيق دولية لمحاكمة دولة الاحتلال على جرائمها ضد الأسرى، وتدويل قضية الأسرى، وتفعيل المساندة الشعبية في نصرة الأسرى.

وفي ختام حديثه أشار دودين إلى طرفة مميزة تفاصيلها تتحدث عن معتقل جنائي من عرب الداخل، كانت زمرته قريبة من أسير معزول، ومن خلال طاقة استطاع الأسير المعزول التحدث معه وتذكيره بضرورة الابتعاد عن آفة المخدرات، فهو يتاجر بالمخدرات خارج السجن، وخلال أيام استطاع الأسير المعزول التأثير على تاجر المخدرات من أصل عربي، وبادر التاجر بالاستحمام وحلق شعره والصلاة، وطلب من الأسير المعزول نسخة من المصحف، وتم توفير النسخة وبعد فترة وجيزة طلب المعتقل الجنائي تغيير نسخة القرآن، بعد تعرض بعض صفحاتها للتلف، وعندما أعاد الأسير المعزول، كانت المفاجأة بقيام المعتقل الجنائي، بكتابة اسم فلسطين على كل كلمة لبني «إسرائيل» في القرآن ظناً منه أن القرآن يمكن تغيير بعض كلماته، فبدل من كلمة «يا بني إسرائيل» تحولت إلى «يا بني فلسطين» وغيرها من الآيات. ■

حجري مساحته مع دورة المياه ثلاثة أمتار بعرض مترين».

مشاهد مؤلمة

وعن تجربة التحقيق التي خاضها قال دودين: «استمرت فترة التحقيق فترة طويلة معي، وأذكر عندما كنت مشبوحاً ومقيد اليدين من الخلف، ومعصوب العينين شاهدت من تحت «العصبة»، وهي قطعة قماش عفنة تربط بقوة على العينين فأراً يقضم الخبز، ويأكل من الطعام العفن الذي يقدم لي، وبعد لحظات جاء السجنان وقدم لي الخبز الذي قضمه الفأر وبقياء الطعام دون أن يعلم أنني شاهدت هذا المشهد المؤلم».

أما عن معاملة باقي الأسرى في السجون قال دودين: «هناك آلاف الأسرى يتعذبون على مدار الساعة في حملات تنقل متعمدة حتى لا يشعر الأسير بالاستقرار وبالتالي يستطيع الإبداع، وهذه هي مقولة «موشيه داين»: «عليكم نقل الأسير باستمرار»، وتحدث

عن البوسطة القفص الحديدي المعتقل وعذابات الرحلة في الصيف والشتاء، وعن معاناة الأسيرات وخصوصاً اللاتي ولدن في السجن، وهن مقيدات أثناء المخاض والميلاد، وحرمان المواليد الجدد من أبسط الحقوق داخل السجن، ويضيف: «كنا نخوض عدة خطوات احتجاجية منها إرجاع وجبات طعام لتوفير لعبة لأطفال ولدوا داخل السجن منهم الطفل يوسف طفل الأسيرة فاطمة الزق».

وتحدث الأسير دودين عن وضع الأسرى المعزولين مع معتقلين جنائيين لزيادة الضغط النفسي عليهم، وكذلك نقلهم في بوسطة واحدة، في رسالة من السجنان أنه لا فرق بين أسير سياسي ومعتقل جنائي، لمضاعفة حجم الإيذاء النفسي للأسرى للفلسطينيين وخصوصاً أسرى العزل الانفرادي.

وعرج دودين على مراحل الاعتقال التي تبدأ من داخل المنزل بعد محاصرته، والمناداة على



لتعذيب الأسير نفسياً، ويطلب من الأسير وهو مقيد بالسلاسل حمل سطل النفايات للخارج وإفراغه في الحاوية، وعندما يخرج لعيادة السجن وللضرورة ولزيارة المحامي يكون مقيداً بطريقة مهينة، ويطبق الاحتلال ومصالحة السجنون غريزة الانتقام في العزل الانفرادي، التي تنال من إنسانية الأسير التي يتم اغتيالها على مدار الساعة».

يستطرد دودين قائلاً: «التعذيب النفسي من أركان التعامل مع الأسير المعزول انفرادياً، وأكثر الأسرى تعرضاً للعزل الانفرادي هما الأسيران محمود عيسى وحسن سلامة، وقد مكثا في العزل قرابة الـ ١٢ عاماً، في قبر



أجهزة الكشف عن المتفجرات المغشوشة..

فضيحة لحكومة «المالكي»



ماكورميك»؛ بتهمة تهديد حياة الكثير من الأشخاص، بعدما باع لدول عدة، في مقدمتها العراق، مجموعة من الأجهزة المخصصة لكشف المتفجرات، اتضح لاحقاً أنها مزيفة وغير صالحة، وبحسب أوراق القضية، فقد باع «ماكورميك» جهازه إلى عدد كبير من المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة حول العالم، وقد اتضح للمحققين بأن الجهاز عاجز تماماً عن كشف المتفجرات، بل هو في الواقع مخصص لرصد كرات الجولف الضائعة.

وذكرت المحكمة أنها أوقعت أقصى عقوبة بحق «ماكورميك»؛ بسبب «تجاهله المتعمد للتداعيات المميتة المحتملة لنشاطاته»،

بغداد: إسراء البدر

وكان «جيمس ماكورميك» (وهو البريطاني الذي باع الأجهزة للعراق) قد أشار إلى أنه دفع رشى لبعض المسؤولين العراقيين لتمرير تلك الصفقات، وكان القضاء البريطاني قد أصدر في الثاني من شهر مايو ٢٠١٣ م حكماً بالسجن لمدة عشر سنوات بحق «جيمس

**«القائمة العراقية» بزعماء إياد
علاوي تتهم الحكومة العراقية
بـ«التستر» على الفاسدين في صفقة
أجهزة كشف المتفجرات**

الضحايا الذين يتساقطون في العراق كل يوم ومنذ سنوات مسؤولية تلك الحكومة الفاشلة بقيادة «المالكي»؛ جراء استيراد أجهزة لا تصلح للكشف عن المتفجرات، ودفع العراق ثمناً لذلك أرواح الكثير من أبنائه الذين سقطوا نتيجة للتفجيرات المستمرة في العراق، وملايين الدولارات التي أنفقها العراق في شراء تلك الصفقات المغشوشة.

مظهر الجنابي: عدد من الأحزاب المتنفذة كانت وراء إبرام عقود أجهزة كشف المتفجرات



مظهر الجنابي

٦٥١ من شركة «أي تي سي إس» البريطانية التي قالت - أي الشركة -: إن بإمكان هذه الأجهزة كشف الأسلحة والمخدرات.

وفي العام ٢٠٠٩م بدأت الحكومة البريطانية بالتحقيق مع الشركة المصنعة للجهاز، وفي ٢٠١٠م تم اعتقال صاحب الشركة بتهمة الاحتيال، ومنعه من بيع المزيد من تلك الأجهزة.

فيما بدأ المفتش العام في وزارة الداخلية الحالية عقيل الطريحي النظر في المسألة، وأقر في أكتوبر ٢٠١٠م بأن هذه الأجهزة «لا تعمل ولا نفع منها».

كما اتهمت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، الحكومة العراقية ب«التستر» على الفاسدين في صفقة أجهزة كشف المتفجرات، منتقدة الصمت الحكومي إزاء هذه «الفضيحة»، فيما طالبت بإجراء تحقيق وإنزال أقصى العقوبات بحق المتورطين.

من جهته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية مظهر الجنابي: إن عدداً من الأحزاب التي وصفها بالمتنفذة كانت وراء إبرام عقود أجهزة كشف المتفجرات، مشيراً إلى أن لجنته تعزم إعادة دراسة ملف تلك الأجهزة وعمليات الفساد التي رافقتها.

وقال الجنابي: على القضاء العراقي محاسبة كل من تورط في تلك الصفقة ومحاسبتهم، وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، فضلاً عن مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

وكانت المحكمة المختصة بقضايا النزاهة قد أصدرت حكماً بالسجن لمدة أربع سنوات على مدير عام مكافحة المتفجرات اللواء جهاد الجابري؛ لإدانته بقضايا فساد تتعلق بأجهزة كشف المتفجرات.

وعلى الرغم من أن حكم القضاء البريطاني صدر بمعاينة صاحب الشركة الموردة لتلك الأجهزة، فإن الحكومة العراقية مازالت تستتر على أعضائها المشتركين في تلك الصفقات وأولهم «المالكي».

بينت أنها حصلت على أوامر قبض على عدد منهم أحدهم بريطاني، كشفت عن تشكيلها غرفة عمليات لمتابعة الملف مع القضاء.

وتشير تقارير إعلامية محلية

إلى أن المسؤولين العراقيين عن استيراد تلك الأسلحة لم يُحاكموا، وأن جهات متنفذة توفر الغطاء لهم.

مسؤولية «المالكي»

اعتبر جواد الشهيلي، عضو لجنة النزاهة في البرلمان الحالي، صفقة جهاز كشف المتفجرات الأكثر فساداً في تاريخ العراق.

وقال: إنه ومن خلال اللقاءات المستمرة مع هيئة النزاهة العامة والمفتش العام لوزارة الداخلية، تبين وجود كم هائل من المتورطين بصفقة جهاز كشف المتفجرات من مكتب رئيس الوزراء، ومكتب القائد العام للقوات المسلحة، ووزير الداخلية السابق، ووكيل الوزارة، وليس فقط جابر الجابري.

وأضاف الشهيلي: إن الصفقة لا تتعلق فقط بفساد مالي وإداري، وإنما هي انتهاك واضح لدماء العراقيين؛ بسبب أن الجهاز وبشهادة الخبير الدولي العقيد «باول»، وشهادة وزارة العلوم والتكنولوجيا لا تتجاوز كفاءته الـ ١٠٪، ويعمل على أمور أخرى وبـ ٦٨ مادة والتي تدخل في استخدامات منزلية وشخصية.

وأوضح أن التقديرات الأولية الخاصة بعدد الضحايا ومنذ عام ٢٠٠٧م من جراء فشل هذا الجهاز بالكشف عن السيارات المفخخة والمتفجرات وغيرها تبلغ ١٢ ألف شهيد، يتحملها المتورطون في العملية والذين يصرون على استمرار العمل به.

وطالب الشهيلي بمحاسبة المقصرين والمتورطين وفق (المادة ٤ إرهاب) لتسببهم في إزهاق أرواح الآلاف من الأبرياء.

وبيّن أنه توجد ألف وثيقة تثبت تورط مكتب رئيس الوزراء الذي كان جزءاً من هذه العملية الفاسدة وتوجيهه باستخدام الجهاز؛ من أجل بث الرعب في صفوف الإرهابيين، حسب وثيقة صادرة من مكتب رئيس الوزراء. يذكر أنه تم التعاقد في عام ٢٠٠٧م على شراء أجهزة كشف المتفجرات «أي دي إي -

بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠م أنفقت الحكومة العراقية ١١٩,٥ مليون دولار لشراء أجهزة السونار للكشف عن المتفجرات



نوري المالكي

مضيفاً أن ما أقدم عليه المتهم مثل «امتهاناً خادعاً للثقة»، رغم عدم وجود طرق للتثبت من أن عدم فاعلية الأجهزة قد تسبب فعلاً بتمرير متفجرات أدى انفجارها إلى وقوع ضحايا، وكان «ماكورميك» تمكن بفضل مهاراته الترويجية من بيع سبعة آلاف جهاز إلى العراق وجهات أخرى مقابل مبالغ تتراوح بين ٢٥٠٠ دولار و٧٠ ألف دولار، وأنفقت الحكومة العراقية مبلغاً قدره ١٤٣,٥ مليار دينار (حوالي ١١٩,٥ مليون دولار) لشراء أجهزة السونار للكشف عن المتفجرات بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠م، وتبين فيما بعد أنها فاشلة، لكن القوات لا تزال تستخدمها.

فيما أعلنت وزارة الداخلية العراقية، في ١٤ من مايو ٢٠١٣م، عن إقامتها دعوى قضائية ضد المتورطين بتوريد أجهزة كشف المتفجرات التي ثبت «عدم فاعليتها»، وفي حين

الحزب الشيوعي السوداني.. الفشل العسكري والسياسي



الخرطوم: السمانى عوض الله

تأسس الحزب الشيوعي السوداني في عام ١٩٤٦م، وكان يُعرف باسم «الحركة السودانية للتحرر الوطني» منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٦م، وقد تأثرت الحركة الشيوعية السودانية في بداياتها بالحركة الشيوعية المصرية بقيادة «هنري كورييل» الذي ربطته بهم عرى وثيقة، إضافة إلى تأثر بعضهم ببعض الضباط الشيوعيين في الجيش البريطاني.

وقد تعاقب على قيادة الحركة الشيوعية السودانية في بدايتها ثلاثة من القادة، هم: عبد الوهاب زين العابدين (١٩٤٦ - ١٩٤٧م)، عوض عبدالرازق (١٩٤٧ - ١٩٤٩م)، ثم عبدالخالق محجوب (١٩٤٩ - ١٩٧١م)، ويقود الحزب منذ عام ١٩٧١م حتى الآن أمينه العام الرابع محمد إبراهيم نقد الذي انتخب بعد أسابيع قليلة من إعدام عبدالخالق محجوب، أصدر الحزب صحيفته العلنية المنتظمة الأولى «الميدان» عام ١٩٥٤م، وظلت تصدر منذ ذلك الوقت.

أثناء فترة النضال من أجل الاستقلال الذي تحقّق عام ١٩٥٦م، كان الحزب ينادي بحق

تحالف مع «الحركة الشعبية» ومع حزب «الترابي» ولم يحقق أهدافه

لهذه الأسباب أعدم الرئيس «نميري» قادة الحزب

السوداني.

وبالرغم من هذه النجاحات الكبيرة، فقد ظل الحزب الشيوعي السوداني حزباً سياسياً ضعيفاً في مجتمع تقليدي موزع الولاء بين حزبين سياسيين طائفيين كبيرين، هما حزب «الأمّة» الذي يمثل طائفة الأنصار، و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» الذي يمثل طائفة الختمية.

تكتيكات للتحالف

في ظل هذا الوضع الذي يتعذر فيه على الحزب الشيوعي أن يصل إلى السلطة بمفرده، اتجه الحزب بتكتيكاته إلى تكوين الجبهات المختلفة مع التنظيمات الأخرى، فأعاد تنظيم قواه باسم «الجبهة المعادية للاستعمار» أثناء أول انتخابات برلمانية جرت في السودان عام ١٩٥٣م والتي أسفرت عن فوزه بمقعد واحد، احتله حسن الطاهر زروق.. وفي عام ١٩٥٥م حاول الحزب بناء الجبهة الاستقلالية، ثم حاول مرة أخرى في العام التالي أن يكون جبهة تجمعها ببعض القوى الإقليمية في «الجبهة الوطنية الديمقراطية».

تقرير المصير للسودان، ويناوئ كلاً من مصر التي كانت تطمح في أن يتحد السودان معها، وبريطانيا التي كانت تعمل على الاستمرار في بسط سيطرتها على السودان.

وفي خضم ذلك، تمكن الحزب من توسيع عضويته خاصة في أوساط الطلاب والمهنيين الجدد والطبقة العاملة الصاعدة، وتميز «الحزب الشيوعي السوداني» بقدرة كبيرة على النشاط في أوساط الحركة النقابية العمالية، وأحرز نجاحاً كبيراً في تنظيم عمال السكة الحديد في مركزها الرئيس في مدينة «عطبرة» شمالي السودان، وتحت إشراف ورعاية الحزب الشيوعي تم تأسيس «اتحاد عام نقابات عمال السودان» الذي أصبح فيما بعد إحدى الحركات الكبرى النقابية في الشرق الأوسط.

كما تمكن الحزب من ممارسة نفوذ قوي على «اتحاد مزارعي الجزيرة»، وهو الاتحاد النقابي لأكبر منتجي القطن في السودان. وبنهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، كان لعدد كبير من أعضاء الحزب والمتعاطفين معه وجود مؤثر في المفاصل المهمة للمجتمع

دخل موسوعة «جينيس» لأقصر مدة حكم في العالم.. حيث حكم السودان لمدة يومين فقط بعد انقلاب «هاشم العطا علي النميري» الذي قام بتصفية دموية لقيادات الحزب

مثّلت «الجبهة الثورية» الذراع العسكرية للحزب الشيوعي بعد فشله السياسي في الحصول على التأييد الشعبي وفشل تحالفه العسكري مع «الحركة الشعبية»

السياسية السودانية تحت حكم ائتلاف حزبي «الأمة» و«الاتحادي»؛ مما أدى إلى الانقلاب العسكري الثالث في تاريخ السودان في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م بقيادة العميد «عمر البشير» المدعوم من «الجبهة الإسلامية القومية».

ومن خلال ذلك، يتضح أن الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد في الساحة السياسية السودانية الذي لم يحكم السودان سواء من خلال صناديق الاقتراع أو من خلال الانقلابات العسكرية، ففشل الشيوعي في الحصول على مقاعد في البرلمان أو في الوصول إلى السلطة يؤكد عدم قبوله لدى الشعب السوداني.

حزب غير مقبول

إذن، أصبح «الحزب الشيوعي السوداني» شأنه شأن الفيروسات لا يتمكن من العيش والهيمنة والحصول على السلطة إلا بواسطة مستضيفين، وإن المستضيفين هنا لا بد لهم من الاعتماد على مقومين رئيسيين، مقوم عسكري يستطيع أن يهزم القوات المسلحة السودانية، ومقوم سياسي يستطيع أن يقدم «الحزب الشيوعي السوداني» إلى الشعب السوداني بشكل أفضل.

ومن هنا جاءت بدائل الحزب الأخرى بعد انفصال الجنوب، والتي تتمثل في ذراع عسكرية جديدة؛ فكان تأسيس ما تسمى بـ«الجبهة الثورية» التي أعلنت سعيها إلى إسقاط النظام من أجل الوصول إلى الحكم، وذراع سياسية تحمل المسحة الوجدانية للتسويق الداخلي، فكان أن تحالف «الحزب الشيوعي» مع حزب «المؤتمر الشعبي» المعروف بالحزب اليميني المتطرف، رغم أن الماركسية الغريبة ترفض التحالف اليساري - اليميني؛ الأمر الذي يؤكد ما ذهب إليه الكثيرون بأن الشيوعية السودانية تتناقض نفسها بشكل غريب. ■

أما التيار الآخر الذي قاده الأمين العام للحزب عبدالخالق محجوب، فقد تمسك بمبدئياً بتحفظه على الانقلابات العسكرية، ورفض فكرة حل الحزب، ودعا إلى مواصلة السعي لبناء جبهة وطنية ديمقراطية يشارك فيها الحزب محتفظاً باستقلاليتته.

فشل الانقلاب

بتصاعد حدة التوتر بين الحزب والسلطة، قام الرئيس «النميري» بطرد الوزراء الشوعيين من الوزارة في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠م، وفي فبراير ١٩٧١م أعلن «النميري» عن عزيمة على تحطيم الحزب الشيوعي، وأتبع إعلانه بحل تنظيمات الطلاب والشباب والنساء التي يسيطر عليها الشيوعيون.

تحسباً للهجمة القمعية على الحزب، نفذ الضباط الشيوعيون انقلاباً عسكرياً مضاداً في ١٩ يوليو ١٩٧١م واعتقلوا «النميري» وأعلنوا السودان جمهورية ديمقراطية، إلا أن عدم اكتمال التحضير الجيد والدور المصري الليبي المضاد أديا مجتمعين إلى فشل الانقلاب، واعتقل قادة الحزب، وأعدم منهم عبدالخالق محجوب، وجوزيف قرنق، والشفيع أحمد الشيخ، والضباط الشيوعيون الذين نفذوا الانقلاب.

بعد أسابيع قليلة من إعدام عبدالخالق محجوب، اختار الحزب محمد إبراهيم نُقْد أميناً عاماً له في سبتمبر ١٩٧١م. ظل الحزب الشيوعي السواني محظوراً طوال الأربعة عشر عاماً التي أعقبت ذلك، وواصل أنشطته ونضاله السري ضد النظام، واستعاد الحزب شرعيته عقب انتفاضة أبريل ١٩٨٥م التي أطاحت بحكم «النميري» عندما انضم إلى «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي قاد الانتفاضة.

أسفرت الانتخابات التي جرت عام ١٩٨٦م عن فوز الحزب الشيوعي بثلاثة مقاعد في البرلمان، وعلى الرغم من مشاركة الحزب في آخر حكومة مدنية قبل انقلاب ١٩٨٩م، فإن الحزب لم يترك أثراً كبيراً على التطورات السياسية أثناء فترة التعددية الحزبية؛ بتراجع سيطرته السابقة على الحركة النقابية والاتحادات الطلابية، ولم يتمكن الحزب من كبح جماح التدهور المستمر في الحياة

شكّل انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م حداً فاصلاً للمرحلة التالية من تاريخ «الحزب الشيوعي السوداني»، تمكن الحزب خلال هذه الفترة من توسيع قاعدة نفوذه السياسي وقيادة الحركة المناهضة للحكم العسكري بفاعلية كبيرة، وانضم الحزب لجبهة أحزاب المعارضة التي ضمت كل أحزاب الحركة السياسية السودانية، كما تمكن الحزب الشيوعي السوداني بنفوذه الحاسم في الحركة النقابية السودانية ومنظمات المهنيين والطلاب من الدعوة إلى الإضراب السياسي الذي أطاح بالحكم العسكري في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، ورغم ذلك لم يتمكن من الاستفادة من موقعه الجيد خلال الفترة الديمقراطية التي امتدت من ١٩٦٤ - ١٩٦٩م، ففي الانتخابات التي أجريت في مايو ١٩٦٥م أحرز الحزب أحد عشر مقعداً برلمانياً، من بينها مقعد واحد لأول امرأة تنتخب في البرلمان في الشرق الأوسط، وهي السيدة فاطمة أحمد إبراهيم، عضو اللجنة المركزية للحزب.

حملة مضادة

عقب ذلك مباشرة، نظم «الإخوان المسلمون»، تحت وطأة مخاوفهم المتزايدة من المد الشيوعي، حملة ضد الحزب الشيوعي باتهامه بالإلحاد ومناهضة الإسلام، وانتهت بحل الحزب وحظره وطرد نوابه من البرلمان في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م، ولتفادي قرار الحظر عمد الحزب إلى تغيير اسمه للحزب «الاشتراكي»، وفاز بمقعد واحد في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في انتخابات ١٩٦٨م.

الانقلاب العسكري الذي نفذ الضباط الأحرار في مايو ١٩٦٩م، الفترة الأكثر اضطراباً في تاريخ «الحزب الشيوعي السوداني»، فقد أدى تبين الآراء في الموقف من الانقلاب إلى انقسام حاد للآراء داخل الحزب، حيث أيد بعض قادة الحزب «حركة الجيش الثورية»، معولين على تقدميتها ومعاداتها للطائفية، وتم تعيين عدد من رموز هذه المجموعة كوزراء في حكومة الانقلاب، وساندت هذه المجموعة دعوة «النميري» بأن يحل الحزب نفسه أسوة بتجربة الشيوعيين في الجزائر ومصر والانخراط في «الاتحاد الاشتراكي السوداني» الذي أسسته الحكومة.

جنايات «العربية» في تفكيك الخطاب «المتصهين»!



علي بطيح العمري (*)

رحماء مع عدونا، هي منهم لا منا، «متصهينة» و«متصفينة»!

«فوبيا» الإخوان

يبدو أن «العربية» مصابة بما يشبه «الفوبيا» ضد الإخوان وحكومتهم في مصر، ولا أدري ما سبب هذه «الفوبيا»؟ ما تقدمه «العربية» عن الإخوان ليس نقداً، بل طعنًا واقتراءً.

يقول ابن سعيد: «فلولي» لـ «العربية»: ما فعله «مرسي» لم يفعله «فرانكو» في إسبانيا، ولا «موسوليني» في إيطاليا، ولا «هتلر» في ألمانيا النازية!

لاحظوا الربط بين «هتلر» وبين «مرسي»! (رغم أن الرئيس «د. مرسي» أعطى للجميع حرية كبيرة بلا سقف لدرجة إهانته المستمرة). وفي تغريدة يقول: تزعم «العربية» أن نص الدستور على حماية الدولة للأخلاق قد يمنح الإخوان حق التدخل في حياة الناس!

وفي لقاء مع د. أحمد بن راشد لحرارك (حتى ارتداء بعض المذيعات أو المضيفات للحجاب يعتبرونه أخوة!) السؤال هنا: أهو هجوم على الإخوان أم هجوم على الإسلام تحت ستار الإخوان؟!

جنايات «العربية» على «العربية»! حتى اللغة العربية لم تسلم هي الأخرى من قنارة «العربية»، فهناك أخطاء لغوية وأخرى نحوية وثالثة أسلوبية ورابعة إملائية تظهر بشكل خفيف على المذيعات وعبر القناة، وبشكل أكبر عبر حساب «العربية» بـ «تويتر».

فلا تخلو تغريدة يومية لابن سعيد من قوله: ثمة خطأ لغوي، وآخر أسلوب، وثالث إملائي، في هذا الخبر! استخرجها، وبين سبب الخطأ.

أين مشكلة الصياغة الأسلوبية في هذا الخبر متناهي الصغر لـ «العربية»؟ استخرج خطابين لغويين، وآخر إملائي في هذا الخبر متناهي الصغر للعربية. ثمة ٣ أخطاء إملائية فضائحية في هذا الخبر متناهي الصغر لـ «العربية» تجاهل الألف المقصورة. أخيراً..

كما قلت: «جنايات» العربية كثيرة، ويمكنك الاستزادة والاطلاع عبر «الهاشتاق».. لكنني اكتفيت هنا بأمثلة، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق! ■

مانشيت بـ «العربية»: «المتشددون يصرون على الدستور لأنه يمهّد حكم الإسلام لمصر»! حتى الحديث عن أخطاء التيارات غير الإسلامية يكون أقل حدة وبطريقة ناعمة بخلاف أخطاء الإسلاميين: «العربية نت» ينقل خبر «علياء المهدي» التي أهانت الإسلام والقرآن بطريقة ناعمة جداً.. بل وصفها بأنها «ناشطة»!

تحدثت «العربية» عن «قرب ظهور علاج لمرض التطرف الديني»، ولم تجد إلا صور مسلمين تشير إلى هذا التطرف!

مدح للآخر وقدح لنا!

الذي يتابع «العربية» يجد المدح للآخر.. مقابل القدح للداخل!

تفتري العربية الكذب، فتقول: إن العثمانيين ارتكبوا حملات إبادة ضد العلويين على مدى أربعة قرون، حتى جاء «أتاتورك» فأنصفهم!

وتحاول «العربية» تلميع العقيدة الباطنية للنصيرية. فتقول: إن لدى معتنقيها «عقيدة توفيقية تجمع بين الإسلام والصوفية».

يقارن ابن سعيد بين «الجزيرة» و«العربية» في خبر عن شيخ عراقي حيث يقول:

«الجزيرة»: علامة العراق الشيخ عبد الملك السعدي.

«العربية»: رجل الدين البارز عبد الملك السعدي.

بالطبع لفظة «رجل دين» لفظة نصرانية ليست في الثقافة الإسلامية!

الإخوان وبيع العراق!

«الربيع العربي» الذي أطاح بالأنصام السياسية في بعض البلدان العربية.. هذا الربيع وبإفرازاته جعل «العربية» محتارة.. ففي حين تهاجم الإخوان وتتهمهم باختطاف السلطة، تجد «العربية» برداً وسلاماً على «نوري المالكي».. وشخصياً شاهدت خبرين؛ الأول: عن مصر وعن رئيسها فوصفته بـ «مرسي» بتجريد اللقب، بينما خبرها الثاني عن العراق ووصفت «المالكي» بالسيد!

يقول ابن سعيد: «العربية» تسأل «خبيرها» عن الربيع العراقي؛ فيجيب: «لن يشهد العراق ثورة تطالب بإسقاط النظام؛ لأن النظام ليس استبدادياً».

ويقول قناة «العربية» ناعمة على «المالكي»، شديدة على «مرسي»! أشداء على أهلنا،

أحسب أن «هاشتاق» أو وسم «تفكيك الخطاب المتصهين» للدكتور أحمد بن راشد من أقدم وأنشط «الهاشتاقات» في عالم «التويتر».. تفكيك خطاب التصهين يشمل كل خطاب يمجّد أو يمدح أو ينظر لفكرة الصهيونية وقبولها في بيتنا العربية، الخطاب يطول ويتوسع ليتناول أشخاصاً وصحفاً وقنوات.. إلخ.

عندما نتابع هذا «الهاشتاق» أو حتى نتجول فيه، يتبين لك أن هذا الوسم يصلح أن تتناوله دراسة شاملة ومتكاملة.. لكنني أثرت الاختصار على ما يتعلق بقناة «العربية»، فصنفت «العربية» لعدة اتجاهات مع الاستشهاد وتقديم الأدلة من التغريدات على هذه الاتجاهات، واتجاهات «العربية» التي سلكتها صارت جنايات في حق أمتنا ومجتمعاتنا بل وفي ثقافتنا.. فما جنايات «العربية»؟

الملاحظ في برامج «العربية» عامة أنها تركز على الأخبار «الشادة» عن عرف المجتمع، وتسلب الضوء عليها.

يقول ابن سعيد: هل السعودية (جزيرة العرب وأرض الحرمين) تضحيط وبلوت وضبان وأكلات شعبية وموسيقى طارق عبد الحكيم؟ هذا ما تقدمه «العربية»!

و«العربية» مشفقة على الضب المهدد بالانقراض!

لماذا تهتم القناة بحقوق الضب، وتتجاهل حقوق الإنسان؟

ضد الإسلام أم ضد المسلمين؟

لا أدري ما الذي عقد «العربية» في الإسلام.. ففي برامجها تسلط الضوء على الجماعات الإسلامية خاصة السُنية، وتتناولها بشيء من الحدة وجلد الذات.. لكن تظهر منها فلتات تبين لك أن خصام «العربية» ليس مع من ينتمي للإسلام بقدر الإسلام نفسه.. مثلاً:

(*) كاتب سعودي



راشد الغنوشي: ظاهرة الغلو هي من ثمار الاستبداد وليس الديمقراطية

تونس: عبد الباقي خليفة

نظم «مركز دراسة الاسلام والديمقراطية» ندوة دولية، حضرها علماء ومفكرون وساسة ونخب متميزة من مختلف أنحاء العالم، وقد تحدث زعيم «حزب حركة النهضة»، المفكر الإسلامي المعروف راشد الغنوشي، عن أهمية نجاح عملية الانتقال الديمقراطي في المنطقة، والتحديات التي تواجهها التجربة، ومنها التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، والدستور والانتخابات القادمة، والخطوات التي تم قطعها على طريق تحقيق أهداف الثورة، ودور «حزب حركة النهضة» في هذا السياق بحكم تمثيله للأغلبية.

وتحدث الغنوشي عن إشكالية الانتقال الديمقراطي والتحديات التي تواجهه، وأكد على أن نجاح الانتقال الديمقراطي في تونس مهم لمعوم المنطقة؛ لأن هذا الانتقال سيؤسس لأول دولة في المنطقة ديمقراطية ومسلمة في ذات الوقت، ونحن نشعر بثقل هذه المسؤولية، ونبذل جهودنا لنجاح التجربة، ولفت الانتباه إلى أن ذلك لا يعني التدخل في شؤون الآخرين؛ لأن ثورة تونس ليست للتصدير، ولكننا نأمل في تأسيس نموذج ناجح يمكن أن يؤثر إيجابياً في بقية دول المنطقة.

وذكر الغنوشي بوعود حركته قائلاً: لقد أعلننا قبل الانتخابات أننا سنختار الحكم عبر ائتلاف ديمقراطي مع أحزاب علمانية، وكان

بمقدورنا أن نكون حكومتنا بالحصول على دعم المستقلين، ولكننا اخترنا تكوين ائتلاف يتوافر على أوسع نطاق ممكن من الدعم من القوى السياسية، وقناعتنا أن الأغلبية البسيطة لا تكفي في مراحل الانتقال، وأننا نحتاج ائتلافاً واسعاً.

دستور كل التونسيين

وتحدث الغنوشي عن الدستور، حيث أشار إلى أن المبدأ الأساسي الذي نتبناه في صياغة دستورنا هو ألا يكون هذا الدستور فقط دستور الأغلبية، بل يجب أن يكون دستور كل التونسيين دون استثناء، وأن يتسنى لجميع التونسيين أن يروا أنفسهم في هذا الدستور، وأن يشعروا بأنه يمثلهم سواء كانوا أغلبية أو أقلية.

وتابع الغنوشي قائلاً: من أجل تحقيق هذا قمنا بتنظيم مشاورات واسعة مع مختلف الأطراف السياسية، ومع منظمات المجتمع المدني، ومن خلال هذه العملية حاولنا بلوغ أكبر قدر من التوافق حول الدستور، ولكن عندما واجهنا خلافات جديّة حول قضايا حساسة مثل الشريعة، ونظام الحكم رئاسي أم برلماني، وحول حرية الضمير، وكونية حقوق الإنسان، قمنا بتنظيم حوار وطني بين الأحزاب الرئيسية للوصول إلى التوافق، وقد استمر لمدة تقارب خمسة أسابيع، وانتهى بنا المطاف إلى التوصل إلى حلول توافقية حول هذه القضايا الشائكة، وبالتالي قبل «حزب حركة النهضة» على التخلي عن مسألة التنصيب الحرفي على الشريعة في الدستور؛ لأن هذه الفكرة لم تكن واضحة للشعب التونسي، وستؤدي إلى تقسيم المجتمع.

التحديات والطموحات

وتحدث الغنوشي عن التحديات بإسهاب، ومنها التحديات الاقتصادية والاجتماعية

قائلاً: نحن نعلم جميعاً أن هذا العامل كان واحداً من العناصر الرئيسة الذي قامت من أجله الثورة.. إننا نواجه العديد من المشكلات، فتطلعات الشعب عالية جداً، وصبرهم قليل جداً، كما أن الوضع الاقتصادي لشركائنا التجاريين الأساسيين في أوروبا يؤثر سلباً على صادراتنا، ويؤثر أيضاً على المجال السياحي.. وعلى الرغم من هذه المشكلات فقد تمكنت الحكومة من تخفيض نسبة البطالة بنقطتين، ونسبة النمو التي كانت ٢٪ تحت الصفر، بلغت أكثر من ٣,٥٪ لعام ٢٠١٢م، كما أن عدد السياح أيضاً ارتفع، حيث استقبلنا ٦ ملايين سائح العام الماضي، لكن الشباب الذين صنعوا الثورة في سيدي بوزيد والقصرين لم ير أي تحسن في حياتهم، وهذا هو التحدي الذي سوف نحتاج سنوات عديدة لمعالجته.

وبين الغنوشي أن الثورة أنهكت الدولة وأضعفت سلطتها، وهذا أعطى الفرصة لأطراف ومجموعات مختلفة لمحاولة تجاوز كل الضوابط والقوانين.

وشدد على أن ظاهرة الغلو هي من ثمار الاستبداد وليس الديمقراطية، معتبراً أنها ظاهرة معقدة جداً؛ وبالتالي فإنها تحتاج إلى حل دقيق ومعقد أيضاً.

الجزء الثالث من الحل هو الأمن، كما أشار الغنوشي في خطابه المطول إلى أولئك الذين يريدون أو يحاولون خرق القانون أو فرض وجهات نظرهم على الآخرين بالعنف، يجب أن يتم التعامل معهم بصرامة، وهذا هو ما فعلته الحكومة خلال العام الماضي عندما حاولوا خرق القانون، وللأسف فإنه تم أيضاً في بعض الحالات قتل البعض منهم في مواجهات عنيفة، ومع ذلك، فإن الحل الأمني يجب أن تحكمه ضوابط احترام حقوق الإنسان والقانون ولا يجب أن يكون كما في زمن الدكتاتورية. ■



تحذيرات دولية من حرب أهلية قادمة في أفغانستان

إسلام آباد: مديا لينك

كما وأكدت اليابان وكندا والصين وأستراليا أن أفغانستان في حاجة إلى حوار جاد لإخراجها من الأزمة، ومنع سيناريو الحرب الأهلية، ويكاد يُجمع الكل على أن إشراك «طالبان» في السلطة أو الدخول معها في حوار والتباحث معها علي مستقبل أفغانستان هو أمر سيكون مفيداً للجميع، وقد يكون عاملاً قوياً لإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع أفغانستان.

الهند تعارض

ومازال الهند مصرّة على منع عودة «طالبان» إلى الحكم علناً، وتطالب بقص أجنحتها، وعدم السماح لها بممارسة دور آخر في المنطقة، وتدعو الهند أمريكا وحلفاءها إلى عدم الجلوس على طاولة

أصدرت الحكومة الروسية بياناً حذرت فيه من ترك أفغانستان لتواجه مصيرها بمفردها مع حلول عام ٢٠١٥م، حيث أكدت أن ذلك سيفتح الباب لعودة «طالبان» للسيطرة على الحكم، وانفجار الحرب الأهلية في هذا البلد، والقضاء على الجهود الدولية التي استمرت في السنوات الإحدى عشرة الماضية؛ من أجل ترسيخ نظام ديمقراطي وتعددي، وإدخال الأفغان إلى المجتمع الدولي وموائيقه وقوانينه.

واحدة مع «طالبان» للتباحث معها على مستقبل أفغانستان، وإن كان ذلك لزاماً، فإن التباحث معها يجب أن يدور حول استسلام «طالبان»، وتسليم أسلحتها، والدخول في اللعبة السياسية دون أي شروط مثلاً مثل باقي الفصائل المسلحة في البلاد. ويكمن - بطبيعة الحال - قلق الهند من سيطرة «طالبان» على السلطة، أنها ستكون الدولة الرئيسة الخاسرة لمصالحها من جهة، وستشعر أنها خسرت معركتها مع باكستان على الأراضي الأفغانية، وتعرض أمنها للخطر بعد سيطرة «طالبان» على الحكم في أفغانستان، فهي ترى أن أفغانستان هي مهد المسلحين، ومعقل المنظمات الجهادية التي تؤمن بفرضية تحرير إقليم كشمير من الهند بقوة السلاح، وأنهم سيجدون ضالتهم في حالة سيطرة «طالبان» على الحكم.

سيطرة «طالبان» على السلطة يعني للهند أنها خسرت معركتها مع باكستان على الأراضي الأفغانية

«طالبان»، ويمثلها علماء دين وقادة قبليون، تكون مهمتها تحضير أفغانستان لتدخل مرحلة جديدة من خلال الانتخابات وأشكال أخرى من التقاليد الأفغانية.

- وإما أن يتفق «كرزاي» مع «طالبان» على تقاسم السلطة، من خلال إحداث نظام سياسي يمكن «طالبان» من الحكم، ويمكن «كرزاي» ورفاقه من الاستمرار في الحكم، ولا يمنع أي طرف من القيام بدوره في مستقبل بناء أفغانستان.

- وإما أن يوافق «كرزاي» على التخلي عن الحكم، والسماح لحركة «طالبان» وقوة سياسية أخرى بالمشاركة في تحمل مسؤولياتهم في الحكم، مع وضع شروط وضوابط في إدارة الحكم، على ألا يكون انفراديا ولا مسيطرًا عليه من تشكيلة واحدة لا غيرها.

- وفي حالة أخفقت الأطراف المتنازعة في الاتفاق على واحد من هذه الحلول، فإن البديل بطبيعة الحال سيكون تجديد الحرب الأهلية، ودخول أفغانستان إلى عصر «الصوملة»، وانهيار الدولة، وتحول البلاد إلى عصابات مسلحة وانقسامها علنياً بين عرقيات مختلفة.

هذا ويتوقع الخبراء وعلى رأسهم «رستم شاه»، والجنرال «حميد جل»، وغيرهما أن تتمكن «طالبان» بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان من السيطرة على الحكم بكل بساطة، وتعيد الحكومة إليها، إذ إن «كرزاي» لا يمثل أي خطر يهدد الحركة، وليس لديه أي جيش يعتمد عليه في المرحلة القادمة، ويتوقع أن ينشق الجيش الأفغاني المتنازع بين مؤيد لـ «طالبان» ورافض لها، وسينقسم الرافضون لها وينتقلون إلى مجموعات مسلحة عرقية تسعى إلى منع «طالبان» من الحكم، لكنه باستمرار التأيد الباكستاني المباشر، وتأييد الصين غير المباشر لـ «طالبان»، فإنه يتوقع أن تتمكن «طالبان» من السيطرة على الوضع بقوة السلاح، وترغم الأمريكيين وحلفاءهم بالقبول بالأمر الواقع، بشرط أن تبتعد «طالبان» عن القاعدة، والسماح لها باستخدام أراضيها للاعتداء على مصالح الغرب. ■

نفسها، ومازال الملا «عمر» أميراً لها، ومازال المسلحون يبايعونه على السمع والطاعة، ولم تشهد حركة «طالبان» انشقاقات ولا تفككات، ومازالت موحدة كما كانت عليه قبل ١١ عاماً، بل بالعكس، فقد تطورت الحركة، وتفتنت أكثر، واكتسبت تجارب قتالية غير مسبقة.

مستقبل أفغانستان

ويقول الخبراء الباكستانيون في الشأن الأفغاني، وعلى رأسهم «رستم شاه»، سفير باكستان في أفغانستان، ومهندس الجهاد الأفغاني السابق الجنرال «حميد جل»، والخبير الشهير «يوسف زي»: إن الأمريكيين أعلم من غيرهم بالسيناريو الأفضل لأفغانستان، وإنه ليس هناك من طريقة أخرى لإنهاء القتال ومنع الحرب الأهلية سوى تسليم السلطة إلى «طالبان»، والسماح لها بتجربة حكمها مرة أخرى.. ويقول هؤلاء: إن الأمريكيين في قرارة أنفسهم يؤمنون بهذا الحل، ويعلمون أنه ليس هناك أفضل منه، لكنهم في الوقت نفسه إن هم وافقوا عليه فسيجدون أنفسهم واللغات تنهال عليهم من شعوبهم سواء في أمريكا أو بريطانيا وغيرهما، فلماذا أرسل أبناؤهم إلى أفغانستان؟ ولماذا تم قتلهم فيها؟ ولماذا ضحوا بهم؟ ولماذا أنفقوا كل هذه الأموال الطائلة ثم عادوا؟ والسيناريوهات القادمة في أفغانستان هي:

- إما أن يشكل أطراف النزاع حكومة انتقالية لا يتواجد فيها أفراد «كرزاي»،

**بعد ١١ عاماً من الحرب الأمريكية
في أفغانستان لم يتغير شيء..
ف «طالبان» عام ٢٠٠١م هي نفسها
«طالبان» عام ٢٠١٣م!**



**الجنرال «حميد جل»: «طالبان»
ستتمكن بعد انسحاب القوات
الأمريكية من السيطرة على الحكم
بكل بساطة وتعيد الحكومة إليها**

ولم تبقَ الدول وحدها مقسمة بين رؤيتها حول مستقبل أفغانستان ومخاوفها من الحرب الأهلية، بل أصدرت عدة مؤسسات دولية، وعلى رأسها مؤسسة الأزمات الدولية، ومعاهد أمريكية وغربية، تقاريرها، اعتبرت أن الأمريكيين لم يتمكنوا من إحراز تقدم مهم في الهرم السياسي الأفغاني، ولم يتمكنوا من إزاحة خطر «طالبان» رغم ما بذلوه من جهود عسكرية وسياسية واقتصادية في ١١ عاماً مضت، فليس هناك أي تغير جوهري في القضية الأفغانية، وليس هناك أي تغير في المشهد السياسي، ولم يتم إضعاف «طالبان»، بل حدث العكس تماماً.

ويبدو أن الأمريكيين لم يعودوا يتحملون بذل المزيد من الأموال في أفغانستان، فقد أنفقوا عليها مليارات الدولارات والتي لم يتم إنفاقها على أي حرب خاضتها أمريكا خارج أراضيها، وباتت أفغانستان تمثل تحدياً خطيراً قد يعرض الاقتصاد الأمريكي برمته إلى الخطر.. وتحت هذه الحسابات كما أجمعت المؤسسات الفكرية الدولية، فإن أمريكا لم يعد لها مبرر لإبقاء قواتها في أفغانستان، ولم تعد من الناحية الواقعية قادرة على تحمل المزيد من الخسائر والتبعات؛ وهذا الأمر حملها على قرار مغادرة أفغانستان في نهاية عام ٢٠١٤م.

وتقول مؤسسات الأزمات الدولية وغيرها: إن هناك أزمة داخلية تعيشها أمريكا، تتمثل في أنها تريد إقناع الأمريكيين والمجتمع الدولي بجدوى احتلالها أفغانستان لكل هذه السنوات، وأنها حققت أهدافها وقررت الانسحاب.. وتقول هذه المؤسسات: إن كان الحديث هنا حول «تنظيم القاعدة»، فلدى الأمريكيين القليل مما يمكنهم قوله، وهو أنهم قضوا على زعيم «القاعدة» «أسامة بن لادن»، وقضوا على أغلب قيادتها الرئيسية وغيرها، لكنهم لم ينهوا التنظيم بل مازال قائماً، وأعطوا له فرصة للتوسع غرباً وشرقاً، والتواجد في أماكن لم يكن يتواجد فيها من قبل.. أما حول «طالبان» فليس هناك أي جديد، فـ «طالبان» عام ٢٠٠١م؛ أي تاريخ إسقاط حكومتها، هي نفسها «طالبان» عام ٢٠١٣م، لم يتغير شيء، فما زالت القيادة

حملة من السلطات الروسية ضد علماء القوقاز

موسكو: د. أحمد عبد الله (*)

تسير الأحداث في القوقاز بوتيرة متسارعة بين السلطة من جهة، والمؤسسات الإسلامية الرسمية من جهة أخرى، فما أن ظهرت قضية الأخوين «تسارنايف» المتهمين في تفجيرات «بوسطن» بالولايات المتحدة، حتى تسارعت تحركات السلطات الأمنية في البلاد، وكان آخرها الإعلان عن قيام القوات الخاصة التابعة للمخابرات الروسية يوم ٢٠ مايو الماضي بعملية ضد خلية نائمة «تخطط للقيام بأعمال إرهابية»، قتل فيها شخصان، وأوقف الثالث، على حد زعم السلطات.

الأحداث لم تتوقف عند هذا الحد، فقد شهدت الإدارة الدينية لمسلمي المنطقة الأوروبية لروسيا، ومجلس المفتين في روسيا برئاسة الشيخ «راوي عين الدين» حملة ممنهجة؛ تمثلت في عمليات تفتيش داخل مكاتب المؤسسات التابعة له، وهو أمر لم يسبق له مثيل من قبل، حيث كانت تحظى هذه المؤسسات الدينية المركزية بنوع من الحصانة الرسمية، كما تم تفتيش في بيت نائب المفتي الشيخ «دامير غازياتولين»، ثم بعد ذلك تفتيش وتحقيقات مع القائمين على المؤسسة الدينية في منطقة «بوتوفا»

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دولة الاتحاد السوفييتي السابق

التابعة للشيخ «راوي عين الدين» هو حملة منظمة، المقصود منها التخويف والتقليل من دور مجلس المفتين الذي يرأسه في محاولة من بعض موظفي الدولة إعادة ترتيب البيت المسلم» من الداخل، وذلك بإضعاف هذه الإدارة وتقوية تلك، وربما استهداف المؤسسات التابعة لمجلس المفتين في روسيا دون غيرها يشير إلى صدق تكهنات من يسيرون مع هذا الاحتمال.

لي الذراع

ولا يستبعد المتابعون أن ما يحدث في «عقردار» المفتي إنما هو متابعة لسلسلة ردود أفعال السلطة بصفة عامة، وإدارة الرئاسة بصفة خاصة حول ما قام به المفتي «راوي عين الدين» بالتعاون مع «المركز الإسلامي الروسي» من حراك لتوحيد الإدارات الدينية المركزية الثلاث (مجلس المفتين في روسيا، والإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا، والمجلس التسيقي لمسلمي شمال القوقاز)، واختيار قيادة عليا موحدة للإدارات الدينية المذكورة، بحيث يتم اختيار مفتي روسيا عبر الانتخابات الحرة، وهي التجربة التي لم يكتب لها النجاح لاعتبارات عديدة، منها ما هو داخلي يتعلق بالإدارات الدينية ذاتها، ومنها ما يرتبط بالتأثيرات الخارجية، تتعلق بعدم وجود قرار نهائي في إدارة الرئاسة بضرورة توحيد الإدارات الدينية في الوقت الحاضر. الواضح أن الأمر سيبقى مفتوحاً أمام المزيد من التكهنات، ومزيد من التعقبات والإجراءات القانونية، ولا ندرى إلى أين ستصل في نهاية المطاف، الأكيد أن لي الأذرع قد بدأ، وكلا الطرفين سيستعملان أوزار الضغط التي لديهما على الطرف الثاني، وستبقى الأيام القادمة حبلً بالمفاجآت ■

بمحافظة موسكو المنضوية تحت إدارة الشيخ «راوي عين الدين»، وتلاها أخيراً تفتيش في مقر مجلس المفتين بمدينة «تيكوف» بمحافظة إيفانوف (في الشمال الشرقي لمدينة موسكو).

وبحسب وكالة «إنترفاكس» الروسية، فقد تم في المقر - وفقاً لرواية السلطات - العثور على كتب دينية ممنوعة، مصنفة ضمن خانة «الكتب الداعية إلى التطرف»، ومحاضرات إلكترونية لـ «سعيد بورياتسكي»، أحد منظري الجماعات المسلحة في شمالي القوقاز، الذي تمت تصفيته من قبل القوات الخاصة الروسية، بالإضافة إلى حجز كمية ٨٦ كيلوجراماً من المواد المتفجرة!

وبين هذا وذاك، تم إغلاق المصلى في سانت بطرسبورج الذي تشرف عليه مؤسسة دينية تابعة للشيخ «عين الدين»، ومصلى «دار الأرقم» في موسكو، وحجز ١٤٠ شخصاً والإفراج عنهم فيما بعد، بالرغم من أن الجمعية أنشئت بالتوافق مع السلطة الرسمية بهدف احتواء ظاهرة الغلو بين الشباب القوقازي.. وكان الشيخ «محمد قراتشاي»، الداعية المعروف، قد ساهم في إنشاء هذه الجمعية؛ بهدف الدعوة بين صفوف الطلاب والعمال والموظفين القوقازيين المتواجدين في العاصمة موسكو، واختير الشيخ «قراتشاي» لما يحظى به من سمعة عالية بين الشباب لعلمه الشرعي وصدقه في خدمة دينه، ووقوفه بصلابة مع الفكر الوسطي ومحاربة التطرف مهما كان مأتاه، ويساعده في ذلك الشيخ «د. محمد بصير»، الحامل الوحيد في كل روسيا لشهادة الدكتوراه في العلوم الشرعية، ويعتبر مرجعية دينية في روسيا ككل.

البعض يعتقد أن ما يحدث في المؤسسات



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حقيقة الاختلاف.. بين الممنوع والمقبول

عقب مقررًا ما تقول فقال: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٣٤)، وفي صحيح البخاري ذكر كيف دل الشيطان أبا هريرة على آية الكرسي فقال له ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، مقررًا لما قال، فالحق والحكمة والصواب ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق الناس بها.

٩- الحق لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالحق، فالعصمة ليست لأحد غير النبي ﷺ، وكل بني آدم خطاؤون، كما يقول الحديث. ١٠- المخالفون ليسوا جميعاً على درجة واحدة، فمنهم المجتهد المخطئ - فيما نظن - ومنهم الجاهل المذنب، ومنهم المتعدي الظالم، ومنهم المبتدع صاحب الهوى، ومنهم الكافر الضال المعاند، والموقف من المخالف يتحدد على حسب موضوع الخلاف وسببه ومدى استجابة المخالف للحق.

١١- هناك فارق كبير بين الحكم المطلق وبين تنزيل هذا الحكم على محل الفتوى، فتتنزل الحكم على الوقائع يحتاج إلى نظر واستدلال بسميه الأصوليون تحقيق المناط، وكثيراً ما يكون سبباً للاختلاف لتباين وجهات النظر في تحقق الشروط وانتفاء الموانع، وهنا لا يكون الخلاف حول الحكم الشرعي، وإنما يكون حول إدراك الواقع ومدى مناسبته للحكم المنزل عليه.

١٢- والحكم المطلق قد يختلف أيضاً عند تنزيله على الأشخاص، وذلك للنظر في عوارض الأهلية المختلفة، وتحقق الأسباب والشروط، وانتفاء الموانع، فإطلاق الأحكام على الأشخاص يستلزم معرفة جيدة بالشخص موضوع التنزيل؛ حتى يصادف الحكم موقعه الصحيح، وكثيراً ما يكون ذلك موضع الخلاف بين أهل العلم.

١٣- الكتاب والسنة لا يعارضان بمجرد العقل أو الهوى أو الذوق والوجدان.

١٤- موافقة الجماعة على ترك الأفضل خير من مخالفتها على الأولى، فقد صلى ابن مسعود خلف عثمان رضي الله عنهما متما صلاته في الحج، رغم مخالفة ذلك لاجتهاده، وقال للناس: «اتبعوه فإن الخلاف شر»، وفي هذا المعنى يقول ابن تيمية: «ويسوغ أيضاً أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفاً من التنفير عما يصلح، كما ترك النبي ﷺ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم».

وبعد فهذا بعض الضوء على الاختلاف، نسأل الله أن ينفع به.. آمين. ■

كالخلاف السوري، أو الخلاف اللفظي، أو الخلاف الاعتباري، وكذا الخلاف حول الأمور الظنية المحتملة في المدرجات - ما تدركه الحواس والعقول - وفي فروع الشريعة، ومثل الخلاف في الأمور العملية والمواقف السياسية، وكذا مناهج الإصلاح والتغيير المبنية على المصالح والأعراف وحاجات المجتمع، وغير ذلك وأمثاله.

٤- الاختلاف قد يكون فيه السعة والرحمة، يقول عمر بن عبد العزيز: «ما يسرنى أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم يكن لنا رخصة»، ويقول ابن عابدين الحنفي: «الاختلاف في الفروع من آثار الرحمة، فإن اختلافهم توسعة للناس»، ثم يضيف: «فهما كان الاختلاف أكثر كانت الرحمة أوفر».

٥- الاختلاف أنشأ ثروة فقهية وقانونية ملأت صفحات الكتب ومجلداتها عبر التاريخ بثمرة عقول الجهابذة من فقهاءنا وعلمائنا تأصيلاً وتقعيداً وتنظيراً، يفتر من فيضها أهل العلم لا يشبعون على مر العصور، وكانت وما زالت - هي بعض من ميراث حضارتنا العامرة بكل خير.

٦- جمهرة الأصوليين يرون أن الحق والصواب واحد لا يتعدد في مسائل الاجتهاد الظنية، لكن لا يستطيع أحد الجزم بموضع هذا الصواب.. بينما ذهب كثير منهم إلى أن الصواب يتعدد بتعدد الاجتهادات، وأن كل مجتهد مصيب في اجتهاده مادام مستجمعاً لشروط الاجتهاد من نية صالحة وعلم بما يجتهد فيه وبذل للوسع في تحقيق موضوع الاجتهاد، وهذا القول - وإن خالف الجمهور - قول قوي له مستند من الأدلة ومناصروه من أهل العلم.

٧- المجتهدون في فروع الفقه الظنية كلهم مأجورون، من أصاب منهم له أجران؛ أجر ما بذل من جهد، وأجر الإصابة، والمخطئ له أجر الجهد رغم خطئه مادام محققاً لشروط الاجتهاد، والمجتهد المخطئ في مسائل الفروع مادام مأجوراً فإن ذمه واتهامه وتبديعه يكون مرفوضاً بل نلتبس له العذر.

٨- الحق قديم كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ينبغي أن يقبل من كل أحد مادام موافقاً للدليل، فالقرآن ساق كلام «بليقيس» وهي كافرة - لم تكن قد أسلمت بعد - تعبد الشمس من دون الله فقال: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضًا أَسَدَوْهَا وَجَعَلُوا أَهْلَهَا أَذَلَّةً﴾ (النمل: ٣٤)، ثم

علمنا علماءنا من السلف والخلف كيف يتسع الصدر لمختلف الآراء والاختلافات، وكيف تتحاور دون أن تتنازع أو تتدابروا، وصنفوا في فقه الخلاف الكتب والمجلدات لينشروا ثقافة قبول الآخر وإعذاره في اختلافه.. ويقدر ما يتسع صدر المجتمع للآراء المختلفة والتنوع الفكري والاجتهادي بقدر ما تنتشر فيه روح الجدة والابتكار، وعلى العكس من ذلك؛ فبقدر ما تضيق الصدور بالمخالف وتنتشر سياسة القطيع والرأي الواحد؛ بقدر ما تفقد الأفكار العمق والفاعلية وتشيع السطحية ويموت الابتكار والتنوع، وهي الثقافة السائدة في عالمنا الثالث بكل طوائفه الفكرية.

نعم.. نحن المسلمين من علم العالم كيف يختلفون، ولكننا للأسف ابتعدنا عن دروس ديننا وهجرنا ضمن ما هجرنا هذه الروح الحضارية الراقية.

ونحن في هذه العجالة وبقدر ما يتسع المقام نشير إلى قواعد مهمة في فقه الخلاف، أملين إن مد الله في الأجل ووجدنا فسحة من الوقت أن نضيف إلى جهد من سبقونا بضع قطرات من حقيقهم، نقول وبالله التوفيق:

١- الاختلاف في فروع العلم سنة كونية، فطبيعة الدين بما فيه من سعة ومرونة وتنوع، وطبيعة اللغة الجمالة للأوجه ودلالاتها الظاهرة والخفية والمجاز والحقيقة والمجمل والمبين، وكذا طبيعة العقول والادراك، وتغير الواقع الذي تنزل عليه النصوص زماناً ومكاناً وحوادث، كل هذه الأشياء تجعل الاختلاف وتنوع الاجتهادات شيئاً طبيعياً لا غرابة فيه، وتجعل طلب الإجماع على مسائل الاجتهاد الظنية المتنوعة غير منطقي.

٢- رغم أن التنوع والاختلاف سنة بشرية، فإن السعي لدفعه والخروج منه فريضة شرعية لتوحيد الكلمة وجمع الصف، والعمل عند جمهرة أهل العلم على استحباب الخروج من الخلاف لجمع كلمة المسلمين وقطع أسباب التنازع.

٣- الخلاف ليس شراً كله، فمنه ما هو مذموم مثل الخلاف الناشئ عن الغرور والعجب، أو الخلاف الذي سببه الحرص على الزعامة والمكانة والجاه، أو الخلاف الناشئ عن سوء الظن واتهام الآخر، وكذا ما ينشأ عن اتباع الهوى من خلاف، أو قلة العلم أو عدم الثبوت أو غير ذلك من أسباب ذميمة وصفات مرفوضة.

ومنه ما يكون مقبولاً مثل الخلاف حول الآراء المتعددة النابعة من مشرب واحد؛



المائة يوم الأولى للبابا «فرانسيس»!

بقلم: د. زينب عبد العزيز (*)

اكتشفوا فجأة استمرارية البابويين و«عظمة» مواقفهم، وكأنهم أرادوا عمدا إضفاء شيء من البريق حيث تضاfer الجميع لطمس معالم «بندكت ١٦».

في ٢١ يونيو ٢٠١٣م، أتم «يوج ماريا برجوليو»، الذي تم انتخابه بأسرع اجتماع كنسي، مائة يوم على رأس الكنيسة الكاثوليكية.. وهو حدث قد بدأ بعدة خطوات سبّاقة: فهو أول شخص من أمريكا الجنوبية يتراأس الفاتيكان، وأول شخص من أخوية يسوع، وهذه الأخوية تُعد إحدى القنوات الرئيسة لتسلل الماسونية إلى الممرات المقدسة للكرسي الرسولي!

والسنوات الصعبة للبابا «بندكت ١٦» في وسائل الإعلام تتناقض جذرياً مع الشعبية الفجائية المضافة على خليفته بصورة لافتة للانتباه.

توحيد الكنائس

غير أن نظرة منطقية على الأحداث تكشف أنه إن كان من حيث الشكل، ينم عن بساطة شديدة معلنة: فالبابا «فرانسيس» يسكن في فندق شبه متواضع للأساقفة والكنسيين في الفاتيكان، وليس في بذخ مساكن البابوات، ويأخذ قهوته بيده من آلة القهوة، ويتناول طعامه في المطعم الذاتي الخدمة، ورفض ارتداء الصليب الثقيل المصنوع من الذهب الخالص ليرتدي صليباً أكثر بساطة من الفضة، وتجنب الرداء المزركش والحذاء الأحمر، وآثر لقب «أسقف روما» على لقب البابا، فذلك يعني أنه تخلى عن الصفات الرمزية أو الشكلية للسلطة، ويبدو وكأنه قد أنزل «البابا» من على العرش ليضعه وسط الجماهير وفي متناول يدها.. إلا أن ذلك قد يعني، من ناحية أخرى، أنه يرخي اللجام ليتمكن من شدة! وهنا تجدر ملاحظة فيما يتعلق بلقب «البابا» الذي

«المائة يوم الأولى للبابا فرانسيس»

عنوان يتنقل منذ بضعة أيام في

وسائل الإعلام الفرنسية بغية

التوصل لتقييم مجمل ما قام به البابا

«فرانسيس» في فترة مثيرة للفضول

منذ توليه رئاسة البابوية في روما.

وبدأت هذه الفترة بمقارنات صارخة بل ومبالغ فيها أحياناً لإظهار الفرق أو الاختلاف بينه وبين البابا السابق «بندكت ١٦»، الذي تخلى فجأة عن منصبه، ولا يزال يثير التساؤلات.. وبدا الوضع وكأن ساحرة أسطورية قد احتلت الفاتيكان لتضفي بريقاً بعصاتها السحرية على كل شيء.

وتسابق الإعلام لإبراز كل كلمة للبابا «فرانسيس» وكل تحركاته وتصرفاته بصورة مبالغ فيها مع خسف أفعال سابقه.. وفجأة، تغير الوضع منذ بضعة أيام، وكأنهم



في ٢١ يونيو ٢٠١٣م أتم «يوج ماريا برجوليو» الذي انتخب في أسرع اجتماع كنسي مائة يوم على رأس الكنيسة الكاثوليكية



تنصير العالم وتوحيد الكنائس والحوار بين الأديان والأقليات المسيحية والمفاهيم الأخلاقية وفقاً لكاثوليكية روما.. أهم الموضوعات التي برزت وتكررت بالحاح

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

يتجنب استخدامه، حيث إنه في هذا المجال الكنسي لا يوجد أي شيء عفوي أو تلقائي.. إن هذا الاختيار يكشف بكل تأكيد أنه قام به لتسهيل عملية توحيد الكنائس، إذ إن سيادة بابا روما على كافة البابوات تعد من العقوبات الأساسية لتوحيد الكنائس إضافة إلى الاختلافات العقائدية.

تنصير العالم

وإذا ما تصفحنا سريعاً كل أقواله ولقاءاته، لنرى حقيقة هذه الأيام المائة، سنجد عدة موضوعات تبرز وتكرر بالحاح، التبشير الجديد أو تنصير العالم، الحوار بين الأديان، توحيد الكنائس، الأقليات المسيحية، المفاهيم الأخلاقية وفقاً لكاثوليكية روما. كما أن المجالات التي كانت تنتظر مجيئه أو الميراث الذي تلقاه من البابا الذي سبقه يكشف أنه يتعين عليه أن يقوم بفك مركزية السلطة في الفاتيكان، ويعالج الفضائح التي لا سابقة لها في التاريخ، ويتخطى الانفصال الحادث بين المجتمع العصري وكافة أشكال انفلاته وخاصة العقائد التي لم يعد حتى

في ٢٧ مايو ٢٠١٣م انتقد «فرانسيس» الأزواج الذين ليس لديهم سوى طفل واحد مفضلين الراحة والمتعة المؤقتة وحثهم على زيادة الإنجاب

فور انتخابه أرسل خطاباً إلى كبير الحاخامات في روما وتلتته زيارة لـ «شيمون بيريز» الذي دعاه لزيارة «إسرائيل»



آثر لقب «أسقف روما» على لقب «البابا» لتسهيل عملية توحيد الكنائس.. إذ إن سيادة بابا روما على كافة البابوات تعد من العقبات الأساسية لتوحيد الكنائس إضافة إلى الاختلافات العقائدية

مسيحيون ثوريون: وفي إحدى عظاته الأكثر جذرية في كل ما قاله، أعلن البابا «فرانسيس» أنه يريد «مسيحيين ثوريين» يقترحون الإنجيل بلا خشية ولا خجل.. ففي رأيه، «إن لم يكن المسيحي ثورياً، فهو ليس مسيحياً»، ولا يقصد بها ثورياً ضد الحكومة، ولكن في طريقة إعلانه عن الإنجيل بلا خوف وبلا خجل، وهي عبارات لها مغزاها بعد كل ما تكشف من فضائح وتحريف على مر القرون، ونفس هذه الكلمات، الخوف والخجل، سبق للبابا «بندكت ١٦» أن استخدمها حرفياً.. وها هو «فرانسيس» يعيدها أيضاً عند حضوره افتتاح المؤتمر الكنسي لأبرشية روما (١٧ - ١٩ يونيو ٢٠١٣م) قائلاً: «لست خجلاً من الإنجيل»، «مسؤولية الأتباع في التبشير ببسوع»، وكثير غيرها من الشعارات الكاشفة، والتي تحث سامعيه «على التفكير في عملية التبشير في الأحياء المتواضعة، وفي أماكن العمل، وفي كل مكان يلتقي فيه الناس ويتبادلون العلاقات»، وطالبهم بالبحث عن التسعة والتسعين خروفاً، المتعلقة بالخروف الضال في الأناجيل قائلاً: «إخوتي وأخواتي، لدينا خروف واحد، وينقصنا تسعة وتسعين»! فمن أجل نشر الإنجيل يتعلق الأمر بالذهاب «إلى أقصى الأطراف»، «إلى الذين لا يعرفون المسيح».. أي أن يذهبوا إلى هؤلاء المسلمين الغلبة الذين سبق للبابا «بندكت ١٦» وتوعدهم بفرض المسيحية عليهم عن طريق المنظمات السياسية الدولية وحروب يخسرونها وتذك كبرياءهم بالإسلام!

«شيطنة» الإسلام

وأياماً كان الأمر، فالطريق مهمد تماماً، بدأ من شيطنة الإسلام والمسلمين عن طريق مسرحية الحادي عشر من سبتمبر وكل النصوص والكتب التي تنفنت في اتهامهم، ولا نذكر منها على سبيل المثال سوى كتاب:

احترام الحقوق الشرعية لكل شعب منهما!!»، وذلك بعد أن استولى الصهاينة على ٩٢٪ من أرض فلسطين، فعن أية شرعية سيتحدثون؟! وعندما أراد البابا «فرانسيس» أن يبدو وكأنه يقوم بتفعيل الحوار مع الإسلام، فور انتخابه، أصر أولاً وقبل أي شيء على العلاقات بين الصهاينة والمسيحيين، كما كان أول إنسان في الوجود يقوم رسمياً بهتة «شيمون بيريز» بعيد مولده التسعين، الذي يقع في أغسطس، لكن الاحتفالات به تبدأ من يونيو..

ويوم الإثنين ٢٧ مايو ٢٠١٣م انتقد «فرانسيس» الأزواج الذين ليس لديهم سوى طفل واحد، مفضلين الراحة والمتعة المؤقتة، وحثهم على زيادة الإنجاب، مستخدماً بدقة نفس العبارات والاختيارات التي كان يستخدمها «بندكت ١٦» بشيء من الحرص أو التجريد، ليعيدها بعبارات محددة صريحة يمكنها أن تستقر في ذهن سامعيه.

توجيه البرلمانيين الفرنسيين

ويوم السبت ١٥ يونيو، استقبل حوالي خمسين من البرلمانيين الفرنسيين، واستخدم كلمة لا يجوز استخدامها فحسب لكنها جد كاشفة، إذ حث هؤلاء البرلمانيين الذين تتعلق «مهمتهم التقنية والقانونية اقتراح القوانين والموافقة عليها أو إلغائها»، وهذه الكلمات المحسوبة بدقة كانت لا تتعلق بالقانون الخاص بالزواج للجميع لكن بكافة القوانين التي تخالف تعاليم الكنيسة، وحث البرلمانيين على إلغائها.

وكان البابا «يوحنا بولس» الثاني أيضاً قد سبق وكرر عدة مرات أن الذين يعملون في المجالات القانونية «يقع عليهم التزام الاعتراض»، بما أن ذلك لا يعني في نظرهم تدخلاً صارخاً في شؤون المجتمع والعلمانية، التي يطبقونها بمعايير مختلفة وفقاً للأهواء!

الأتباع يتقبلونها لعدم معقوليتها، وتسهيل فتح باب الدخول إلى المجال الكنسي نظراً للهبوط الشديد في أعداد من يقبلون عليه، وإنقاذ عملية توحيد الكنائس رغم الصراعات التاريخية والعقائدية، وتعميق الحوار مع اليهودية رغم كل ما تحتوي عليه النصوص المقدسة ضدّها، وكذلك مع الإسلام الذي يؤدي وجوده إلى الحرج الشديد بكل ما يتضمنه القرآن من اتهامات التعديل والتبديل الثابتة ضد المذوورين.

ويقول آخر: إن البابا «فرانسيس» وجد نفسه أمام نفس الحقيقة التي كان يحملها سابقه، وإن كان يتعامل معها بشيء من الصخب والبهلوانية.

علاقته مع الصهاينة

وإذا ما نظرنا عن قرب لأفعاله وأقواله، نجد أنه فور انتخابه، كان أول ما فعله إرسال خطاب إلى كبير الحاخامات في روما! وتلتته «تشكرات» ثم زيارة لـ «شيمون بيريز»، الذي قام بدوره بدعوة البابا لزيارة «إسرائيل»، من أجل تفعيل الحوار مع الفلسطينيين «مع مراعاة



المستشار عبدالله العقيل.. ذو القلب الكبير

عندما كتبت هذه المقالة وأول ما بدأت خطر في بالي أن أتوقف وسألت نفسي لماذا؟ فقالت: خوفاً أن تقصر في حق العم أبي مصطفى، فقلت: لا يا نفس، بل هو حق عليك، بل واجب أن تكتب، فبدأت بالكتابة وبدأت باختيار الكلمات وأتخير ما نوع الكلمات، ابتعدت عن المدح؛ لأن المدح مذموم، ولكن الثناء والشكر محمود، لا أطيل.. عرفت العم أبا مصطفى أكثر من أربعة عشر عاماً، تعلمت منه حياة جديدة من الأدب والأخلاق والتعامل الأخوي النادر.

تعلمت بأن العلاقة الأخوية والود واللين والحب في الله ليس لها مكانة بالعمر أو الجاه أو المنصب أو المال، ولا لها مكانة كونك مهندساً أو طبيباً أو أي شهادة لديك، بل الحب الأخوي والتعامل الاجتماعي الذي يخلق مجتمعاً إسلامياً مترابطاً يحب كل منه الآخر.. يقول الأستاذ شعبان عبد الرحمن، مدير تحرير مجلة «المجتمع»: منذ عرفت أبا مصطفى ما كان يتكلم ولا يتحدث عن نفسه وإنجازاته، ولا عمله في الدعوة ونشرها في الخليج وفي بلدان العالم الثاني، ولا يحب أن يسأله أحد عن عمله الخيري وما كان يقدم للدعوة وإنجازاته الخيرية، بل كان دائماً يشكر الله تعالى، ثم يشكر الجماعة التي ارتبط بها وعلمته حب الله، وعرف حقيقة الإسلام فأخلص في عمله، وسخر عمله ووقته للدعوة وحب الناس.. انتهى.

وأنا عرفته كوالد، وأخ كبير، وصاحب، وصديق.. كل معاني الحب والإخاء والوفاء، فأسمى مراتب

العاطفة هو الحب، وأسمى مراتب العهد هو الوفاء، فإنك تجدها جميعاً فيه، تعلمت منه التواضع والحب والسؤال عن القريب والبعيد، وحب الناس وحب الفقراء، وأكثر شيء حب الإخوان القريبين منه، فله الشكر والثناء بعد الله في أنه أظهر مقالاتي المتواضعة، فقد كان يساندني ويحفزني ويشد على يدي كي أكتب، ويقوم بالتصحيح والتعديل والنصح، فما كان منه وابنه محمد حفظهما الله إلا أنهما يرسلانها إلى مجلة «المجتمع» ويتابعانها حتى تنشر للناس، فلهما مني كل الشكر والتقدير بعد الله تعالى، وكنت كثير الزيارات مع بعض الشباب إلى بيته، فقد كان يعج بالكثير ممن يحبونه، ويترددون للسؤال والتوضيح والمساعدة، فكان خير مستقبل يتقبلهم بكل صدر رحب وسمع وطاعة.

هو وأمثاله، ولا نذكهم على الله تعالى، ممن قال فيهم الله سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب). حفظ الله المستشار عبدالله العقيل وابنه محمدًا وجميع العاملين مثلهما في نشر الدعوة وحب الآخرين. ■

منصور بن إبراهيم العمار
المملكة العربية السعودية

«الاسترداد أو موت أوروبا»، الذي صدر حديثاً، وخص الفصل الأخير منه لتوضيح كيفية التصرف ضد أسلمة فرنسا، أو عناوين سيارة من قبيل: «ما الذي سنفعله بالمسلمين عندما تمنع القرآن؟».

وهذا المؤتمر الذي أقيم في كنيسة سان جان دي لاتران، كان يتعلق بمسؤولية كل المسيحيين «التبشيرية»، وكانت أحد قرارات مجمع الفاتيكان الثاني.. ثلاثة أيام للتسابق والتفكير في عملية التبشير.

استمرارية متواصلة

وها نحن حيال ذلك القرار الشهير لمجمع الفاتيكان الثاني ومطالبته بضرورة تنصير العالم، وحيال «يوحنا بولس الثاني» و«بنديكت ١٦»، وخاصة البابا «فرانسيس».. إنها استمرارية متواصلة، متزايدة الإيقاع، وتبدو أنها تتجه بكل قوة إلى الجدار، إلى الكارثة! فلا يمكن اقتلاع المسلمين من إيمانهم ودينهم، الذي هو الدين الوحيد الذي ظل بلا أي تحريف أو تغيير منذ أنزله المولى عز وجل إلى يومنا هذا.. لذلك يسبب الإسلام ذلك الحرج.

وباختصار، إنها مسيرة واحدة، مسيرة نفس المخطط الذي يتم تنفيذه بأساليب متنوعة أو مبتدعة، ومنها ذلك الخطاب الرسولي الذي سيتم الإعلان عنه قريباً، ومكتوب «بأربع أيدٍ» على حد قول البابا «فرانسيس»، وهي عبارة موسيقية تعني مقطوعة يعزفها اثنان معاً: «إن «بنديكت» قد سلمني المخطوطة، وهي وثيقة قوية، وأعلن هنا أنني تسلمت هذا العمل الكبير: هو الذي قام به، وأنا الذي أنهيته».. ويقال: إن «فرانسيس» قد اكتفى بكتابة المقدمة والخاتمة.

وبعبارات موسيقية، بما أن «بنديكت» و«فرانسيس» من الشغوفين بالموسيقى، يمكنني قول: إننا حيال كونشرتو صاحب، يتسم بنهاية متصاعدة الإيقاع والدوي، لكي لا أقول: «مأساوية»، في أكثر من مجال. ■

روح الريف أم صخب المدينة؟



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الألة الإعلامية والاقتصادية تعمل على تدويل العادات والتقاليد الاستهلاكية عبر الشركات متعددة الجنسيات التي تنشر فروعها في كافة مدن العالم، في الأغذية والأحذية والألبسة، وحتى في الأفكار والقيم والعادات. ٢٠% من المدن الكبرى تتشابه في أنماط استهلاكها، حيث استطاعت شركات أمريكية وأوروبية ويابانية في اعتماد أنماط محددة من الآلات في صنع اللباس والغذاء والسكن وإنتاج سلع متماثلة.

نشر ثقافة الاستهلاك الأمريكية في لبس الجينز، وتناول الهامبورجر، وسماع موسيقى البوب، ومشاهدة الأفلام الأمريكية، يؤثر على الاستهلاك المحلي، ويدفع الناس لتناول السلع وارتداء المطاعم الأمريكية. الإعلان يروج تلك البضائع، ويتحدث عن مميزات وأثارها الصحية وملاءمتها للشروط الثقافية، حتى تجد «سمكا مذبوحا على الطريقة الإسلامية».

ويخاطب وعي الصغار والكبار، ويصنع لدينا التعطش إلى امتلاك السلعة، ولذا أصبح التسوق هدفاً ومتعة بحد ذاته، وتحول الاستهلاك من عملية ترتبط بالإنتاج وتكملها إلى حالة تشبه «الإدمان».

الاستهلاك صار يرمز لمكانة الشخص عند أصدقائه وجماعته وزملائه.

وقيمة السلعة لم تعد ترتبط بجودتها، بل بقدرة صانعيها على تحويلها إلى ثقافة، وأصبح الإعلان عن السلعة أهم منها.

المؤسسات الاستهلاكية: «المولات»، الأسواق، ضخامتها ونظافتها، وشموليتها لجميع الاحتياجات، وكونها مكاناً للتسوق والتمشية واللقاء، وجود المقاهي، والمطاعم، وملاعب الأطفال والترفيه، توفير وسائل الحمل والحركة صارت متنفساً للأسر يغري

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

بالاستهلاك فوق ما نحتاجه.

التخفيضات والتقسيم علامتان على شيوع النمط الاستهلاكي حتى فيما ليس ضرورياً، الملابس والألعاب وأدوات التجميل والأجهزة، حتى أصبح حجم الديون الاستهلاكية على المواطنين يعادل حجم الناتج القومي.

تنفق النساء في دول الخليج أكثر من عشرة مليارات دولار على أدوات التجميل سنوياً.

حتى القيم تحولت إلى «سلع»، فالحرية والحضارة والحب صارت مرتبطة بشراء لباس أو وردة أو منتج خاص، والإنسان نفسه - والمرأة خاصة - صار يكتسب قيمته من لباسه أو نظارته أو حقييته، أو حتى نوع علبه السجائر التي يحملها.

الجزء الأهم من الإنسانية والأخلاق والحضارة لا يمكن شراؤه بالمال، إنه المعنى الكامن في داخل النفس.

الإيمان والصداقة والعمل والأسرة هي الذخر الحقيقي.

الاستهلاك الرياضي مذهل: كم ربح اللاعب؟ كم راتبه؟ بكم بيع؟

الإعلانات في القنوات ومدرجات الكرة صارت مرتبطة بمشاهير الرياضة.

عادتنا الريفية الجميلة أقرب إلى تحقيق التوازن الاجتماعي والإسعاد النفسي.

التكافل الاجتماعي حتى في الوجبات، الاعتماد على الأطعمة المحلية كالفاكهة والخضار والتمور والألبان، اللباس المعتدل، السكن الريفي، الأفراح تتم بشكل جماعي، التعاون في الجذب والأزمات «إذا أرملوا، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية»، كما قال ﷺ عن الأشعرين، (كما في صحيح البخاري، وصحيح مسلم).

وهذا يمكن تفعيله في كافة الظروف، مثلاً: اشتري سيارة مثل الجديدة وليس جديدة، إصلاح القطعة التالفة وليس استبدالها.

انصرف عن التخفيضات الوهمية، والتقسيم.

تعاون جماعة في بناء مسكن كالزوجين مثلاً، لا داعي للكلم الهائل من الملابس التي يكتظ بها الدواب.

توعية الأسرة والتخطيط للشراء بصورة مركزية، وإعداد قائمة مسبقة بالمشتريات.

ترشيد الفواتير والطبخ.

تجنب الإسراف: ﴿وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ (٦٦)

(الإسراء)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٤١) (الأنعام)، «لا تسرف ولو كنت على نهر جار» (رواه أحمد وابن ماجه).

يجري هذا في الماء، في البنزين، في الطاقة، في الكهرباء، في الطعام، في علب المناديل، في المشروبات، في اختصار الثثرة عبر الهاتف.

الإسراف يحرق أموالنا، فائض الأطعمة التي في المزابل يشبع مدناً بأكملها.

المسرف أسوأ من البخيل؛ لأنه لا يستهلك خيراته فحسب، بل خيرات الآخرين.

هناك ٦٨% لا يدرون بوجود شح للمياه في المملكة العربية السعودية مثلاً، ٨٢% لا يطبقون أي إجراءات لتوفير الماء.

التخطيط يوفر الكثير، حجوزات الطيران والضيافة توفر ٣٠% مما يصرفه السائح الخليجي، مع تأمين خدمات أفضل.

تبني أسرة مكونة من بضعة أفراد قصراً فارها تبقى معظم مرافقه غير مستخدمة، ولكنها تستنزف مالا وجهداً في الصيانة والتنظيف.. بينما تبقى الأغلبية بلا مساكن.

رؤساء دول في العالم يسكنون في شقق متواضعة.

الأثرة سلوك أناني ليس على مستوى الأفراد فحسب، بل على مستوى المناطق والدول.

خبير اقتصادي إنجليزي قال: الفقير ليس له صحن على مائدة الطبيعة!

إذا فالمرض والجوع والموت هو الذي ينتظره.

الفقير ليس دائماً مسؤولاً عن فقره، وحين خلق الله البشر والطبيعة جعلهم متساوين فيها.

كان النبي ﷺ يستعذ من الفقر، ويدرب على الكدح والعمل والاستغناء عن الناس وعدم مد اليد بالسؤال، كما يربي على العطاء والمشاركة ولو بالقليل.

كان يرسم المنهج المعتدل في إشباع الحاجات الضرورية «الطعام، السكن، اللباس»، وفي تناول الطبيات لمن تيسرت له دون تكلف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) (الأعراف).

والعرب تقول: «ما عال من اقتصد»، وفي القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (الزمر).

المجاهد العالم أحمد الشريف السنوسي (١-٣)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

السيد أحمد بطولات وشجاعة نادرة في جهاده ضد الفرنسيين.

زعامة السنوسية

فلما شعر محمد المهدي بدنو أجله رأى أن ولده إدريس - الذي صار ملك ليبيا بعد ذلك، وثار عليه الهالك «القذافي» ثورته المشؤومة - مازال صغيراً ولا يصلح للزعامة، فعهد بخلافة السنوسيين إلى ابن أخيه أحمد الشريف السنوسي لما رأى فيه من قدرة وكفاية ولحسن بلائه في جهاد الفرنسيين في الصحراء، وقد كان أول من دعا في ليبيا لجهادهم، وعُقد اجتماع في الكفرة مقر الزاوية السنوسية الرئيسة عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، واختير أحمد الشريف السنوسي اختياراً عاماً من مشايخ الزوايا السنوسية بعد محمد المهدي السنوسي الذي توفي في «غرو» بتشاد، ونقل جثمانه إلى الكفرة ودفن فيها.

ثم بعد ذلك تسلم السيد أحمد الشريف زعامة السنوسيين، وجعل الكفرة عاصمة بلاده.

جهاده ضد فرنسا

واصل السيد أحمد الشريف جهاده ضد الفرنسيين الذين جاهدوا من قبل في زمن عمه، وألف كتاباً يحث فيه أتباعه على الجهاد واسمه «بُغية المساعد في أحكام المجاهد»، واتصل بسلطان دارفور علي دينار، وبسلطان واداي - في تشاد اليوم - داود مروة، وببعض مريديه في مصر؛ وذلك لعمل جبهة أفريقية إسلامية للجهاد ضد المستعمر الفرنسي، لكن ذلك لم يتم. وبايعه آلاف الليبيين على الجهاد في سبيل الله.

كان الفرنسيون يتقدمون من جهة الجنوب يريدون احتلال ليبيا التي كانت اسماً تحت الخلافة العثمانية التي بلغت من الضعف مبلغاً كبيراً، لكنها أمدت الشريف

نشأته: ولد سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م في واحة الجغبوب في ليبيا، وهي واقعة جنوب شرقي طبرق متاخمة للحدود المصرية بالقرب من واحة سيوة، وحفظ القرآن في سن مبكرة، ودرس على مشايخ عديدين، منهم جده لأمه عمران بن بركة الفيتوري، وعمه السيد محمد المهدي السنوسي زعيم السنوسية، وقد لازمه طويلاً وهو الذي ابتدأ بتحفيظه القرآن. وأبوه العالم محمد الشريف السنوسي، وجده إمام السنوسيين محمد ابن علي السنوسي، وهو من ذرية الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - وعمه العالم الداعية محمد المهدي السنوسي، وعمه هذا هو الذي كان خليفة أبيه الإمام محمد بن علي السنوسي في زعامة السنوسيين، وبقي في الزعامة أربعة وأربعين عاماً، وأعلن تبعيته للدولة العثمانية، ثم اتخذ قراراً بنقل العاصمة من الجغبوب إلى الكفرة لينأى بنفسه وجماعته عن الضغوط الأوروبية عليه، وشكواها المتكررة للسلطان العثماني وطلبها سحب المهدي إلى إسطنبول لتخلو لها أفريقيا السوداء، فلم يجد المهدي بداً من الانتقال إلى الكفرة، وأشرف السيد أحمد على انتقال قافلة السنوسيين البالغة ٢٦٠٠ من الجغبوب إلى الكفرة في رحلة طويلة.

تحول تاريخي

ثم في عام ١٣١٧هـ / ١٩٠٠م تحول المهدي إلى «غرو» في تشاد، وكان ذلك تحولاً تاريخياً من أجل الدعوة إلى الله تعالى، ورافقه ابن أخيه السيد أحمد الشريف، لكنه فوجئ بتقدم فرنسا؛ فرأى أنه لا يمكن النأي بنفسه وجماعته عما يجري؛ فقرر الدخول في معركة ضد فرنسا وكبدها خسائر كبيرة، وأظهر

لقد كان للحركة السنوسية آثار جلية في ليبيا وبعض بلدان أفريقيا السوداء، وكان لرجالها عمل جليل، ويكفي أن منهم عمر المختار، الذي وقف ببطولة فائقة في وجه جيوش إيطاليا الصليبية، وأثبت أبطال السنوسية أن في بلاد الإسلام رجالاً لا يقبلون الضيم، ولا يرضون بالهوان، ومن هؤلاء السنوسيين البطل المجاهد أحمد الشريف السنوسي أكبر وأقوى شخصية ليبية يوم نزل الإيطاليون بليبيا، والزعيم الثالث للحركة السنوسية بعد جده المؤسس وعمه محمد المهدي، كما سيأتي ذكر ذلك قريباً، إن شاء الله تعالى.

ولد عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م في واحة الجغبوب بليبيا وحفظ القرآن في سن مبكرة

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

بست سنوات انتقمت من الشريف بأن هدمت زوايا الإرشاد السنوسية، وألغت وجودها في البلاد التشادية تماماً.

وبعد نزول الإيطاليين إلى ليبيا بسنتين هزمت فرنسا القوات السنوسية في «غرو» بتشاد، لكن الجهاد ضد فرنسا لم يتوقف ولم تستطع فرنسا أن توقفه في تشاد وما حولها إلا بعد سنوات طويلة.

وقاتل السنوسيون أتباع السيد أحمد الشريف فرنسا في النيجر وفي جنوب الجزائر سنوات عديدة.

جهاده ضد إيطاليا

لما غزت إيطاليا الصليبية ليبيا جمع السيد أحمد زعماء السنوسية والقبائل وشاورهم في الجهاد ضد الإيطاليين؛ فرأى منهم بعض الفتور فشجعهم بقوله: «والله نحاربهم ولو وحدي بعصاي هذه»، وقال لهم مرة أخرى: إن هذا أمر لا يقبل المشاورة.

ولما نزل الإيطاليون على الساحل الليبي كانوا مدفوعين برغبة صليبية في احتلال ليبيا يتنازعها طمع في ثروات البلد، ومزاحمة الفرنسيين والإنجليز على الغنائم المنهوبة من الدول العربية التي ابتليت بالاحتلال والخراب، وكانت الدولة العثمانية آنذاك ضعيفة لا تستطيع عمل كبير شيء لليبيين؛ لذلك كانت ترغب في الصلح مع إيطاليا، فتحرك أحمد الشريف وأرسل وفداً من زعماء السنوسية وكبار الأهالي وعدده أربعون شخصاً إلى دزنه، وهي مدينة على الساحل الليبي، لمقابلة الوالي العثماني أنور بك - الذي صار وزيراً للحربية بعد ذلك في الدولة العثمانية ولقبه أنور باشا - وسلمه الوفد رسالة من السيد أحمد جاء فيها:

«نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحاً بوجه من الوجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو»، فأرسل الوالي أنور باشا عزيزاً المصري - الذي كان ممثلاً للدولة العثمانية في ليبيا ومديراً للعمليات العسكرية فيها - إلى الجغبوب مركز القيادة السنوسية، وطرح مسألة الصلح على السيد أحمد الشريف فكان رده حازماً: «والله لا أسلمهم من أرضنا طراحة حصان»، لكن الدولة العثمانية أرغمت - بعد أن هاجمت إيطاليا أراضيها بالطائرات والمدافع - على توقيع معاهدة «لوزان» مع إيطاليا في

أبوه العالم محمد الشريف السنوسي وجده إمام السنوسيين محمد بن علي السنوسي وهو من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما

درس على مشايخ عديد منهم جده لأمه عمران بن بركة الفيتوري وعمه محمد المهدي السنوسي

وليس المراد السودان بحدوده المعروفة الآن - ليبيعوا السلاح هناك، ويقول لهم: إنها من أربح التجارة.

وكان يكتب أعيان برقة ويطلب منهم أن يرسلوا الأسلحة، وكانتهم مرة في عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م وطلب منهم أن يبعثوا له بألف وخمسمائة بندقية من حسابه الخاص وأرسلها إلى المجاهدين في السودان.

ومن شدة اهتمامه بأمر السلاح وتبعه لمصادره فإنه - كما ذكر الأستاذ عبدالرحمن عزام أول رئيس للجامعة العربية - انتقل بنفسه إلى شرق سرت، وهي مدينة ليبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وأقام على شاطئ البحر في منطقة سلطان ليكون قريباً من الغواصات الألمانية التي تحمل المال والذخيرة للعرب، وإنما صنعت ألمانيا ذلك نكاية في فرنسا وإيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى.

وجاهد الفرنسيين في تشاد في منطقة «غرو» وغيرها، واتصل بسطان «وادي» داود مرة عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م، وأقنعه بسحب اعترافه بالحماية الفرنسية على كاتم وباقومي، واستجاب السلطان وسحب الاعتراف.

ولما دانت تشاد للحكم الفرنسي بعد ذلك

عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م اختياراً عاماً من مشايخ الزوايا السنوسية لزعامته السنوسيين بعد محمد المهدي السنوسي وجعل مدينة «الكفرة» عاصمة بلاده



ببعض الأسلحة، وحاول السيد أن يوقف الفرنسيين من التقدم إلى الكفرة برفع العلم العثماني عليها لكن جاء الاحتلال الإيطالي لطرابلس ليوقف الزحف الفرنسي.

شراء السلاح

وكان يبذل ماله وجهده لإمداد المجاهدين بالسلاح، ويشجع التجار على جلب السلاح للمجاهدين، واشتهر قوله: «ليس عندي صديق أعز ممن يساعدني بالسلاح»، وكان يتحرق شوقاً للسلاح؛ لأنه قليل في ليبيا آنذاك حتى أثر عنه القول: «ليس في هذه الدنيا أعز لدينا من السلاح والكتب؛ بالسلاح نهزم عدونا وعدوكم، وبالكتب يزداد علمنا، وهما أحرص ما يحرص عليه المسلمون». وقال أيضاً: «إننا نحتاج إلى الأسلحة أكثر من أي شيء آخر».

وقد كان يحث التجار على السفر إلى السودان - أي بلاد السودان مثل تشاد

مجاهدون منسيون

والسلاح ويسارع إلى الجهاد، وهذا كله كان في الجبهة الشرقية من الحدود المصرية إلى ما بعد بنغازي وما يتصل بها جنوباً في الصحراء الكبرى، أما الجهة الغربية من طرابلس وما حولها فقد كان لها مجاهدوها، لكن السيد أحمد أرسل مجموعة من الرجال والسلاح إلى العزيرية بالقرب من طرابلس لدعم المجاهدين هناك.

تدريب المجاهدين

اجتمع للسيد أحمد سبعة آلاف مجاهد، فانتقل بهم إلى منطقة المساعد المجاورة للحدود المصرية، ودرّبهم حتى أصبحوا مثل الجيوش النظامية، وطلب من أخيه صفي الدين السنوسي أن يقود منطقة غرب برقة (بنغازي)، وأن يتصل بمجاهدي طرابلس مثل رمضان السويحلي، وأحمد بك سيف النصر وغيرهما لإحكام الجهاد ضد الإيطاليين.

ووقف السيد أحمد وقفة المجاهد العظيم ضد إيطاليا، ويصور هذا أحسن تصوير شكيب أرسلان بقوله: «لولا السيد أحمد الشريف - رحمه الله - لكانت إيطاليا استصفت قطري طرابلس

وبرقة من الشهر الأول من غارتها الغادرة عليهما، وإننا لا نزال نتذكر كلام القواد ورجال السياسة الأوروبية عن الحملة الإيطالية.. إذ قال بعضهم: إن إيطاليا ستقبض على ناصية الأمر وتستكمل هذا الفتح في مدة خمسة عشر يوماً، وقال أشدهم تشاؤماً، وأقلهم تخيلاً، وأبصرهم بأمور الشرق وهو اللورد «كتشنر» المشهور: إن هذا الفتح الذي يستسهله الناس على إيطاليا أمامه من الصعوبات أكثر مما يظنون، وقد يستغرق ثلاثة أشهر بالأقل، فليتأمل أولو الألباب كيف أن هذه الثلاثة أشهر امتدت عشرين عاماً، وتكبّدت الدولة الإيطالية مائة وخمسين ألف عسكري قتلى غير الجرحى، وثلاثمائة مليون جنيه من الذهب الواضح،

واصل جهاده ضد الفرنسيين الذين جاهدتهم من قبل في زمن عمه وألف كتاباً بعنوان «بغية المساعد في أحكام المجاهد» بحث فيه أتباعه على الجهاد



كان للحركة السنوسية آثار جلية في ليبيا وبعض بلدان أفريقيا وكان لرجالها عمل جليل ويكفي أن منهم عمر المختار الذي وقف ببطولة فائقة في وجه جيوش إيطاليا الصليبية

معسكرات في عدة مدن ليبية، وزودها بالسلاح والعتاد لمقاومة الإيطاليين. ثم نادى السيد أحمد الشريف بالجهاد في منشور أرسله إلى مشايخ الزوايا والقبائل وعامة الناس في المناطق الليبية كافة، وطلب من كل شخص يتراوح سنه بين الرابعة عشرة والخامسة والستين أن يتزود بالمؤونة

أكتوبر عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م وتنازلت فيها عن ليبيا، فعمد السيد أحمد إلى تكوين حكومة سنوسية وطنية لتتولى أمر البلاد بعد انسحاب العثمانيين منها، وأصدر السلطان العثماني فرماناً عين فيه أحمد الشريف رئيساً للحكومة، وأعلن السلطان استقلال الولايات الثلاثة برقة وفزان وطرابلس لحفظ ماء وجهها أمام العالم.

وكان شعار تلك الحكومة: «الجنة تحت ظلال السيوف».

لما انسحب الضباط العثمانيون ترك أنور بك الأسلحة العثمانية للمجاهدين، وأوكلت مهمة القيادة إلى الضابط عزيز المصري، لكنه اتهم من المجاهدين بالاتصال سرا بإيطاليا؛ فغضب وانسحب بقواته وأسلحته إلى مصر، فوقف له المجاهدون في طريقه ورفضوا أن يذهب بالسلاح فاصطدم بهم في معركة، لكن السيد أحمد الشريف أرسل الشهيد - بإذن الله تعالى - عمر المختار إلى مكان المناوشات، وفاوض عزيز المصري، وفي النهاية سمح له بالخروج مع الأسلحة! ويبدو أنه وجد أن هذا الحل يحقق دماء المسلمين.

الجغوب عاصمته

وقرر السيد أحمد أن ينقل عاصمته الكفرة الموعلة بعداً في الصحراء الجنوبية إلى الجغوب شمالاً ليكون قريباً من مناطق الجهاد، وفي الجغوب اجتمع القواد عند الشريف أحمد ليوزعوا الجبهات، فكلف أنور بك بقيادة درنة، وكلف الهالك «مصطفى كمال أتاتورك» بجبهة طبرق، وبنغازي وأوكلت إلى الضابط عزيز المصري، واشتعلت الجبهات ضد الغزاة الصليبيين، وأنشأ السيد أحمد عدة



**لما غزت إيطاليا الصليبية
ليبيا جمع زعماء السنوسية
والقبائل وشاورهم في
الجهاد ضد الإيطاليين فرأى
منهم بعض الفتور فشجعهم
بقوله: « والله نحاربهم ولو
وحدي بعصاي هذه »
كان يبذل ماله وجهده
لإمداد المجاهدين بالسلاح
ويشجع التجار على ذلك
واشتهر قوله: « ليس عندي
صديق أعز من يساعدي
بالسلاح »**



ما دام معي نفر واحد من المجاهدين، وإذا خائني الجميع وسلموا للعدو أهاجر إلى المدينة لأعيش بجوار جدي الأعلى شاكيا إلى الله خيانة الخونة، مستنزلاً لعنته عليهم إلى يوم الدين».

رسائل للزعماء

بعث السيد أحمد برسائل إلى زعماء الدول العربية والإسلامية يدعوهم للوقوف مع ليبيا، فسار عارف بك والي البصرة، وحبيب الله خان ملك الأفغان، ونشأت بك أحد كبار ساسة الترك، وعلي بن عبد القادر الجزائري، وعمر طوسون من مصر لدعم ليبيا بما استطاعوه آنذاك، ونظم مسلمو الهند ومدغشقر وجزيرة موريشيوس حملات للتبرع لليبيا.

وزيدة الكلام أن السيد الشريف عمل كل ما في وسعه ليجهاد إيطاليا لكن الأمر كان أكبر منه، وسأبين في المقال القادم - إن شاء الله تعالى - ما انتهى إليه أمر جهاده ضد الإيطاليين. ■

وقام السيد أحمد بجولات في إقليم برقة، ورتب أمور الضباط، ونظم المجالس الاستشارية بالمعسكرات، وشارك في المعارك بنفسه، ولقي فيها متاعب ومشاق، وأضناه السهر والجوع والعطش، لكن كل ذلك لم يزد إلا بسمه في الثغر، وبهجة في الخاطر، كما وصفه بعض من كان معه في الجهاد، وكاد مرة أن يؤسر لكن الله تعالى نجاه.

رفض الهدنة

وأرادت إيطاليا بعد اشتداد المعارك أن تبرم اتفاقاً مع السيد أحمد الشريف تترك له به إمارة البلاد الداخلية وتبقى هي بالموانئ والثغور الساحلية، لكنه كان عالماً أن إيطاليا مثلها مثل سائر الدول الاستخرايية لا تفي بعهده ولا تصدق في قول.

وعرضت إيطاليا - أيضاً - بوساطة الخديو عباس حلمي ملك مصر على الشريف إمارة محدودة مقابل الرضا بالإيطاليين فرفض، وقال: «إنني أقسم أمام جميع المجاهدين أنني لن أنفك أذود عن حياض الإسلام ومجاهدة أعدائه إلى النفس الأخير

هذا كان مجموع خسائر إيطاليا بعد سنتين بحسب الإحصاءات الرسمية، وهذا كان ثمرة جهاد السيد السند، نعم لم تأكل إيطاليا في اعتدائها الفظيع هذا مريئاً، ولم تشرب هنيئاً، وعلق في حلقها من سمك الإسلام حَسَك - أي شوك - لا يزول في الأحقاب ولا في القرون».

وقد أكد السلطان عبد الحميد هذا المعنى - بعد عزله - إذ قال لجريدة ألمانية: «إن الإيطاليين سيجدون مقاومة عنيفة من قبل السنوسيين وأتباعهم، وستكون خسائرهم فادحة، وحساباتهم خاطئة؛ لأن العرب هناك لن يسلموا طرابلس بسهولة، وأن الدولة قد أمنت لهم ما يكفيهم من البنادق والمدافع لكي يقووا على المقاومة والدفاع عن وطنهم».

جولة طويلة

قام السيد أحمد بجولة طويلة في ربوع ليبيا زار فيها الزوايا والقبائل، وزار المجاهدين في أماكنهم، وشارك في المعارك، وحث المجاهدين على الصبر والتحمل والقيام بأعباء الجهاد.



..في وداع الشاعر سليم عبد القادر

د. محمد عادل الهاشمي

من رحم الدعوة الإسلامية، وفي مدينة حلب الشهباء بسورية، درج شاعرنا يوقع النشيد قبل حوك القصيد.. وعلى إيقاعات النسائم المؤمنة التي استمد حداؤها من مواقع الجهاد، انساب شعر شاعرنا نبعا صافيا يعطر الآفاق، ينهج سبل إبداع سبق بها خطى التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق.

إنه سليم عبد القادر صاحب ديوان «القادمون الخضر»^(١) الذي تطالعنا فيه مجموعة فذة من القصائد لعلها من أكثف الشعر استلهاما للتصور الإسلامي، وتعبيراً عن العوالم الرئيسة في الأدب الإسلامي، وللشاعر بعد «الديوان» من القصائد الكثير.

وهذه قطوف من نتاجه الشعري ترسم منهجاً لموضوعاته ونماذج من عوالمه الشعرية في ديوانه تبوّه منزلة عليا في الأدب الإسلامي^(٢).

١- الفطرة الإنسانية:

الفطرة سر الخالق في الإنسان، خلقه فأبدع صنعه، وصوّره في أحسن صورة، وبرأ سريرته نقية صافية: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨)، هذه الفطرة النقية هبة من الله تعالى، ومنة مقدسة منه - جل شأنه - هي مناط التكليف بعد الوحي والتبليغ لدى الإنسان الذي يخوض غمرات الحياة مؤهلاً بهذه المنة الربانية.

يرود الشاعر آفاق هذه الفطرة أفقاً رحيباً حين يصور الإنسان في حالي

ارتفاعه ونكوصه، اقتراباً من الفطرة أو تجافياً عنها، هو بينهما في عالمين متقابلين: إنسانية مرتقية معطاءة، وحيوانية أنانية مسفة حمقاء:

آمنتُ بالإنسان في أحنائه
رفأت نور غامض مشهود
وسعير أوهاء عتيق لافح
بالسوء يضري نبله بقيود
هذا الضئيل وفي مجاهل صدره
دنيا من الألغاز والتعقيد
يحين - على خور - صراعاً دائباً
بين الهدى والوسوسات السود
فإذا أسفّ وكم يُسفّ رأيته
متخبطاً في بلقع منكود

وإذا سما ألفت في أعطافه
طهر النسائم في إباء البید
يغشى المكاره أو يُبادر حتفه
كالسيف يهزأ بالأسود الصید
ويذود عن حسن الحياة ونبلها
وعن الورى والفكر والتوحيد
ويُقيل عشرة ذا ويألم إن بكى
هذا ويمنح ذاك بعض جهود

ويداعب الأطفال في أحلامهم
ويشارك الأيتام في التنهيد
ويجود مختاراً بنبض فؤاده
حتى يضيق عُفاته بالجدود
(الديوان: ١٠١ - ١٠٢)

ويتلامح للشاعر الخط الموازي للفطرة في الوجود متمثلاً في الكون العابد لله سبحانه، فتجيش في نفس الشاعر على خط موكب العبودية لله تسبيحة رضية، فيغدو ذكره لله توقاً وشوقاً كتوق مياه الأنهار إلى مصابها:

أسبح ربي في السريرة والجهر
وأحيا بذكر الله منشرح الصدر
فتسبيحه روحي وراحي وبهجتي
وفي ذكره عمري وأكثر من عمري

وأذكره في كل آن وحالة

بيُسرهما كما الأنهار في دربها تجري

(الديوان: ١٠٣)

٢- غاية الوجود الإنساني:

لماذا يحيا الإنسان؟ لماذا يدلف إلى هذا الوجود؟ ما السر الغامض في حياته؟ وهل هذه الدار منتهى آماله؟

تساؤلات طالما راودت الإنسان، يجيب عنها الشاعر من خلال رؤاه الإيمانية، فيلقي الحقيقة وراء هذه الحياة القاصرة، إنها حيث تقضي إلى القربات والجنت والنعيم المقيم في ظل رضوان الله تعالى:

ما لهندي الحياة كانت حياتي
فهي أسمى من هذه الكائنات
وهي أبهى من اللهاث بشوق
عارم خلف أوجه الغانيات
وهي خير من القصور وأبقى
من بريق البنضار واللدات
سر هذي الحياة سفر فريد
خالد الذكر مُحكم الآيات
هو درب كالنهر يجري سريعاً
في بطون الوهاد والريوات

نهج سبل إبداع سبق بها خطى التطور الفني إلى نضج شاعري مرموق

روائعه الشعرية تفصح عن نضجه الفني يظاها نضج الفكر والتصور

أعطيتني أضعاف ما كلفتنني
أما الذي كلفتنني فقليل
ألهمتني حُبِّكَ حُباً صادقاً
يشفي فؤاد الصخر وهو عليل
ومنحتني حُبَّ الرسول محمد
فالشوق في غور الحشا مجبول
وجعلتنني والريح تعصف بالدنا -
أبى الضلالة، والضلال سبول
وجعلتني ما يشق به دجى:
ومضات نور والظلام ثقيل
ومنحتني منك الثبات فإنني
لولاك وجه جاهل مجهول
(مقدمة من الشاعر)

وبعد، هذا شاعرنا المبدع سليم
عبدالقادر يرحمه الله تعالى، في عرضنا
لديوانه الأول «القادمون الخضر»^(١)، وقد
أصدر بعده ديوانه الثاني «نعيم الروح»^(٢)،
الذي يتوج فيه فيض إبداعه الشعري،
وقد نهضت بدراسته، وتكرمت مجلة
«المجتمع» بنشرها^(٣)، لتطالعنا في ديوانيه
روائعه الشعرية، تفصح عن نضجه الفني،
يظاها نضج الفكر والتصور، حيث مضى
مع تمثيل دقائق التصور الإسلامي في
إبداع فني طريف.

رحم الله شاعرنا الراحل، وأسكنه
فسيح جنانه. ■

الهوامش

- (١) إصدار مكتبة بيت المقدس.
- (٢) كتبت هذه القصائد في الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٦م.
- (٣) إصدار مكتبة بيت المقدس.
- (٤) إصدار مركز الرؤية للتنمية الفكرية، جدة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- (٥) انظر: مجلة «المجتمع»، «قراءة في ديوان: نعيم الروح»، لسليم عبدالقادر، بقلم د. عادل الهاشمي، العدد: ١٧٠١، ربيع الآخر ١٤٢٧هـ / مايو ٢٠٠٦م.

فاحضنهم يا أرض إن شئت خيراً
وانثريهم مشاعلاً في الروابي
(الديوان: ١٤٧)

٣- عالم الإيمان:

الإيمان عالم رحيب يربط الإنسان بربه
مصدر القوى والطاقات، ويمنحه معني
لحياته وهدفاً، ويصوغ له قيماً ومثلاً،
ويرسم له منهج حياة، هو عالم الاهتداء
والنور، ويرود منه شاعرنا هذا الأفق
الرفيع، فيخلق قلب الشاعر في سماء ربيع
مشرق فتعرج نفسه في مناجاة علوية، يعرب
بها عن أسى معاني الحب لله والعبودية
الكاملة له:

روحي بحبك هائم مشغول
والقول أبعد شأوه التمثيل
فلأنت أعلم بالفؤاد ووجدته
رب وعبد فالكلام يطول
ينساب حبك في كياني حالماً
نبضاً زكياً كالعبير يجول
والفكر يبقى في هوائك محللاً
كالطير في عرض السماء يصول
وأعيش فوق الأرض لكن وجهتي
ومطامحي الكبرى إليك تؤول
ولقد أقاسي ما ينوء بشطره
طود وصبري هادئ وجميل
ولقد أكابد فيك ألف مرارة
فالمُر حلٌّ والأسى مقبول
يا من وهبت لي الحياة ودفعها
ومن الحياة العقل والتنزيل
آلاؤك الغراء تغمر مهجتي
فإذا شكوت فإنني مخبول

خرج من رحم الدعوة
الإسلامية.. وأوقع النشيد
قبل نظم القصيد
انساب شعره نبعا صافيا
يعطر الآفاق

أصدقائي الأبرار حولي صقور
وعبير معطر كالصلاة
سرت فيه كالريح وهو طويل
منتهاه في ذروة الجنات
(الديوان: ٢٦)

إن المؤمن في هذه الحياة يرى -
بمقتضى فقهه لغاية وجوده - أنه لم يخلق
عبثاً، وإنما اصطفي لأداء أشرف مهمة
وأقدسها، يعكس شاعرنا تجربة الإنسان
المؤمن وهو يمضي في الطريق الذي اختاره
الله سبحانه له، ويؤدي في شعابه أمانته،
يستعين بوخز الأشواك وألم الجراح؛ ثقة
بأن خاتمة المطاف الجنة:

فطريقي وأنا أعرفها
فُرشَت شوكة وزهراً ودماً
والهي قد يراني مسلماً
أتلقى قدري مبتسماً
لا أبالي وفؤادي مؤمن
إن يك العالم حولي مُظلماً
إن لي في جنة الله منى
تزدري الدنيا وتحيي الهمما
(الديوان: ٦٨)

على هذا الطريق الرائد الذي اصطفاه
الإنسان المسلم ينتشل البشرية من التردّي
وغيار الجاهلية، يصور شاعرنا كيف يهل
«القادمون الخضر» موكب إنقاذ للبشرية
الضائعة، يرفعون لواء التوحيد في الأرض،
ويوقدون مصابيح الهدى في سائر أقطارها
وربوعها:

إنهم يطلعون من كل أفق
كل وجه منهم كوجه الشهاب
بجسوم فوق الهضاب صلاب
وقلوب تحوم فوق السحاب
يتحدون الجور بالسيف والموت
بإقدام والهوى بالكتاب
إنهم قادمون أحنى من الطير
وأضرى من الليث الغضاب
كالقضاء المحتوم كالفجر خلف الليل
كالشمس من سجوف الضباب
يرفعون الإسلام نوراً وناراً
في الدنا بعد غربة وغياب



إصدارات جديدة



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

الإصدار الأول للدكتور حلمي محمد القاعود بعنوان: «الرواية التاريخية في أدبنا الحديث.. دراسة تطبيقية» الناشر: دار العلم والإيمان، دسوق كفر الشيخ

يرد هذا الكتاب على الأفكار والرؤى التي تحبذ الانفصال عن الماضي، وتُرفض التراث جملة وتفصيلاً، وتلتهث - عمداً أو تضليلاً - وراء كل ما تقدفه نوافذ الغرب الثقافية، ولو كان نفاية موضعها صناديق القمامة. في الماضي كانت هناك مساحات مضيئة ومشرفة، واستدعائها ضروري كي نستفيد من معالمها وملامحها ودروسها، ولعلنا نستطيع أن نضيء بها مساحات مماثلة في حاضرننا.

وفي الماضي - أيضاً - مساحات مظلمة وقائمة، وهي مفيدة عند استدعائها كي نتعرف على شيء من عبرها وعظاتها ونتائجها. كتاب الرواية في عصرنا الحديث استوعبوا الدرس جيداً لإيقاظ أمتهم بالفتن - على تفاوت فيما بينهم - فأخذوا يحاولون، ويبدلون جهوداً حثيثة أثمرت تراثاً هائلاً يمكن أن نضعه تحت عنوان «الرواية التاريخية»، يحتاج إلى قراءة تغوص في أعماقه وتكشف مكوناته.

وقد توصل البحث إلى أن نصوص الرواية التاريخية منذ نشأتها حتى عام ١٩٨٩م يمكن أن تندرج تحت ثلاثة أقسام من حيث المستوى

(*) أستاذ الأدب والنقد

إصداران جديان للدكتور حلمي القاعود «الرواية التاريخية في أدبنا الحديث» و«المدافعة والمداولة»

الفني:

الأول: لا يمتلك الأسس والمفاهيم الفنية المتكاملة.

والثاني: يمثل رواية النضج التي استوت على يد رواد الحرفة الروائية الذين استوعبوا المقاييس الفنية للرواية.

والقسم الثالث: فهو الذي يستفيد من التاريخ عن طريق الاستدعاء بوصفه إطاراً يتحرك من داخله الكاتب ولا يلتزم به حرفياً، مستعيناً بالخيال الروائي الفضفاض ليعالج قضايا معاصرة وملحة.

وقد راجع البحث قرابة تسعين رواية تاريخية ركز على عدد منها، يبدأ بجرجي زيدان، وينتهي بمحمد جبريل، عبر عشرات الأسماء أمثال: محمد فريد أبو حديد، محمد عبدالحليم عبدالله، نجيب محفوظ، عبدالحميد جودة السحار، نجيب الكيلاني، سعيد العريان.. إلخ.

وقد حرصت الدراسة على مراعاة الوضوح والبساطة غير المخلة، والبعد عن الثثرة والغو والترهل، والابتعاد عن الأساليب الرديئة المتفجرة التي سادت لغة فريق من النقاد المعاصرين.

أما الإصدار الثاني
فبعنوان: «المدافعة والمداولة.. قراءة في السنن والتحويلات»

الناشر: مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، المغرب

قضية المدافعة والمداولة هي قضية الأمم والشعوب، من حيث حركتها إلى الأمام أو الخلف، انتصاراً وتفوقاً وسيادة وعزة وكرامة، أو هزيمة وذلاً وتخلفاً وبؤساً ومهانة.

ولأن هذه القضية لا تجري اعتباراً، أو وفقاً لما يسمى المصادفة في بعض الأدبيات، أو نتيجة للانتماء إلى عرق أو جنس أو بيئة، بل تجري وفقاً لسنن الله في الأرض، فإن خلال معيار العمل والإيمان والإرادة، فإن من الطبيعي أن تكون أحوال أمتنا العربية والإسلامية في بؤرة السياق العام لهذه القضية، بحكم ما يعيشه الناس من أوضاع ليست في سياقها الطبيعي، الذي يفترض أن تكون فيه خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

والسؤال: لماذا يجري لها ما يجري من انتكاسات وهزائم وفرقة وبؤس وهوان، مع أنها تنتمي إلى دين الإسلام، وغيرها يحقق قفزات رائعة في القوة والتفوق والوجود؛ وليس مسلماً؟!

الإجابة عن هذا السؤال في صيغة المختلفة معروفة ومفهومة لدى النخبة المؤمنة بالإسلام عقيدة ومنهجاً وطريقاً، ولكن عامة النخب اختلط عليها الأمر، وتعددت الرؤى والمسالك التي لا تؤدي في معظمها إلى اكتشاف الضوء في نهاية النفق.

لقد شغلني هذه القضية على مدى خمسين عاماً منذ تفتحت وعيي بما يجري من حولي، وبدأت المشاركة في الهم العام بالكتابة والتفكير، وأحسب أن من واجبي أن أقدم للقارئ بعض ما أراه ضرورياً في فهم القضية، أو يساعد على فهمها من خلال قراءة متنوعة، غير تقليدية، تصب في بلورة الرؤية الإسلامية، عبر سياقات متعددة، بدءاً من



واحة الشعر

تباشيرُ الصباح

شعر: أ.د. عبدالرزاق حسين

بانَتْ تباشيرُ الصُّباحِ والنَّصرُ في الأفقِ لاخٍ
باحثُ دمشقَ بِسَرِّها والوردُ بالأطيابِ فاحٍ
للهِ دُرٌّ يا دمشــــ قُ فكم صبرتِ على الجراحِ
وكظمتِ غيظَكَ يا أُخِيَّ سةً فاتَّهمتِ بكلِّ ساحِ
ثمَّ انتفضتِ فكنتِ أنــــ تِ عروسنا أحلى الملاحِ
وغزلتِ ثوبَ العزِّ رصعتي هـ أوسمةَ الكفِّ فاحٍ
وبنيتِ قوسَ النصرِ من مُهَجٍ لِفَتْيَتِنَا الصُّباحِ
هذي دمشقُ تمايلا ت ميلَ الأقاحِ على الأقاحِ
ونثرتِ زهرَ الياسميينِ من فِعْبَقُهُ في الأرضِ ساحِ
بردى يُصَفِّقُ جانبنا هُ تضاحكتُ فيه البطاحِ
وغدا يُسلسلُ ماءه بالشَّيْبِ بالعَذْبِ القَرَّاحِ
والقاسيــــونُ بِسَمْتِهِ ووَقَّارِهِ هَزَّ الجَناحِ
والخوطةُ الفِيحاءُ ما ستُ مثلَ فاتنةٍ رَداحِ
تمشي فتُلْهِبُ شوقنا زهراءَ تخطرُ بالوشاحِ
غَنَّتْ عَنادِلُ دُوحِها والدُّوحُ رَقَّصَهُ أنشراحِ
وَشَدَّامُؤُذُنُ فَجْرِها يدعوبُحيَّ على الفلاحِ
ولئنْ تأخَّرَ بدوُّها في ثورةِ المجدِ الصُّراحِ
فالغيمُ يُبطِئُ مُثْقَلاً والسَّبقُ للخيلِ الصُّحاحِ
فغدوتِ مسكَ ختامِها أصبحتِ مفتاحَ النُّجاحِ
غَنيتُ نَصْرَكَ صادِحاً شَدَّوْا بِالْفَاظِدِ فصاحِ
الشَّامُ كُلُّ الأرضِ مهـ دُ المجدِ عنوانُ الصُّلاحِ
فلتَهْنئي أرضُ الشَّامِ مِ فذي تباشيرُ الصُّباحِ

تصحيح

ورد في العدد رقم ٢٠٥٨ صفحة ٤٤ - ٤٦ في مقال «تواضع الشيخ القرضاوي للحق..» للكاتب عبدالعزيز بوطيبان العبارة التالية: «العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السنة والجماعة». وذلك كلام غريب على عقيدة أهل السنة والجماعة البعيدة عن الأشعرية. قال الشيخ حسن البنا يرحمه الله تعالى بعدما عرض لعقيدة السلف وعقيدة الأشاعرة: «فإن كنت ممن أسعده الله بطمأنينة الإيمان، وأتلج صدره ببرد اليقين؛ فلا تعدل بمنهج السلف بديلاً»، وذلك تصحيح واجب. ■

الماضي إلى الحاضر. وهذا الكتاب يحاول أن يجري حواراً هادئاً مع بعض النزوايا الأساسية في القضية التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، من خلال قراءة بعض النصوص والظواهر.. وفي كل الأحوال، فالغاية التي تسعى إليها القراءة هي التعرف على نقاط القوة والضعف في البنية الإنسانية العربية والإسلامية التي أنهكتها الهزائم والآلام والمتاعب، وبالتأكيد كانت هناك ومضات للانتصار في حياة الأمة، كما كانت هناك - ولما تنزل - نماذج للجهاد والبطولة والتضحيات من أجل مستقبل أفضل وأجمل.

تمتلك أمتنا عناصر قوة وتغفوق، ولكنها مهتدة وضائعة بفعل الإهمال أو الكسل أو سوء السلوك، أو بفعل قوى الشر الخارجية، وحين يتاح لهذه العناصر أن تتبلور وتعمل في الاتجاه الصحيح، فإن النتائج تكون رائعة ومدهشة لصالح العالم الإسلامي كله.

لدى عدونا تجارب، منها ما يستحق أن نقف عنده لتتعرف على نمط تفكيره، وأسلوب تعامله مع ما يدعيه من حقوق، وما يسعى إليه من غايات، وقراءة هذه التجارب مسألة مفيدة بلا ريب، خاصة وأن كثيراً من شبابنا يجهلها، أو لم يتعرف إليها في حمأة الضخ الإعلامي السطحي، والانشغال بقضايا هامشية، تناغي الجانب البيولوجي والترفيهي في الإنسان العربي المسلم، ولا تتوقف عند ما هو عميق وضروري. ■

حقائق الاقتصاد في الإسلام من منظور محايد

ماركس»، نجد بعض الاقتصاديين الغربيين يشيدون بالاقتصاد الإسلامي، ويلتمسون نظاماً اقتصادياً ثالثاً رانداً غير الاقتصاديين؛ الرأسمالي والاشتراكي قادراً على قيادة العالم أجمع، قادراً على المشاركة في حل الأزمات المالية العالمية، خاصة في ظل تراجع النظام الرأسمالي وسقوط النظام الاشتراكي.. قادراً على أن يضمن للإنسانية هناءتها في ظل مبادئه وأفكاره.

﴿١٠﴾ (الحجرات)، فهذه أجمل المبادئ للتعاون الاجتماعي.

والثانية فرض الزكاة في مال كل ذي مال، بحيث يحق للدولة أن تستوفيها جبراً إذا امتنع الأغنياء عن دفعها طوعاً.

ويؤكد «جاك أوستري» هذه الحقيقة بقوله: إن المسلمين لا يقبلون اقتصاداً علمانياً، فالإقتصاد الذي يستمد قوته من وحي القرآن يصبح بالضرورة اقتصاداً أخلاقياً.

وهذه الأخلاق تستطيع أن تعطي معنى جديداً لمفهوم القيمة، أو تملأ الفراغ الذي ظهر نتيجة آلية التصنيع.

أما البروفيسور الروسي «سلويزيجيرسكي» فيقول: لقد أدهشني النظم الاجتماعية والاقتصادية التي يقررها الإسلام وعلى الأخص الزكاة وتشريع الموارث وتحريم الربا.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي» المفكر الفرنسي بقوله: إن الاقتصاد

الإسلامي الصادر عن مبادئ الإسلام هو نقيض النموذج الغربي الذي يكون فيه الإنتاج والاستهلاك معا غاية بذاتها، أي إنتاج متزايد أكثر فأكثر، واستهلاك متزايد أسرع فأسرع، لأي شيء، مضيئاً أو غير مضيئ، دون نظر للمقاصد الإنسانية.

إن الاقتصاد الإسلامي لا يخضع للأليات العمياء، فهو متنسق ومحكوم بغايات إنسانية ومقاصد إلهية مترابطة.

هذه بعض اعترافات من باحثين ومفكرين واقتصاديين وعلماء غربيين، يشهدون بما شرعه الإسلام من عدالة اقتصادية واجتماعية.

أقول: في الوقت الذي مازلنا فيه لم نتخلص من عقدة «آدم سميث» و«كارل



د. زيد بن محمد الرماني (*)

الاقتصاد قوة الدول والشعوب، لاسيما في هذا العصر الذي أضحت فيه بعض الأمم رهينة المادة، بل تعتبرها الفاصل بين التقدم والتخلف، ومن هنا احتلت الدراسات الاقتصادية مركز الصدارة، وشغلت اهتمام رجال السياسة والمال وعلماء الاجتماع والاقتصاد.

والإسلام في مجال المعاملات الاقتصادية حافل بالقواعد والضوابط المنظمة لكل من المستهلك والمنتج والسوق والنشاط الاقتصادي.

هكذا كان الاقتصاد الإسلامي قادراً على حل المشكلات الاقتصادية لما يتمتع به من خصائص ومقومات غير متحققة في غيره.

وهذا ما شهد به الاقتصاديون والمفكرون الغربيون أنفسهم، بحيادية، منهم على سبيل المثال: أستاذ الاقتصاد الفرنسي «جاك أوستري» الذي يؤكد في كتابه «الإسلام والتنمية الاقتصادية» أن طرق الإنماء الاقتصادي ليست محصورة بين الاقتصاديين المعروفين الرأسمالي والاشتراكي، بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامي الذي سيسود المستقبل؛ لأنه - على حد تعبير «أوستري» - أسلوب كامل للحياة، يحقق المزايا ويتجنب كافة المساوئ.

ذلك أن الإسلام هو نظام الحياة التطبيقية والأخلاق الرفيعة، وهاتان الوجهتان مترابطتان لا تنفصلان أبداً.

يقول «ليون روشي» في كتابه «ثلاثون عاماً في الإسلام»: لقد وجدت فيه - الإسلام - حل المسألتين الاجتماعية والاقتصادية اللتين تشغلان بال العالم قاطبة.

الأولى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إن الإسلام في جوانبه وتعليماته وأحكامه لا يخلو من القرارات الاقتصادية، والتي تدور حول الأسس التالية:

١- المال مال الله، والناس مستخلفون فيه.
٢- الطرق المباحة للتصرف في المال محددة شرعاً.

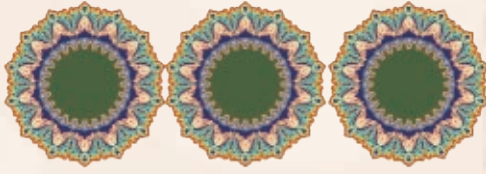
٣- تحصيل المال يكون بما يحل من الأساليب.

٤- السوق في الإسلام لها آداب وأحكام.

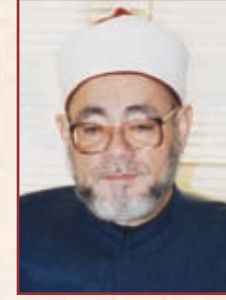
٥- الربا محرم في الإسلام.

٦- الزكاة حق للفقراء والمساكين.

وهكذا، فإن الاقتصاد الإسلامي عبادة واطاعة وتكليف وأمانة، عالمنا المعاصر يتطلع إليه، إذ هو يخلو من عيوب الرأسمالية الفردية والاشتراكية المستبدة. ■



كفالة طالب العلم



د. سعد المرصفي (*)

غيرهما من فقير ومسكين تمام كفاية عائلتهما سنة، لتكرر الزكاة بتكرّر الحول، فيعطى ما يكفيه إلى مثله، وهو قريب مما اخترته، وإن لم يصرح بكفاية العمر، ولكنه مفهوم من إعطاء ثمن الآلة، ورأس المال.

مذاهب أخرى حددت ما يعطاه الفقير؛ وأما الاتجاه الثاني، فإن أصحابه من الفقهاء قد أوجبوا حداً معيناً فيما يُعطاه الفقير والمسكين، ما بين مقل ومكثر! فأبو حنيفة وأصحابه ذهبوا إلى أنه لا يجوز الزيادة على مائتي درهم (أي نصاب النقود)، وإذا كان له من يعوله من زوجة وأولاد، جاز أن يأخذ لكل واحد منهم مقدار هذا النصاب!

وذهب بعض الفقهاء إلى ما هو أدنى من ذلك، فلم يجوزوا الزيادة على خمسين درهماً، وقال بعضهم: لا يزيد على أربعين، ومنهم من قال: لا يزداد على قوت اليوم والليلة!

وعلى كل هؤلاء ردّ الفقيه الظاهري ابن حزم فقال: يُعطى من الزكاة الكثير جداً، والقليل، لا حد في ذلك، إذ لم يوجب الحد في ذلك قرآن ولا سنة.

وقد تعرض لذلك الإمام الغزالي، قائلاً: «إذا تحققت حاجته فلا يأخذ مالا كثيراً، بل ما تتم كفايته من وقت أخذه إلى سنة، فهذا أقصى ما يرخص فيه، من حيث إن السنة إذا تكررت أسباب الدخل.. وأشار إلى الحديث السابق، وقال: فهذا أقرب ما يحذ به حد الفقير والمسكين، ولو اقتصر على حاجة شهره أو حاجة يومه فهذا أقرب للتقوى.

وختاماً أقول: إن كفالة طالب العلم باب من أبواب الخير، خاصة ونحن مقبلون على شهر رمضان الفضيل الذي تتضاعف فيه الحسنات، ويقبل فيه أهل الإحسان على البذل والإنفاق في سبيل الله، وما أكثر الجمعيات الخيرية التي تتبنى مثل هذه المشاريع، وتكفل العديد من طلبة العلم والدعاة والعلماء.■

وبعد عرض هذين المذهبين من مذاهب الفقه الإسلامي؛ مذهب من يرى إعطاء الفقير كفاية العمر كله مرة واحدة، ومذهب من يرى إعطاء كفاية سنة فحسب. ترى، أي المذهبين أحق أن يتبع، ولكل منهما وجهته ودليله؟ وخاصة إذا أردنا في العصر الحاضر أن تقوم الحكومة المسلمة بأمر الزكاة.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: الذي اختاره أن لكل من المذهبين مجاله الذي يعمل فيه، ذلك أن الفقراء والمسكين نوعان؛ ١- نوع يستطيع أن يعمل ويكسب ويكفي نفسه بنفسه، كالصانع والتاجر والزارع، ولكن ينقصه أدوات الصناعة. أو رأس مال التجارة، أو الضيعة وآلات الحرث والسقي.. فالواجب لمثل هذا أن يعطى من الزكاة ما يمكنه من اكتساب كفاية العمر، وعدم الاحتياج إلى الزكاة مرة أخرى بشراء ما يلزمه لمزاولة حرفته وتمكينه إياه، استقلالاً أو اشتراكاً على قدر ما تسمح حصيلة الزكاة.

٢ - والنوع الآخر عاجز عن الكسب كصاحب المرض المزمن الذي لا يرجى شفاؤه والأعمى، والشيخ الهرم، والأرملة، والطفل، ونحوهم، فهؤلاء لا بأس أن يُعطى الواحد منهم كفاية السنة، أي يُعطى راتباً دورياً يتقاضاه كل عام، بل ينبغي أن يوزع على أشهر العام، إن خيف من المستحق الإسراف، وبعثرة المال في غير حاجة ماسة.

وهذا هو المتبع في عصرنا، فالرواتب إنما تعطى للموظفين شهراً بشهر، وكذلك المساعدات الدورية.

والعجيب أنني بعد أن اخترت هذا التقسيم، وجدته - تقريباً - منصوصاً عليه في بعض كتب الحنابلة.

فقد قال في غاية المنتهى وشرحه، بعد أن ذكر قول الإمام أحمد في صاحب العقار، والضيعة التي تقل عشرة آلاف أو أكثر ولا تكفيه؛ إن له أن يأخذ من الزكاة ما يكفيه، قال: وعليه، فيعطى محترف ثمن آلة وإن كثرت، وتاجر يعطى رأسمال يكفيه، ويعطى

نوهنا في المقال السابق إلى أهمية العلم ومكانته في الإسلام، وأكدنا أن الجهل سبب التأخر والتخلف الحضاري، وأن العلم سبيل النهضة والرفق والازدهار، وفي هذا المقال نتناول مسألة على قدر من الأهمية، وتتعلق بطالب العلم الذي يحتاج من مجتمعه إلى العون والمساعدة، خاصة الطالب الفقير، وما أكثر العلماء الذين نبتوا في بيئات فقيرة، وتحذوا الظروف القاسية حتى أصبحوا أعلاماً، ملأت الدنيا علماً، وحفلت المكتبات بأثارهم القيمة. ليس العلم الذي تقصده محصوراً في علم الدين وحده، كما قد يظن البعض؛ بل كل علم نافع يحتاج إليه المسلمون في دنياهم، لصحة أبدانهم، وتنمية اقتصادهم وعمرانهم، وتمكينهم من التفوق العسكري على عدوهم، ونحو ذلك من الأغراض.

ولا عجب أن رأينا فقهاء الإسلام يقررون في أحكام الزكاة أن يُعطى منها المتفرغ للعلم، على حين يحرم منها المتفرغ للعبادة، ذلك أن العبادة في الإسلام لا تحتاج إلى تفرغ، كما يحتاج العلم والتخصص فيه، كما أن عبادة المتعبّد لنفسه، أما علم المتعلم فله ولسائر الناس. ولم يكتف الإسلام بذلك، بل قال فقهاؤه: يجوز للفقير الأخذ من الزكاة لشراء الكتب التي يحتاجها من كتب العلم التي لا بد منها لمصلحة دينه ودنياه.

ورأينا فقهاء الحنفية يجيزون نقل الزكاة من بلد إلى آخر بلا كراهة - على خلاف القاعدة - إذا نقلت لطالب علم محتاج.

(*) أستاذ الحديث وعلومه



آفات تُفسد العبادات..



الرياء

عصمت عمر

من أخطر آفات النفس البشرية، إظهار العبادة أو العمل حتى يراه الناس؛ طلباً للمدح والرغبة أو الرهبة فيمن يرائيه.

قال ابن حجر يرحمه الله تعالى: «إظهار العبادات: لقصد رؤية الناس لها فيحمد أصحابها»^(١).

قال الغزالي: المعنى: «طلب المنزلة في قلوب الناس، بأن يريهم الخصال الحمودة.. والمرائي: هو العامل»^(٢).

وقال ابن العربي: «طلب ما في الدنيا بالعبادات، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس»^(٣).

وقال أبو محمد عز الدين بن عبد السلام يرحمه الله تعالى: «الرياء: إظهار عمل العبادات؛ لينال مظهرها عرضاً دنيوياً، إما بجلب نفع دنيوي، أو لدفع ضرر دنيوي، أو تعظيم أو إجلال»^(٤).

التحذير من الرياء وصية ربانية:

الرياء صفة ذميمة من صفات المنافقين، والمسلم أبعد ما يكون عن النفاق، فهو يخلص قلبه ونيته دائماً لله سبحانه، لذلك حذرنا

**صفة ذميمة من صفات المنافقين..
والمسلم أبعد ما يكون عنها فهو
يخلص قلبه ونيته دائماً لله سبحانه**

**«المرائي» لابد أن يُفضح فما أسر
إنسان سريرة إلا أظهرها الله سبحانه
على صفحات وجهه وفلتات لسانه**

مثل ذلك المرائي بإنفاقه والذي يتبع نفقته منّا أو أدّى، فقال: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾، وهو جمع «صفوان»، فمنهم من يقول: الصفوان يستعمل مفرداً أيضاً وهو الصفا وهو الصخر الأملس، ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابُهُ وَابِلٌ﴾؛ هو المطر الشديد، ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾؛ أي فترك الوابل ذلك الصفوان صليداً أي أملس يابس، أي لا شيء عليه من ذلك التراب بل ذهب كله.

شرك خفي

وعن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذكر المسيح الدجال فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قال: فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «الشرك الخفي؛ أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»، وفيه عن شداد بن

الله من الرياء في الأقوال والأفعال، وذلك في كثير من آيات القرآن الكريم، وبين لنا سبحانه وتعالى أن الرياء يحبط الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدَرُونَ عَلَى شَيْءٍ تَمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة).

أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من رأى بها الناس فأظهر لهم أنه يريد وجه الله، وإنما قصده مدح الناس له أو ليُشكر بين الناس، أو يقال: إنه كريم ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى ابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، ثم ضرب تعالى



قال لقمان: دواء الرياء كتمان العمل وكل عمل اطلع عليه الخلق فلا تعدده من أعمالك

بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه». فإذا أردت أن يحبك الله عز وجل، وأن تنال رضاه؛ فما عليك إلا بصدقات مخفية لا تعلم شمالك ما أنفقت يمينك، فضلاً أن يعلمها الناس.

وما عليك إلا بركات إمامها الخشوع، وقائدها الإخلاص، تركعها في ظلمات الليل بحيث لا يراك إلا الله سبحانه، ولا يعلم بك أحد، فلما أخفوا أعمالهم أخفى الله لهم من الأجر ما الله به عليم، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧).

الإكثار من اللجوء إلى الله تعالى، والتضرع بالدعاء أن يصرف هذه الآفة الماحقة عن القلب، وبخاصة هذا الدعاء الجليل الذي علمنا إياه النبي ﷺ: «اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه» (رواه أحمد في مسنده)، وقد كان من دعاء عمر رضي الله عنه: «اللهم اجعل عملي كله صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه شيئاً» (ذكره عنه ابن القيم في الجواب الكافي).

إن تربية النفس على مثل هذه الأعمال لهو أبعد لها عن الرياء وأكمل لها في الإخلاص. فالحاصل أن العمل مذموم إذا كان الباعث عليه التماس حمد الناس وثنائهم والطمع فيما عندهم، أما إذا عمل الإنسان العمل خالصاً لله ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بسبب ذلك العمل فارتاح لذلك واستبشر به لم يضره ولم ينقص من أجره؛ بدليل أنه ﷺ لما سئل عن الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» (رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه).

الهوامش

- (١) فتح الباري، ١١/٣٣٦.
- (٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٨١/٥.
- (٣) أحكام القرآن لابن العربي، ٤/١٩٨٤.
- (٤) قواعد الأحكام، ١/١٤٧.

القوم للأخرة.. قيل له: فما دواء الرياء؟ قال: كتمان العمل، قيل له: فكيف يكتُم العمل؟ قال: ما كلفت إظهاره من العمل فلا تدخل فيه إلا بالإخلاص، وما لم تكلف إظهاره أحب ألا يطلع عليه إلا الله، ثم قال: وكل عمل اطلع عليه الخلق فلا تعدده من العمل، وقال أيوب السخيتاني: ما هو بعقل من أحب أن يعرف مكانه من عمله.

لذلك كان جديراً بكل عاقل أن يبحث عن دواء لهذا الداء الخطير، وأن يحرص على ألا يصاب به، قال أبو حامد الغزالي يرحمه الله تعالى: قد عرفت أن الرياء محبط للأعمال، وسبب للمقت عند الله تعالى، وأنه من كبائر المهلكات، وما هذا وصفه فجدير بالتشهير عن ساق الجد في إزالته ولو بالمجاهدة وتحمل المشاق، فلا شفاء إلا في شرب الأدوية المرة البشعة، وهذه مجاهدة يضطر إليها العباد كلهم.

كما قال: فمن أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله؛ استحق ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات، واجتمع همه وانصرف إلى الله قلبه، وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق.

علاج ناجع

وقد أشار النبي ﷺ إلى إخفاء العبادة ابتعاداً عن الرياء بقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق

أبو حامد الغزالي: من أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله تعالى استحق ما يتعلق بالخلق في الدنيا

العمل مذموم إذا كان الباعث عليه التماس حمد الناس وثنائهم.. أما إذا عمل الإنسان العمل خالصاً لله سبحانه ثم أثني عليه فلا إثم في ذلك

أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشرāk بالله، أما إنني لست أقول: يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية» (خرجه الترمذي الحكيم)، وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ الله به، وَمَنْ رَأَى رَأَى الله به».

فمراءة الناس قد يكسب بها الإنسان جاهاً في الدنيا فقط، مع أنه لا بد أن يتبين أمره، وإذا تبين أنه مرء نزلت قيمته في أعين الناس، يقول الشاعر:

ثوب الرياء يشف عما تحته

فيذا اكتسيت به فإنك عاري
أي أنك تظن أنك إذا راءيت الناس ستبقى مخادعاً لهم، بل إن الله سبحانه وتعالى سيظهر ذلك؛ ما أسر إنسان سريرة إلا أظهرها الله سبحانه على صفحات وجهه، وفلتات لسانه.

وقد جعل الله عز وجل عبادة المرائين عديمة الفائدة لهم، يقول تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ (الفرقان).

وهكذا، لا يأخذ المرائي جزاءً على عمله؛ لأنه أراد بعمله الحصول على رضا الناس ومدحهم والمكانة بينهم، فليس له من أجر يوم القيامة.

أوجه الرياء

قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه: الرياء على ثلاثة وجوه: أحدها: أن يعقد في أصل فعله لغير الله، ويريد به أن يعرف أنه لله، فهذا صنف من النفاق وتشكك في الإيمان.

والآخر: يدخل في الشيء لله، فإذا اطلع عليه غير الله نشط، فهذا إذا تاب يجب أن يعيد جميع ما عمل.

والثالث: دخل في العمل بالإخلاص وخرج به لله، فُعرف بذلك ومُدح عليه وسكن إلى مدحهم، فهذا الرياء الذي نهى الله عنه.

دواء الرياء

قال سهل: قال لقمان لابنه: الرياء أن تطلب ثواب عملك في دار الدنيا، وإنما عمل



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله

الغش في الامتحانات

• ما حكم الغش في الامتحانات، فأنا لا أدخل البراشيم، وإنما الذي أفعله أن أنقل من زميلاتي، وعند نهاية الامتحان أشعر بالذنب، وهل قول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا» داخل ضمن هذا العمل، أم أن المقصود في الحديث شيء آخر؟

- الغش في الامتحان لا يجوز، الواجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة في الامتحان والحذر من الغش، وأن يجتهد الطالب وتجتهد الطالبة حتى يعرف ما يجب به بأدلتها من الكتاب والسنة، ويستعين في ذلك بكلام أهل العلم حتى يؤدي الجواب جيداً واضحاً بأدلتها فإلله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، ويقول سبحانه في صفات أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) (المؤمنون)، ويقول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»، سواء كانت المادة دينية، أو قراءة عربية، أو لغة أجنبية جميع المواد يجب على الطالب والطالبة عدم الغش فيها.

آخر وقت يدرك الوتر فيه

• ما آخر وقت يمكن فيه إدراك صلاة الوتر؟
- هو آخر وقت من الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» (متفق على صحته).

حكم غير شرع الله تعالى وارتضى ذلك فقد أشرك، والمشرک لا يطلع الله تعالى عليه ولا يغفر له الذنوب.

وكذلك من كانت بينهما شحنا وعداوة لا يغفر الله تعالى لهما حتى يصطلحا. وليكن الذين هم على شحنا وعداوة على علم ودراية بخطورة هذا الأمر، وأن الشحنا والبغضاء بين إخوة الإيمان سبب في عدم قبول صلاتهم، وعدم قبول أعمالهم، وعدم تطلع رب العزة والجلال إليهم في ليلة النصف من شعبان.

الأكل من مال فيه شبهة

• أبي يكسب جزءاً من ماله بطريقة غير مشروعة، هل يقع عليّ إثم إن أكلت من طعامه؟

- مادام هذا المال الحرام غير متميز، وأنت مازلت في رعايته وفي بيته فيجوز أن تأكلي مما يأتيك به، بل لو كان الحرام متميزاً وليس لك من مصدر رزق إلا هو فيجوز، والإثم عليه.

إجبار المدين

• هل يجوز أن يجبر المدين الذي عجز عن الوفاء بالمدين على بيع بعض ممتلكاته ليوفي ما عليه من دين؟

- نعم يجوز أن يجبر على البيع إذا كان عنده مال من جنس الدين الذي أخذه، كأن يأخذ سيارة ديناً وحل الأجل وعجز وعنده سيارة، وإذا امتنع عن بيع ما عنده فيجبره القاضي بالتعزير وله أن يحبس أو يضربه، فإذا امتنع مع ذلك يبيع القاضي ما عنده جبراً، هذا إذا كان هذا الذي يباع من أمواله الظاهرة، وهذا جائز باتفاق الفقهاء. ■

فضل شهر شعبان

• ما أهم فضائل شهر شعبان؟

- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم في شعبان، فقال ﷺ: «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»، لقد كان النبي ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً، كما أخبرت عنه عائشة رضي الله عنها في الحديث المتفق على صحته.

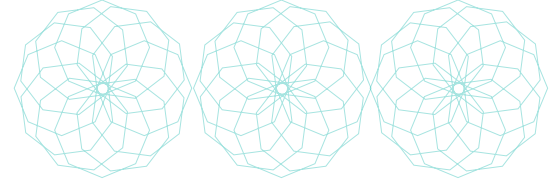
ولا بد من وجود أمر مهم وراء هذا التخصيص من الصيام في مثل هذا الشهر، وهذا ما نبّه عليه النبي ﷺ بقوله: «إنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى».

إذا أعمال العباد ترفع في هذا الشهر من كل عام، وتعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، فأحب النبي ﷺ أن ترفع أعماله إلى رب العالمين وهو صائم؛ لأن الصيام من الصبر.

فشهر شعبان شهر عظيم عظمه رسول الله ﷺ، فحري بنا أن نعظمه وأن نكثر من العبادة والاستغفار فيه تماماً كما جاء وصح عن النبي ﷺ في ذلك.

وفي هذا الشهر ليلة عظيمة أيضاً، هي ليلة النصف من شعبان، عظم النبي ﷺ شأنها في قوله: «يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن».

فمن دعا غير الله تعالى فقد أشرك، ومن سأل غير الله تعالى فقد أشرك، ومن



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية، فهذا لا شك أنه عقد باطل وقد بينا نوع بطلانه.

العمل بالواسطة

• هل يجوز أن يدفع الإنسان مبلغاً من المال مقابل أن يتوسط له إنسان في العمل؟

– الواسطة وهي الشفاعة.. والشفاعة هي أن يشفع لك واحد لتصل إلى عمل ما، أو تصل إلى حق تأخذه، أو يدفع عنك شيئاً ما، وعليه تكون الشفاعة إما شفاعة حسنة أو شفاعة سيئة، والله يقول: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾ (النساء: ٨٥)، فالشفاعة السيئة كإسقاط حد من حدود الله تبارك وتعالى، أو كمن يشفع لمن ليس بكفء للعمل، هذه لا يجوز أخذ الأجر عليها، كما قال النبي ﷺ: «من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية فقبلها، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا»، فالشفاعة لا بد أن تكون حسنة، ولا يؤخذ عليها أجر، فأخذ المال نظير الشفاعة حرام، ولا يجوز إلا إن كان مضطراً لذلك. ■

التأمين الإسلامي

• ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

– هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني، وهو أنه بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة، فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة.

أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة

الدليل على قتل المرتد عن الإسلام

• هل صحيح بأنه لا يوجد أي دليل في القرآن الكريم أو حديث شريف أو فتوى دينية بإجازة قتل المرتد عن الإسلام؟

– قد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، على قتل المرتد إذا لم يتب في قوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩)، فدلّت هذه الآية الكريمة على أن من لم يتب لا يخلى سبيله، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من بدل دينه فاقتلوه»، وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أنه قال لمرتد رآه عند أبي موسى الأشعري في اليمن: «لا أنزل - يعني من دابته - حتى يقتل قضاء الله ورسوله».

علاقة أعمال الجوارح بالإيمان

• أعمال الجوارح هل تعتبر كمالات للإيمان أو تعتبر كصحة للإيمان؟

– أعمال الجوارح فيها ما هو كمال للإيمان، وفيها ما تركه مناف للإيمان، والصواب أن الصوم يكمل الإيمان، الصدقة من كمال الإيمان وتركها نقص في الإيمان وضعف في الإيمان، ومعصية، أما الصلاة فالصواب أن تركها كفر أكبر، نسال الله العافية، وهكذا كون الإنسان يأتي بالأعمال الصالحة، هذا من كمال الإيمان، وكونه يكثر من الصلاة ومن صوم التطوع، ومن الصدقات، هذا من كمال الإيمان، مما يقوى به إيمانه. ■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم

دعاء لحفظ الأطفال من كل سوء

• هل هناك دعاء لحفظ الأطفال من كل سوء؟

– أعظم ما يُحصّن به الأطفال القرآن، والأدعية والأذكار، فمن التحصينات القرآنية المعوذات (سور: الإخلاص - الفلق - الناس). ومن الأدعية التي كان النبي ﷺ يُعوّذ بها الحسن والحسين رضي الله عنهما: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» (رواه البخاري). ■

عذراً رمضان



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

يأتي شهر رمضان هذا العام على الأمة الإسلامية ليشهد دماء تسفك، وحرمانات تنتهك، وأطفالاً وشيوخاً ونساءً يُقتلون ويشردون، وشعوباً تذبح أو تهجر، وأوطاناً تحتل، وأناساً يُظلمون من بني جلدتهم، سواء من زعمائهم، أو من قضائهم، وظالمين يُبرؤون، رغم قتلهم الأبرياء، ونهبهم مقدرات الشعوب الكادحة!!

يأتي رمضان هذا العام والإخوة في المواطنة يختلفون، لا في الرأي، فالاختلاف في الرأي أمر منطقي متى وجد البشر، ولكن اختلافهم تتابز وتناحر، نجد ذلك في بلادنا الغالية، في مصر وسورية وليبيا، وتونس وفلسطين... وغيرها.

وليس هذا أول رمضان يشهد مآسينا وفرقتنا وتناحرنا وانكسارنا وانقساماتنا، وكلما انقضى رمضان نعلق الآمال على رمضان المقبل، فيأتي رمضان ومن بعده رمضان والأمر يزداد سوءاً وتفاقماً، وتمر الأيام والشهور والسنون.

فهذا الانقسام الفلسطيني ليس ببعيد عن أعيننا وأسماعنا، ونسمع عن جهود للمصالحة منذ سنين عدا، لكنها لم تثمر!! مضى وقت طويل ونحن نتطلع إلى لم

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

شمعة، ولم يكتف بسب الظلام، بل زاده إظلاماً، وما أطفأ النيران، بل زادها اشتعالاً، وحسب نفسه حامل مصباح الإصلاح، وهو في الحقيقة زعيم الإفساد ومآله الخسران.. قال تعالى فيه وفي أتربه وأقرانه: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (١٠٦)﴾ (الكهف).

عذراً رمضان تأتي هذا العام، وقد ظهرت وانتفش خفافيش الظلام من المنافقين وأصحاب الشهوات، الذين يريدون للأمة أن تميل ميلاً عظيماً، ظهروا في زمن انشغل فيه معظم المسلمين بأنفسهم وطعامهم وحاجاتهم الدنيوية، وتقاوسوا عن نصرة إخوانهم.. ظهر خفافيش الظلام في الأزمان ليزيدوها اشتعالاً بدلاً من أن يسهموا في حلها، ونأخوا كما تنوح الغربان، فروعوا الناس بالسلاح والمولوتوف، وبأن أيامهم سواد وفقر ومرض وإفلاس، وطبلوا لذلك كثيراً وزمروا ولم يهمدوا، وشياطينهم دائماً تحركهم نحو الشر والفرقة والفتن، بثوا سمومهم فسمموا الأجواء، ودعوا إلى مناهج المتعة واللذة المطلقة، فأضعفوا الهوية، وأثاروا الشهوات، وتنافسوا في ذلك وتسابقوا، وروجوا لتربية الشباب والفتيات على الميوعة، أرادوا بذلك أن ينشأ جيل لا يعرف للولاء الديني طريقاً، ولا للانتماء الوطني سبيلاً!! هدموا فيه العزة والإباء، وغرسوا فيه المذلة والهوان.

عذراً شهر رمضان على هذا الجفاء، فنحن نستقبل هذا العام وأمة الإسلام تواجه حرباً ظالمة، يقتل فيها الأبرياء، وتهدم البيوت وتسفك فيه دماء الضعفاء من الأطفال والشيوخ والعجائز والنساء.

عذراً شهر رمضان تأتي هذا العام وقد تجهز المخرجون لإخراج الأفلام والمسلسلات المفسدة للصيام، وقد تبارى المنتجون في إبراز الشهوات والجذب إليها، وخططت كثير

شمل الأوطان والأمة، وتصفية النفوس، ومعالجة الانكسار والانقسام، ولا يزال الأمل يملؤنا بأن يكون رمضان هذا العام شهر خير وبركة ومصالحة ولحمة ووحدانية وطنية بين الإخوة في الوطن، ونهاية للفتن.

بحلول شهر رمضان المبارك لقاء يتجدد كل عام، تحفه المكارم والخيرات، ويزورنا كل عام، فليقبض علينا بسحائب الجود والكرم، فالزائر رمضان، والمزور كل واحد منا، والكرم يستقبل ضيفة بالكرم والعطاء، وخاصة إن كان الضيف كريماً، فما أحرانا أن نستقبل شهر رمضان بالوجوه الباسمة، والقلوب الواعية، والنفوس السامية، والصدور الصافية، والهمم العالية.

ولله در الشاعر إذ يقول:

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام

ياحبيباً زارنا في كل عام

عذركم شهرنا عما ترى

إن أرض المسلمين اليوم تضام لو أتيت لي الفرصة أن أخطب شهر رمضان في هذا العام، لخاطبتهم قائلاً: أيها الشهر العظيم عذراً ما عرفنا مكانتك، ولا قدرناك حق قدرك، وما استشعرنا نفحاتك، وما استيقنا عطايك وبركاتك: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

عذراً أيها الشهر العظيم تأتي هذا العام، ونحن نعيش صراعات دموية، وفتناً مهلكة، ونعاني هموماً عاتية، وقد تكالب الأعداء علينا لتفريقنا وضعفنا، بل استخدم أعداء أمتنا بعض النفوس الضعيفة من المتفرنجين وأصحاب الهوى ليكونوا معاول هدم في أوطاننا وأمتنا، فكانوا بمثابة السوس الذي ينخر البناء، فحرقوا المؤسسات، وأزهقوا الأرواح، وأضاعوا الحقوق، ولم يقدم أحدهم فكرة للبناء، ولا أشعل شمعة للضيء، بل زاد البناء المهدم هدماً وخراباً ودماراً، ولم يرضى



من النساء لارتياح الأسواق، وخطط الشباب والفتيات والرجال والنساء لارتياح المقاهي وتعاطي الشيشة، وناموا عن صلاة الفجر.

ما أحوجنا إلى أن نحسن عبادة ربنا في هذا الشهر المبارك، فنكون ممن قال فيهم ربنا عز وجل: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَتَعَوْنَ فُضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرُضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩).

ما أحوجنا إلى أن نكون ممن قال فيهم ربنا عز وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦).

ما أحوجنا إلى أن نكون ممن قال فيهم ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩).

رمضان والنجاة من الفتن

عذراً رمضان تأتي وقد عمت الفتن، وقد تنوعت هذه الفتن، بين فتن الفرقة والخلاف، وفتن تسلط أعداء الإسلام، وفتن الأهواء والأفكار، وفتن المال، وفتن النساء، وفتن أكاذيب الإعلام وإغرائه.. وغير ذلك من فتن الدنيا، فما أحوجنا إلى أن نفتتس فرصة رمضان؛ لننجو من خلاله من هذه الفتن، وما أروع قول الشاعر:

فإن تنجو منها تنجو من ذي عزيمة

ولا فإني لا أخالك ناجياً

وكما قيل: لا تسلم من هلك: كيف هلك؟

ولكن سل من نجا: كيف نجا؟

فتنة الرجل من أهله وماله وولده:

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الفتنة، فقال له حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أنا أعلم، فسأله فقال: فتنة الرجل في أهله وماله وجاره.. تكفرها الصلاة والصوم والصدقة: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥).

هذه الفتنة تعني ما يحصل بين المرء وأهله من كلام يزل فيه، أو أفعال يقع فيها، وكذلك بينه وبين جاره، وبينه وبين ولده، فهذه تكفرها الصلاة والصوم.

وهذه صغائر، فقال عمر رضي الله عنه: أريد الفتنة التي تموج كموج البحر. فقال: إن بينك وبينها يا أمير المؤمنين باباً. فقال عمر

رضي الله عنه: أغلق الباب أم يكسر؟

فقال: بل يكسر. قال: إن ذلك أشد.

والباب هنا هو قتل عمر، أي أن قتل عمر سيكون هو كسر الباب، وهي فتن الحروب، ثم بعد ذلك لما قتل عثمان رضي الله عنه انفتحت أبواب الفتن.

وقد حذر النبي ﷺ من انتشار الفتن، قال ﷺ: «هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر» (رواه البخاري).

ونصحننا ﷺ مبيناً طريق الوقاية منها، فقال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم).

ولذلك كان يكثر من هذا الدعاء المأثور: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (رواه الترمذي وأحمد).

أسباب النجاة من الفتن

ثمة أسباب إن تمسكنا بها كانت طوق نجاة لنا من الفتن، وأهمها:

١- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد روي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: «تكون فتنة.. قيل: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم..» (رواه الترمذي).

والمقصود بالفتن هنا فتن الشهوات والشبهات والقتال والبدع وكل أنواع الفتن، فالخلاص منها يكون بالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقتفاء أثر السلف الصالح

رضوان الله عليهم أجمعين.

٢- تجنب الفتن وإثارتها، وتجنب الغرور، والتزام التواضع؛ لأن التواضع يجعلك دائماً خائفاً على نفسك، ومن خاف على نفسه من الفتن نجا.

٣- لزوم جماعة المسلمين، والاقتراب من العلماء.

٤- إعلاء راية الدعوة إلى الله تعالى؛ لأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين.

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق الوحدة الإسلامية، والأخوة الدينية.

٦- الحذر من اتباع الهوى والغفلة.

٧- الدعاء: فقد روي عن الحبيب ﷺ أنه قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن» (رواه مسلم).

٨- الاهتداء بسيرة النبي ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً، ففي ذلك نجاة من الفتن.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْنَدَهُ﴾ (الأنعام: ٩٠).

٩- العبادة والطاعة والعمل الصالح، ففي ذلك حصانة ومنعة من الوقوع في الفتنة.

١٠- تربية النفس على الإيمان بالله واليوم الآخر، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «إن هذه الأمة جعلت عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتبه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذين يحب أن يأتيوه إليه» (رواه النسائي وأحمد وابن ماجه).

٧ عادات تخلص منها لتتخلص من البؤس

بقلم: مارك أند أنجيل (*)
ترجمة جمال خطاب

أكبر حقيقة مؤلمة ومدمرة في حياة البشر هي أننا أحياناً لا نعرف متى نجعل أنفسنا بائسين، وأننا كثيراً ما نقوم بتخريب إمكانياتنا التي يمكن أن تقودنا لمستقبل مثير، ونحن الذين نقوم بأنفسنا بتغذية بؤسنا في كثير من الأحيان بنمط الحياة الذي يبدو مريحاً ومنطقياً، وهو في الواقع يمنعنا من الاستفادة من الفرص العظيمة والتجارب المثيرة.

والواقع أنه لا يوجد - مع ذلك - سبب واحد أو سبب محدد لبؤس أحد، الحقيقة الوحيدة هي أننا يجب ألا نجد كل مبرر أو عذر يمنعنا من بذل أقصى ما في وسعنا

لا تكن عنيداً وتتمسك بما تعرفه
فقط وواصل التعلم طوال حياتك

لكي يكون أداء الإنسان في أعلى
مستوياته لا بد أن يكون هناك توازن
بين النشاط والراحة والترفيه

(*) المصدر:

<http://www.marcandangel.com/20127-/19/11/habits-that-are-making-you-miserable/>

والسعي للحصول على أكبر المكافآت التي يقدمها لنا هذا العالم.

فالبؤس ينتج عن عادات سيئة وسمات شخصية رديئة لا نستطيع التخلص منها.

لقد حان الوقت للتخلص من هذه العادات، والتعلم من أخطائك، وعدم ترك الاكتئاب يقهر حياتك.

وهذه هي ٧ عادات يجب أن تتوقف عنها فوراً لتخلص حياتك مما يمنعك من رؤية والاستمتاع بجمال العالم الذي نعيش فيه:

١- التوقف عن التعلم والاكتفاء بما لدينا من معلومات:

قال لي بعض أنجح الناس: إنهم لم يكفوا عن التعلم، حتى في أيامهم الأخيرة على هذه الأرض.

الحياة عبارة عن درس لا ينتهي أبداً لنا جميعاً، وكل يوم يجلب معه لنا شيئاً جديداً. لا تكن عنيداً وتتمسك بما تعرفه فقط لأنه لن يوصلك لأي مكان.

لفتح أبواب السعادة، يجب أن تغامر وتفكر بشكل مبدع خارج الصندوق، لا تخف وانخرط في كل ما يبدو مغرياً أو مثيراً للاهتمام لقلبك وروحك.

الثراء في هذه الحياة لا يأتي للمقيمين دائماً داخل الأراضي المألوفة والمريحة.. لا يأتي إلا عند الخروج، والتفكير بعيداً عن المألوف، عندها ستمو أكثر وستصبح أصلب وأكثر قدرة.

إنك تحتاج إلى السماح لنفسك بأن تكون منفتحاً على الأفكار والمشاعر والخبرات الجديدة.

فالعثور على التغيير الصحي واكتشاف طرق جديدة هو الذي يجعلك سعيداً.. لا تتوقف عن الاستكشاف أبداً.

٢- إهمال التوازن بين النشاط والراحة:

لا تنس أنك لست «سوبرمان»؛ لذلك

لا تحاول أن تكون «سوبرمان»، ولكي يكون أداء الإنسان في أعلى مستوياته لا بد أن يكون هناك توازن بين النشاط وبين الراحة والترفيه، وبعبارة أخرى، فإن معظم الناجحين تتألف حياتهم من: النشاط، والراحة، ثم النشاط، والراحة، وهكذا، وينطبق هذا على الأهداف طويلة الأجل، وهو صحيح بالنسبة للمهام قصيرة الأجل.

نحن نحتاج إلى هذا التوازن في حياتنا.. التوازن بين العمل والأسرة، بين النشاط والراحة وإنجاز الأمور وتأجيل بعضها، فهناك الوقت الصحيح والمكان الصحيح للحصول على كل شيء.

وخلق توازن في حياتك يجعلك لا تشعر بالإرهاق أبداً؛ لأنك سوف تفعل ما هو أصح للعقل والجسد والروح في جميع الأوقات. فإذا كنت تريد أن تسير الأمور سيراً حسناً وأن تكون ناجحاً حقاً، فأنت في حاجة إلى تحقيق التوازن بين مختلف أبعاد ما تحتاج، لتشعر وتظل بصحة جيدة، هذا بالإضافة إلى القاعدة الأساسية من التناوب والتوازن بين النشاط والراحة.

٣- اتباع الطريق الأقل مقاومة:

توقف عن الكسل والسير دائماً في الطريق السهل. تحتاج للعمل الشاق والقوة لاتخاذ الطريق الأقل سفراً.

نعم هناك العديد من العقبات وأشكال المحن التي ستحاول أن تمنعك من تحقيق أقصى استفادة من الوقت الذي منحه لك الحياة.

ولحسن الحظ، فإن الطاقة والتفاني من أجل التغلب على هذه الأمور ستكون دائماً ذخراً ومخزوناً لك تأتيك ملبية طائعة حالما دعوتها.

وتجاوزك لهذه «المطبات» في الطريق ستوفر لك شعوراً لا يضاهاه بالإنجاز.

توقف عن الكسل والسير دائماً في الطريق السهل

له بدميرنا .

اقهر الألم، ولا تدعه يقهرك .

وكما يقول المثل: «عندما يصعب الطريق، يصبح الرجال أصعب وأقوى»، توقف عن السماح للأشياء والتجارب المريرة التي كانت تزعجك في الماضي بأن تظل تزعجك الآن . كل لحظة مؤلمة تقدّم تحدياً يجب أن تتغلب عليه لتحصل على ما تريد، ارتفع فوق هذه التحديات واعلم أن السيطرة على حياتك أمر حيوي إذا كنت تريد أن تعيش حياة موفورة الكرامة والاحترام .

٦- تجاهل مشاعرك وعواطفك:

عواطفك ومشاعرك لها أسبابها ومبرراتها، فهي تحاول أن تخبرك بما يمكنك القيام به لصناعة مجد واسم لنفسك، ولها تأثير عليك وعلى العالم الذي تعيش فيه . إنها ما تحب القيام به؛ ما يجعلك تشعر بالحياة وبأنها تستحق أن تعاش، فلماذا لا تتأكد عندما تستيقظ كل صباح، أنك تعمل وتحاول أن تتجز ما تحب؟

وهكذا، تستطيع أن تتمتع بالحياة عن طريق السماح لشغفك ولمشاعرك بأن تدفع أحلامك.. فلا تتخلّ أبداً عن الأشياء التي تثريك إلا إذا كنت تريد حياة من البؤس والأسف .

٧- انتظار معجزة لتغيير حياتك:

لا شيء يسقط من السماء ويهبط في يديك مكافأة لك بدون عمل .

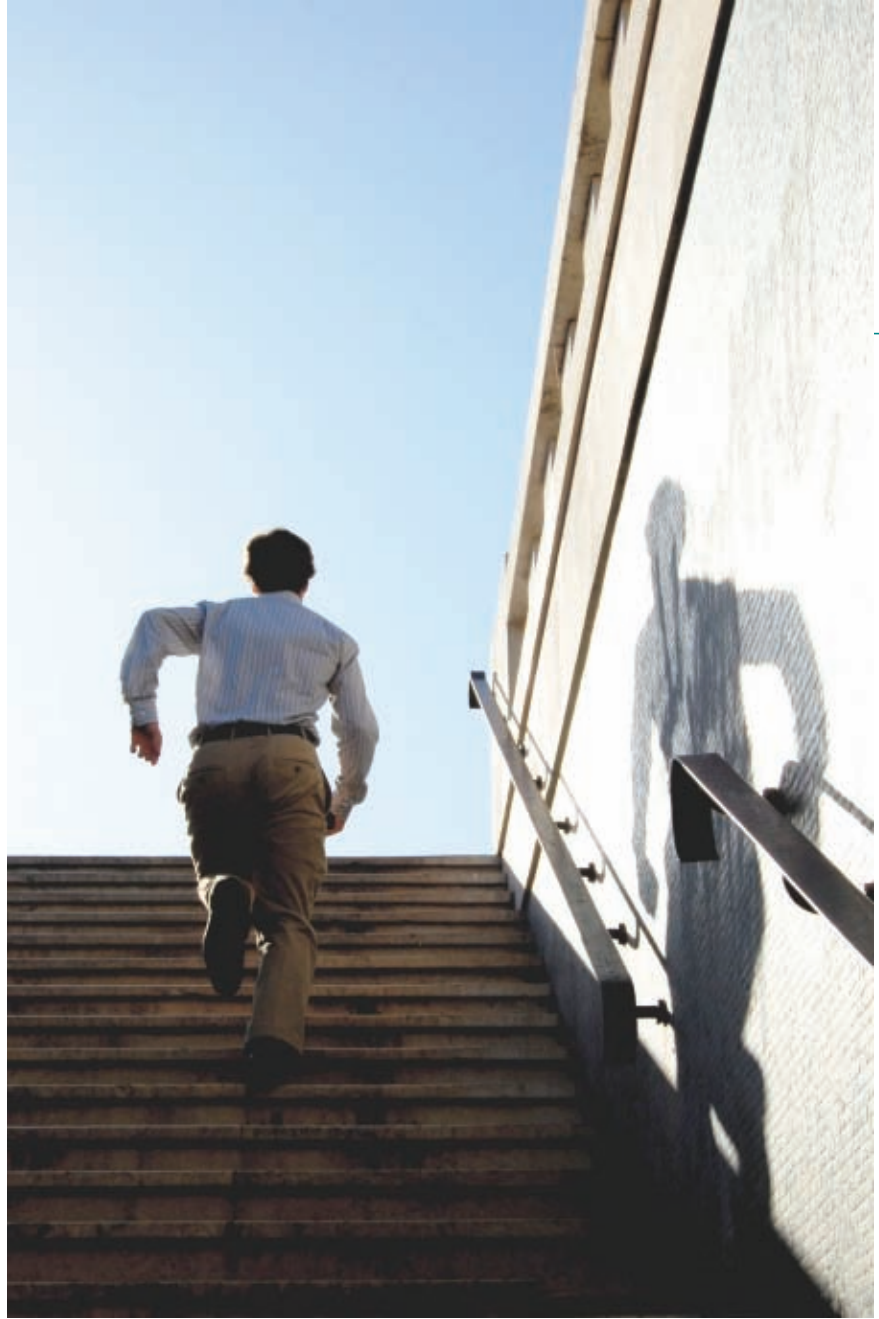
الحظ يأتي من تراوَج الفرصة السانحة بالعمل الشاق .

تحتاج إلى أن تتركس عملك في محاولة إنجاز ما تحب للحصول على التقدير والاحترام بدلاً من الانتظار لموقع سيخلو لك يوماً ما في شركة ناجحة بالفعل .

المعجزات لا تحدث بسهولة، خصوصاً لمن ليس جديراً بها .

غالباً ما يكون الفرق بين الناجح والفاشل ليس القدرات أو الأفكار المتفوقة، ولكن الفرق في الشجاعة والإقدام واتخاذ الأخطار المحسوبة، والعمل دون خوف من الرفض .

وبعبارة أخرى، يجلس الكسالى منتظرين التغيير بعضاً سحرية؛ بينما يستيقظ الناجحون مبكراً كل يوم وينطلقون للعمل ■



هذه الأحداث .

سيأتي عليك الوقت وأنت في خضم ما تشعر به من المخاوف والجروح القديمة لتسمع صوتاً من داخلك يصرخ: «كفاية»، هذه اللحظة هي نقطة التحول التي تؤدي إلى النجاح والسعادة .

قم بإغلاق الأبواب على ماضيك وافتح أبواب المستقبل .

تغلب على مخاوفك وابدأ صفحة جديدة في الحياة .

٥- الخوف المفرط من الألم:

لا بد أن يكون هناك دائماً نوع من الألم، سواء خشيته أم لم تخشه، توقعته أو لم تتوقعه.. وهو شيء لا يمكننا أن نهرب منه أو لا نجربه، ولسنا مضطرين لأن ننسى كل ما حدث في الماضي، ولكننا لا ينبغي أن نسمح

عليك أن تعيش وتعايش الحقيقة، ولا تفعل إلا ما توقن أنه هو الحق، وقدّم الجهد الضروري، واستمر في الاندفاع إلى الأمام، وقم بممارسة قوتك كل يوم، وعليك أن تكون دائماً أقوى وأكثر قدرة على سير الميل الإضافي مما كنت عليه في اليوم السابق .

٤- قبول وتحمل نفس الإحباطات

اليومية:

الحياة لا تتحمل ولا ينبغي أن تكون دوائر من خيبات الأمل الذي لا تمل من اجتارها.. فأنت لا تستطيع أبداً وقف ما حدث أو ما قد حدث بالفعل، ولكن يمكنك السماح لها بأن تجعلك أقوى وأكثر تصميمًا .

الرحلة إلى النضج الروحي تتطلب أن تقوم بمراجعة الأحداث في حياتك للعثور على الحكمة والأغراض التي تحتوي عليها



الإسراف في المسكنات خطر على القلب



المسكنات، رصد الباحثون ثلاث حالات إضافية لنوبات قلبية، وأربع حالات إضافية لسكتة قلبية، وحالة وفاة بالإضافة إلى حالات نزيف بالمعدة كل عام. وأظهرت الدراسة، المنشورة بدورية «لانسيت» الطبية، أن أخطار استخدام العقارين تزيد لدى المدخنين والبدناء. ■

أشارت دراسة إلى أن عقاري تسكين الألم الشائعين «الأيبيروفين والديكلوفيناك» يزيدان احتمال التعرض لمتاعب قلبية، مع استخدامهما بجرعات كبيرة لفترة طويلة. وعادة ما يستخدم من يعانون التهاباً حاداً في المفاصل هذين المسكنين؛ لتخفيف الألم كي يتمكنوا من القيام بنشاطهم اليومي. وأشارت دراسات سابقة إلى وجود هذه الأخطار، لكن فريقاً من الباحثين بجامعة أوكسفورد في بريطانيا حللوا الأمر بالتفصيل على نحو غير مسبوق. وفحص الباحثون سجلات طبية لأكثر من ٣٥٣ ألف مريض من ٦٣٩ دراسة سريرية منفصلة لتقييم تأثير العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهاب. وبين كل ألف شخص يستخدمون

تحذير من مستحضرات «سن اليأس»



حدّرت دراسة حديثة، النساء في سن اليأس من الإكثار من استخدام المستحضرات الطبيعية للحد من متاعب انقطاع الطمث؛ لأنها يمكن أن تعرضن لبعض الأخطار الصحية أيضاً.

وضربت الدراسة مثلاً على ذلك بأن استخدام المكملات الغذائية المحتوية على مادة «الأيروفلافون» المستخلصة من الصويا وزهرة البرسيم الأحمر لفترات طويلة يمكن أن يزيد من خطر إصابة المرأة بسرطان الثدي. وأرجع المركز سبب زيادة الإقبال على استخدام المكملات الغذائية المستخلصة من الطبيعة - للحد من متاعب انقطاع الطمث في الفترة الأخيرة - إلى تراجع استخدام العلاج التقليدي بالهرمونات البديلة؛ لأنها تتسبب في حدوث آثار جانبية خطيرة للمرأة. ■

ما الوظائف الأكثر ارتباطاً بالسمنة؟



في موعدها وتخصيص الوقت الكافي لكل وجبة، ويشددون على ضرورة تجنب الحلويات في أوقات العمل والحرص على الحركة وممارسة الرياضة بانتظام. ■

أظهرت دراسة أمريكية حديثة أن ٤٠٪ من الموظفين يعانون من السمنة بسبب طبيعة عملهم، فالجلوس لساعات طويلة والأكل بسبب ضغط العمل من أبرز العادات التي قد تسبب السمنة. وبينت الدراسة أن العاملين في الشؤون الإدارية هم الأكثر عرضة للإصابة بالسمنة.. تأتي في المرتبة الثانية مهنة الهندسة، تليها التعليم والتدريب.. أما الباحثون والعلماء فهم الأقل عرضة للإصابة بالسمنة. إلى ذلك، تبين أن الموظفين الذين زادت



الرياضة عندما يتسلل إليه شعور بالرغبة في التدخين.

- ممارسة الأنشطة الحركية؛ حيث تعمل على إفراز هرمون السعادة «الإندورفين» بالجسم، ما يساعد على تحسين الحالة المزاجية لدى المقلعين حديثاً عن التدخين، والتي غالباً ما تسوء بسبب توقفهم عن إمداد أجسادهم بمادة النيكوتين الموجودة بالسجائر.

- تعمل الرياضة على حرق السعرات الحرارية بالجسم، حيث قد يزداد وزن الأشخاص الذين أقلعوا عن التدخين نتيجة توقفهم عن إمداد أجسادهم بمادة النيكوتين، التي كانت تعمل على تقليل شهيتهم للطعام وحرق السعرات الحرارية بأجسادهم.

- للتغلب على نوبات الجوع، التي قد تزداد بعد الإقلاع عن التدخين، ينصح بالحرص على تناول الأطعمة قليلة السعرات الحرارية، كالأطعمة الخالية من السكر، والإكثار من الخضراوات والفاكهة.

إذا استطاع المدخن تجاوز الشهر الأول من الإقلاع عن التدخين بقدر كبير من الانضباط، يمكنه حينئذ تجاوز الأمر برمته بعد ذلك؛ لأنه يكون أجتاز الخطوة الأكثر صعوبة ■



إلى الجادين فقط.. كيف تقلع عن التدخين نهائياً؟

له، ويصف أيضاً مشاعره عندما يدخن، وإلى أي مدى يشعر أنه مدمن للتدخين.

- تحديد موعد نهائي للإقلاع عن التدخين، وينبغي عليه العثور على سبل تساعد على تجنب العودة له من جديد.

- معرفة المواقف التي يلجأ خلالها للتدخين، والتفكير في كيفية التعامل معها من البداية، وإدراك أن رغبته في العودة إلى التدخين ستكون قوية للغاية خلال أول يومين، كما يُمكن أن يواجه بعض الصعوبات خلال عشرة الأيام الأولى بشكل خاص.

- بالنسبة للمدخنين غير المنتظمين، كالذين يدخنون في الحفلات والمناسبات فقط، يجب عليهم الابتعاد عن حضور أي احتفال خلال الشهر الأول من الإقلاع عن التدخين.

- ينبغي ألا يقتصر هدف المدخن على الإقلاع عن التدخين فقط، إنما يتوجب عليه تحويل اهتمامه إلى شيء آخر مفيد، كممارسة

أكدت باحثة بالمركز الألماني لأبحاث السرطان أنه يمكن للمدخنين التغلب على هذه المشكلة من خلال النصائح التالية:

- التفكير في بعض الأشياء قبل تحديد موعد تنفيذ القرار - من بينها مثلاً؛ كتابة قائمة بإيجابيات الإقلاع عن التدخين، وأن خوف الإنسان على صحته، والتفكير بأضرار التدخين، أو انتظاره لولادة طفل جديد بالأسرة يستلزم توفير المال - يمكن أن تأتي على قائمة الإيجابيات التي تدفع المدخن للإقلاع عن التدخين.

- ينبغي على المدخن أن يسأل نفسه بشكل جدي: «هل أرغب حقاً في أن أصبح مدمناً؟»، إذا كان المدخن صادقاً مع نفسه عند الإجابة على هذا السؤال، فإنه سيتحمل تبعه قرار الإقلاع.

- استخدام مفكرة يومية لمراقبة سلوكه في التدخين، وتدوين كل ما يتعلق به بهذه المفكرة، كتسجيل الموعد الذي يبدأ فيه التدخين، والأماكن التي يفضل التدخين بها، وأهمية التدخين بالنسبة

١٠ عادات تضر الدماغ

٨- قلة تحفيز الدماغ على التفكير.

٩- ندرة الحديث مع الآخرين.

١٠- عدم ممارسة الرياضة. ■



هناك عادات كثيرة تضر الدماغ، من أهمها هذه العادات العشر التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على عمل الدماغ، وتسبب بالتالي الضرر له، لذلك ينصح بتجنبها حفاظاً على سلامته ووظائفه المهمة للإنسان، ألا وهي:

١- عدم تناول وجبة الإفطار.

٢- الإفراط في الطعام.

٣- التدخين.

٤- الكحول.

٥- قلة النوم.

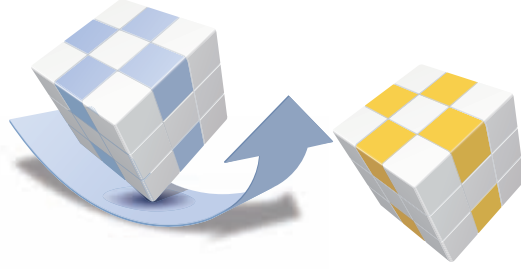
٦- تغطية الرأس أثناء النوم.

٧- القيام بأعمال شاقة أثناء المرض.

تناول الأطعمة الدهنية يسبب التعب والنعاس

أظهرت دراسة حديثة أن الطعام الذي يتناوله الفرد قد يؤثر على مستويات التركيز والنعاس لديه خلال اليوم، وقام الباحثون بتقييم مستويات النعاس والتعب خلال النهار لـ ٣١ شخصاً يتمتعون بصحة جيدة وغير مصابين بالسمنة حيث تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٦٥ عاماً، ونظروا إلى الوجبات التي كانوا يتناولونها.

وأظهر الباحثون أن الأطعمة الدهنية قد تزيد من الشعور بالنعاس والتعب خلال النهار، وهذا قد يؤثر على قدرة الأشخاص على القيام بالنشاطات العامة. أما تناول الكربوهيدرات، فارتبطت بزيادة مستويات التعب والاستيقاظ، ولم تظهر أي علاقة بين تناول البروتينات ومستويات النعاس أو التعب. ■



أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (٢)



على المستوى الأدبي، فإنه لا يمكن إنكار أنها احتوت على كم كبير من المخترعات التكنولوجية التي صرنا نستخدمها اليوم! منها التلفزيون ذو «الريموت كنترول»، ومسجلات شرائط الكاسيت، والطاقة الشمسية، وأيضاً الرادار الذي قدّم المؤلف وصفاً تفصيلياً له، بل حتى إن المؤلف قدّم رسماً دقيقاً للجهاز وكيفية عمله! ■

قد نرى في أيامنا هذه أفلاماً أو نسمع قصصاً ونعتقد أنها خيالية ولا يمكن أن تتحقق أبداً، ومع مرور الوقت والسنوات نكتشف أنها تحققت بالفعل، ونندهش من ذلك، وهذا ما سنتعرف على بعض منه:

٣- الهبوط على القمر:

وفقاً لقصة «جول فيرن» بعنوان «من الأرض إلى القمر»، نجد أن أول رحلة إلى القمر انطلقت من فلوريدا، وكان الطاقم يتكون من ثلاثة أشخاص، وقد كانوا يستقلون كبسولة مصنوعة من الألومنيوم، وعادوا إلى الأرض عن طريق الهبوط في المحيط الهادئ، كل هذه التفاصيل تكررت بحذافيرها بعد مائة عام!

٤- الرادار:

بالرغم من أنه لا يمكن اعتبار رواية الكاتب «هوجو جيرنسابك» التي تحمل عنوان «Ralph 124C 41» رواية جيدة

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

وانقلب السحر على الساحر!

كان هناك أعرابي غني، وكان له أخ يملك من الغنم ما يعينه على الحياة، وكان الأعرابي الغني يغار من أخيه الذي يملك الغنم.

ذات يوم سمع الأعرابي الغني أن هناك رجلاً ضريراً لكنه كان يمتاز بقوته الخارقة على أن يصيب الناس بالعين ويحسداهم! فذهب له وقال له: إن أخي سوف يمر من هذا الطريق ليلاً، عليك أيها الضريبر أن تحسده حتى تموت الأغنام التي يملكها، وأكون أنا وحدي الذي عنده المال والجاه في البلد، فوافق الرجل الضريبر الحساد مقابل إعطائه مبلغاً من المال.

وبالفعل، جاء الليل وإذا بالرجل الذي عنده الغنم قادم من عمله ومعه الأغنام، ورآه أخوه الغني من مسافة بعيدة، فقال للرجل الضريبر الحساد: أخي قادم، إنه على مسافة بعيدة، استعد لتصيبه بالعين حين يقترب!

فقال الرجل الضريبر للرجل الغني: معقول! رأيت أخاك من كل هذه المسافة البعيدة! فأصاب الضريبر الحساد الرجل الغني بالحسد وأصيب بالعمى وأصبح مثله!

«من حفر حفرة لأخيه وقع فيها» ■

معلومات طريفة



٦- أطول عمر يمكن أن تعيشه ذبابة منزلية هو ١٤ يوماً.

٧- حجم

قلب «الحوث الأزرق» البالغ يساوي حجم سيارة، أما لسانه فيبلغ طوله نحو ٥ أمتار.

٨- من الناحية العلمية يعد «الموز» من الأعشاب بينما تعد الطماطم فاكهة.

٩- غالبية أنواع «أحمر الشفاة» تحتوي على مساحيق مستخلصة من قشور الأسماك. ■

١- اللعبة الرياضية الوحيدة التي مورست على سطح القمر حتى الآن هي لعبة «الجولف»، ففي السادس من فبراير ١٩٧١م قام رائد الفضاء الأمريكي «ألان شيبرد» بممارسة الجولف بينما كان على القمر.

٢- أقوى عضلة في جسم الإنسان هي «اللسان».

٣- يبلغ متوسط استهلاك الفرد من البيض نحو ٢٣٠ بيضة سنوياً.

٤- بدأ استخدام إشارات المرور الضوئية قبل اختراع السيارات.

٥- يوجد في العالم نحو ٢٧٠٠ لغة مختلفة، ويُطلق بمعظمها في قارة آسيا.

«جوجل» تطلق تطبيق «Gmail» لنظام «iOS».

أطلقت «جوجل» التحديث الجديد لتطبيق خدمة البريد الإلكتروني «جيميل» المخصصة لنظام «iOS»، حيث أضيف عدد من المميزات الجديدة لتسهيل التنقل بين البريد الإلكتروني وتعديله.

وأضافت «جوجل» ميزة التنقل بين البريد الإلكتروني الجديد والقديم عبر التمرير إلى اليمين واليسار من داخل

التطبيق؛ حيث يستطيع المستخدم تصفح بريده الجديد عبر التمرير بإصبعه إلى اليسار والعودة إلى رسائله القديمة بالتمرير بإصبعه إلى اليمين.

وضم التحديث الجديد للتطبيق كذلك ميزة التعديل المتعدد لأكثر من رسالة، حيث أصبح المستخدم قادراً على تحديد كم من الرسائل، واختيار أمر واحد لتنفيذ على تلك الرسائل، مثل: مسحها أو إضافتها إلى الأرشيف أو نقلها لمجلد محدد.

وأوضحت «جوجل» عبر صفحة التحديث أن التطبيق الجديد يأتي بتحسينات أمنية، وسد عدداً من الثغرات لتسريع أداء التطبيق.

ويحمل التحديث الجديد رقم ١، ٢ وهو متوافر الآن على متجر تطبيقات «آب ستور»، ومتاح للتحميل بحجم ١٦،٤ ميجابايت للنظام «iOS 5» والأحدث على «آيفون» و«آيباد» و«آيبود تاتش».

يذكر أن «جوجل» كانت قد أطلقت قبل أيام تحديثاً لتطبيق «جيميل» على أندرويد، وبعدها حدثت عدداً من تطبيقاتها لنظامي «iOS» و«أندرويد»، وآخرهم كان تحديث تطبيق شبكتها الاجتماعية «جوجل بلس».

القضاء على روائح الثلاجة



واحدة مقدار ملعقتين من الخليط السابق وتصريفها بشريط أو خيط مرتب، الآن أصبح لديك صرر من الخليط السابق وزعيها في الثلاجة وفي خزائن المطبخ وانعمي برائحة منعشة كلما فتحت باب الثلاجة.

هذه الخلطة تقوم باللازم من سحب الروائح أيًا كانت من الثلاجة خاصة وباقي الأماكن عامة، يستمر مفعولها ما بين ١٠-١٢ أسبوعاً، وإذا أردت التجديد ما عليك سوى فتح أحدها ونثر بضع قطرات من «الفانيليا» وملعقة صغيرة من «البيكنج صودا».

هل ترغبين في القضاء على الروائح والتمتع برائحة منعشة كلما فتحت باب الثلاجة أو دواليب المطبخ؟ إليك هذه الخلطة الرائعة.

المكونات:

- كمية من الفحم المكعبات الخاصة للشوي تساوي ٨ ملاعق طعام، تقومين بتكسيره، وهذا بوضع كمية من الفحم في كيس ومن ثم الطرق بواسطة أداة ثقيلة حتى يصبح مجروشاً.

- ٨ ملاعق كبيرة من «البيكنج صودا» (الكربوناتو).

- ملعقتان من مطحون قشر الليمون أو البرتقال.

- ملعقة من المسمار «القرنفل» - العويدي» أو قرفة (دارسين) وهو مطحون. - ملعقتان من «الفانيليا» السائلة.

تخلط المقادير الأربعة الأولى مع بعض في إناء من الزجاج، ثم ينثر «الفانيليا» على المقادير السابقة، ويخلط جيداً مرة أخرى، ثم يترك الخليط جانباً مدة ساعة واحدة، بعد ذلك تأتين بقطع قماش مقبوضة مسبقاً على شكل مربعات، وتضعين في كل

كثيراً ما نردد هذا المثل «عادت حليلة.. لعادتها القديمة».. فهل تعرف أصله؟!

السمن في الطبخ، حتى صار طعامها طيباً، وتعودت يدها على السخاء.

وشاء الله أن يموت ابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها، فجزعت حتى تمت الموت.

وأخذت تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت.

فقال الناس: «عادت حليلة.. لعادتها القديمة»!

قيل: إن حليلة هي زوجة «حاتم الطائي» الذي اشتهر بالكرم، كما اشتهرت هي بالبخل.

كانت إذا أرادت أن تضع سمناً في الطبخ.. أصبحت الملعقة ترتجف في يدها، فأراد حاتم أن يعلمها الكرم فقال لها: «إن الأقدمين كانوا يقولون: إن المرأة كلما وضعت ملعقة من السمن في طنجرة الطبخ زاد الله بعمرها يوماً»، فأخذت حليلة تزيد ملاعق



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

الشقاق وفرص المصالحة في فلسطين

كذلك عمد الكيان الصهيوني إلى تجفيف مصادر دعم المقاومة وجعل الشقاق الأهم بين منهج السلطة القائم على التفاوض ولو بلا أمل، وبين منهج المقاومة الذي لا يرى التفاوض بلا أوراق أمل في حل عادل.. ويدرك الفلسطينيون أن المقاومة والتفاوض لا يعملان بمعزل عن الآخر، كما أنهما يحتاجان إلى إجماع الشعب الفلسطيني والدول العربية؛ ولذلك نجحت الثورة الجزائرية؛ لأنها حققت هذين الشرطين: الإجماع الوطني، والدعم العربي.

وقد كان ما يحدث في سورية أكبر ضربة للصف الفلسطيني ولأوراقه، باعتبار أن إيران التي تدعم المقاومة منغمسة في حرب استنزاف لها ولا حزب الله في سورية؛ وبذلك تعلق كافة الكيان الصهيوني، وتتسم علامات القلق على المقاومة، صحيح أن المعادلة في فلسطين يجب ألا تكون بين الكيان الصهيوني والمقاومة، وإنما يجب أن يكون للعالم العربي والعالم دور في فك الاشتباك بين الكيان الصهيوني والشعب الفلسطيني.

ولعله من الواضح أن الشقاق الفلسطيني ليس هو المشكلة؛ لأنه أثر من آثار تدهور الحالة العربية أمام الكيان الصهيوني، وإنما جاء الاهتمام العربي بهذا الملف؛ نظراً لأنه يؤدي إلى تآكل العمود الفقري الفلسطيني، ولا يحتاج المراقب إلى عبقرية لكي يدرك أن الأحداث في سورية سوف تؤثر تأثيراً فادحاً على فلسطين، مهما خلصت النوايا، وأدخل البعض أطرافاً أخرى في هذه التسوية.. نقطة البداية هي عودة العالم العربي لاحتضان الشعب الفلسطيني، وتغطية العظم الفلسطيني الذي صار منكشفاً يتعرض لكل صور الهلاك، كما انفرد الكيان الصهيوني بكل قواته وتحالفاته ضد شعب لم يعد له سوى البقاء في أرضه أو أن يُدفن فيها، وليس معنى ذلك أن نتغاضى عن كل ما يؤدي إلى التقريب بين الفلسطينيين، وكلهم ضحايا ظروف واحدة ضاغطة، ولا نستطيع أن نطعن في وطنية أحد، ولكننا نقرر الحقيقة؛ وهي أن الكيان الصهيوني يعرف ماذا يفعل، وأنه يقف ضد المصالحة، وأنه خلق أوضاعاً تساعد على ذلك، ولكن معنى ذلك هو أن إعادة اللحمة الفلسطينية هو نتيجة لإعادة اللحمة العربية لفلسطين، ولا يمكن أن يظل الشقاق الفلسطيني سبباً في تخلي العرب عن تأييد ودعم فلسطين.

لا نريد للقارئ العربي أن يقع في الأوهام، كما لا نريد أن يقع ضحية اليأس من الحالة الفلسطينية، كما لا نريد من ناحية ثالثة أن ينساق مع الاتجاه المستسلم في العالم العربي، والقائم بأن العالم العربي والعالم كله لن يتحرك في القضية الفلسطينية قبل أن يتحرك الفلسطينيون بجديّة نحو المصالحة.

وعندما عالجنا أخطار الشقاق في فلسطين على القضية في كتابنا بهذا العنوان الصادر في القاهرة في أواخر ٢٠١٠م، كان واضحاً لنا أن الشقاق هو آخر مراحل تصفية القضية الفلسطينية، ولكن هذا الشقاق كان الرأي فيه منقسماً بين من يريدون أن يتركوا الفلسطينيين في هذا الشقاق؛ بحجة أنه شأن داخلي فلسطيني، وبين من استشعر الخطر، وحاول أن يكسر الهوة بين الإخوة؛ لكي يتجاوزوا الكثير، وأن ينظروا معاً إلى مستقبل أفضل مشترك.

وقد همّت مصر والسعودية إلى محاولة المصالحة، وفشلت هذه المحاولات جميعاً؛ لأنها أحياناً قفزت فوق الواقع، وحاولت تجاوزه، دون أن تذيب المعوقات، ودون أن تدرك الحقيقة الغائبة؛ وهي أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة خططا بدقة حتى يظل الشقاق محتدماً، وظل هذا الموقف سارياً ومائعاً لأي جهد عربي معاكس، بل إن نظام «مبارك» في مصر كان أقرب إلى التماهي مع الموقف الصهيوني، وقد صرح «مبارك» نفسه بأن «حماس» جزء من أعدائه الإخوان المسلمين، وأن هزيمته في فلسطين، واستمرار الصراع بين الفلسطينيين إضعاف للإخوان المسلمين في مصر، كما لم يكن ممكناً أن يتقبل «مبارك» أن تكون «حماس» منظمة مقاومة ضد الكيان الصهيوني الذي كان «مبارك» على حد قول الصهاينة أنفسهم كنزهم الاستراتيجي.

والحقيقة أن الكيان الصهيوني بدأ بعدد من السياسات بدعم أمريكي؛ للوصول إلى مرحلة الشقاق الفلسطيني، وهذه السياسات انصبّ بعضها على إضعاف العالم العربي، وإبعاده عن فلسطين، وانصبّ بعضها الآخر على الاستفادة من الحمى ضد الإرهاب، وكان العالم العربي قد غسل يديه من المقاومة ضد الكيان الصهيوني خوفاً من أن يوصم بمساندة الإرهاب، بل إن دعم أسر الشهداء اعتبر تمويلاً للإرهاب، فضلاً عن أن الدول العربية نأت بنفسها عن المقاومة خوفاً من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.